

لم يمسس
دواولح

دواولح

الرافعي

نظمه

مُضْطَفِي ضِيَاؤِ الرِّافِعِي

وشرح محمد كامل الرافعي

جزء الثاني ١٣٢١ هـ *

مطبع المطبع

مطبع مطبعة الجامعة بالاسكندرية سنة ١٣٢٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرافعي

نظمه

مُصْطَفَى صَادِقِ الرَّافِعِيِّ

وشرحه محمد كامل الرافعي

الجزء الثاني ١٣٢١ هـ *

(حقوق الطبع محفوظة)

طبع بمطبعة الجامعة بالاسكندرية سنة ١٣٢٢

❖ مقدمة الكتاب ❖

❖ في ❖

سرقة الشعر وتوارد الخواطر

التعرق معنى لما تشعر به النفس فهو من خواطر القلب اذا افاض عليه الحس من نوره انعكس على الخيال فانطبعت فيه معاني الاشياء كما تنطبع الصور في المرآة . وهو من بعد كالأحلام يحلق في الخيلة مما يصل الى الاعين ويتأدى الى الآذان ما لا يكون قد وصل ولا تأد

وكما يأخذ النظر في مطرحه ما بين الارض والسماء يتناول القلب في مسرحه ما فوق مجنح الغيم وتحت اطباق الثرى . وانما الخيال الساحر بين هذين انسان بين ملكيه . وجسد بين يديه ، ومن مسرحه ان يضع اذنه على العين فتسمع ، وعينه على الاذن فتري . ولن تجد من شيء الا وعليه سمته ، وفيه صفته ، فانت تبصر الناس احياء يخطر بون في حوائجهم وهو يحشرهم اليك في يوم الحساب ، وتري الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب ، وبحسبك ان هذه الاكوان انما هي الحقائق ولكل حقيقة خيال

وهو مملكة الشعراء فما من ذي خيال منهم الا وقد خالطت قلبه لذة الملك في ساعة رتبا كانت له في اليوم او الشهر او العام او العمر هي عنده الدنيا وعموم ملكها . فاذا رن فيها صوته تحرك الفلك فاسمعه من كل ارض فوجاً ، وارقص به في كل بحر موجاً ، وما تزال الايام تحنط من تلك الانفاس في صدرها حتى تبتني له ديواناً يعرفه به الناس ولو لا انه كان مكاً في تلك الساعات التي نظم فيها ما سمي شعره ديواناً

والشعر اسباب يكون عنها فاذا هي اجتمعت في واحد فذلك . ولكنك قل ان تجد من يسمى شاعراً بحيث كما قل ان ترى من لا يريد ان يكون شاعراً بالباطل . فمتى كان المرء على رقة في الحس وطبع في النفس وصفاء في الذهن وانتباه في الخاطر وبعد في النظر وشدة في المعارضة وقوة في البديهة ومثارة في الرواية وحنكة في التجارب وحكمة تحيط بذلك كله فقد اجتمع له من اداة الشعر ما يكون به شاعراً . ولا تحسب هذا النوع من الكلام مضغة يلوكمها الشيخ الهم والصبي الأدرد وليس في ماضغي احدهما خرس يقطع بل لا بد لها من شكس الانياب حديد المخالب يطحنها طحناً

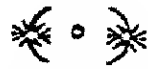
ولقد كان عمرو بن الملاء والزمان زمان لا يعد الشعر الا للقدمين فحدث الاصمعي قال : جلست اليه عشر حجج ما سمعته يحتاج بيت اسلاطي وسئل عن المولدين فقال ما كان من حسن فقد سبقوا اليه وما كان من قبيح فمن عندهم . . . ليس النمط واحداً ترى قطعة ديباج وقطعة مسيح وقطعة نطع . ذلك والتعراء يومئذ متوافرون . على انه رحمه الله لو سمع اكثر شعر اليوم ل زاد وقطعة نعل . . . فقد اصبح الزمن وما تطاع شمسه الا على جديد والقوم لا يزالون على ما كانوا يتمرغون في تراب الاولين فاذا عاقت يد احدهم بحيلة دسها في شعره وجعلها آية نغره . وان لم يصادف شيئاً من ذلك فأية ما شئت ان تنفضها من كلمة لا نتفض سيف يديك الا تراباً

وانما مثل شعر اليوم والشاعر مثل السفينة يطوف بها المحيط من لا يحسن السباحة في لجه فاذا انقلب عنها لا يرجع اليها حتى تكون لجسمه نابوتاً ولذلك تراهم يحضرون القول في وجوه ويجمعونه في نوع منه الا ما كان لبعضهم من الندرة الواحدة والفتلة المفردة . . . ولم تكن هذه السماء التي فوقنا اليوم تحت غيرنا من قبل ولا كانت البلاغة شيئاً يباع ويشترى ولكنه الضلال في النشأة والقصور في اسباب الصنعة والجهل بالمقاصد وضعف اللغة الى حد النزع بحيث لم يبق الا نفسها الذي ينطلق بروحها . غير ما كان في الصدر المتقدم ممن جعل الشعر وكده وقصر عليه ككده وليس ذلك وحده وانما نفاق السوق كما عرفت جلاب

ولهذا اصبح القوم في ايدي جهابذة الكلام وقاد الشعر احق بقول ابن برد

ارفق بعمر واذا حركت نسبته فأنه عربي من قوارير

مع انه فتح عليهم اليوم باب جديد من الأخذ فتراهم اذا ضعفوا ترجعوا واذا ضاقت بهم



مذاهب العربية استعصموا. وما اكر ان منهم من ينطبع على ما يأخذ به نفسه ولكنهم يخرجون بالشعر عن معناه وآية ذلك ان لا تعرف في منظومهم روح التأثير التي هي حياة الشعر بل تجدد عليه من فساد التكلف ومغالبة الطبع وأترا لا سنكره وفيه من المعاني المدخولة ما لا تشك معه انه من مضاعة فائله الاول

وانما ننفخ النفس تلك الروح في الكلام اذا استوت فيه الصنعة فيتمثل بها سوياً وعندي ان شرط الشاعر الذي ترتفع عنه مظنة السرق هو ان تكون له قوة الشعر ودليلها الابداع والمضي في كل معنى والانتباه الى أدق المناسبات فان الكلام كالشجرة منها الجذع ومنها الفصون والاوراق وما فيها من دقيق الخيوط بعضها فوق بعض في الظهور وانما راعة الشاعر في الالفاظ الى تلك اندفائق فان من الكلام ما يتفطر للمعاني كما يتفطر الشجر للتوريق ومن اجل ذلك يسمون اجمل البيان وحياً والشعراء كالمصابيح ما على احدها ان يتألق بنور غيره ما دام في كل مصباح زينة غير ان اكثر مصابيح اليوم كهربائية يستوي الجمع منها في الاستمداد من مصدر واحد . . . وقد كثرت آلات البخار وكثرت بها المعجزات حتى ان من خواطر هؤلاء الشعراء ما لا يتحرك الا (بنفس)

ودرجع التفاوت بين اصناف القائلين انما يكون من مثل المنشاء يطبع في الانفس شيئاً مختلفات تغلب على بعضها دون بعض ومن مثل ما يكون في عصر دون عصر وما يقع لشاعر دون سواء وما يتفق للواحد ولا يتفق للآخر الى غير ذلك مما شرط جميعه وفور القوة في الشاعر فلا يستغرب من رجل كعنترة وهو ذلك الذي يتمثل الموت في هول صورته قوله

اني لا عجب كيف ينظر صورتي يوم القتال مبارز ويعيش
ولا من مثل عاشق كذلك الذي نذروا دمه من اجل حبه بثينة قوله وهو امير شعره
خايلي فيما عشتما هل رأيتما قليلاً بكى من حب قاتله قبلي
وانما شيمة العاشق هذا البكاء

ولا من خليع كالنواصي قوله يصف كؤوساً رأى فيها تصاوير وهو الذي جن به الجاحظ
فالراح ما زرت عايه جيوبها وللماء ما دارت عليه القلانس
وكذلك لا ينكر على مثل ابي فراس قوله في الفخر

ونحن اناس لا توسط بيننا لنا الصدر دون العالمين او القبر
وهو ذلك الذي كان يزاحم في طلب الصدر ويعلم ان وراء الزلة في سبيله حفرة القبر
ولا على من ترعرع في حجر الخلافة ونشاء في الترف كابن المعتز قوله في الهلال
فانظر اليه كزورق من فضة قد اثقلته حمولة من عنبر
وقد قيل ان هذا البيت انشد لابن الرومي في ضمن ايات وُسئل لم لا تأتني بمثل
هذه التشبيهات وانت اشعر منه فبكي وقال هذا ابن الخلفاء وهو انما يصف ماعون بيته وما
حياتي وانا رجل انكسب بالشعر واتبعه بخبز الشعير
وما بالصعب على مثل المعري وهو الزاهد في الحياة الذي كانت ايامه كأنها العقارب
تتعاقب جسمه . ان يجيء بمثل قوله

تعبت كلها الحياة فما اعجب الا من راغب في ازدياد
وقس على ذلك كل من قال من الشعراء في جنس ما هو بسبيله فان حاجسه لا ينكر
عليه وان توارد مع غيره فيه
على ان لا توارد اسباباً غير ما تقدم منها ما يكون وحي العين اذا نزع الشاعر منزعاً في
صنعتة كقول عمارة اليمني في مصلوب

ورأت يدها عظيم ما جنتا ففررن ذي شرقا وذي غربا
وامال نحو الصدر منه فمأ ليوم في افعاله القلب

فان من ينزع الى التعليل اذا شهد ذلك المشهد لا يجيء بغير هذا المعنى . ومنها ما
يكون حادثة تنفق او حالة تنزل بالمرء كقول جليلة اخت جساس في الاستنقادة من اخيها
حين قتل زوجها

لوبيعين فقئت عيني سوى اختها فانفقات لم احفل

وكقول ابن حسان فيما كتب به الى النعمان يستجده وكان له ظهيرا

انما الرمح فاعلم قناة او كبعض العيدان لولا السنان

ومنها الاسلوب فان من الشعراء من يبني القافية بالبيت ومنهم من يبني البيت بالقافية .
والتوارد كثير بين هذه الطائفة كقول النابغة وكان الاصمعي يتعجب من جودته

وعيرتني بنوا ذبيان خشيتهم وهل علي بان اخشاك من عار
فلما مرت هذه القافية بأبي تمام وكان في معاندا قال وابدع كما ترى
خضعوا لصولتك التي هي عندهم كالموت يأتي ليس فيه عار
ومنها دلالة الكلام بعضه على بعض اذا وفاه القائل قسطه من الصنعة وقد سمع ابن
عباس رضي الله عنهما قول ابن ابي ربيعة
تشط غداً دار جيراننا

فقال : وللدار بعد غد ابعده
وكذلك قال عمر وما ينبغي ان يكون الا هكذا . ومثله يروى عن الفرزدق حين سمع قول عدي
تزجى اغن كائن ابرة روقه
فأكمله بقوله
قلم أصاب من الدواة مدادها
وكان يعرف قافيتها وكذلك كان البيت

ومنها اختلاس المثل من جملة بعينها واشتراك المعاني كأن تكون مستفيضة في المناقلات
او واقعة لو شاء كل امرئ لوجد اليها مساعاً وكذلك التمهيد بلفظة تؤدي الى معنى لا يكون
منها غيره اذا عرضت للحاذق بصناعة الكلام وغير ذلك مما مرجعه في الغالب الى ما تقدم
ومثله لا يكون سرقة يعاب بها قائله ما دام على شريطة الشاعر فان التفاضل انما يكون في
ابتكار الاشياء على طريقة الشعر لا على طريقة النظم . وقد قال امير المؤمنين لو لا ان
الكلام يعاد لتفد . وسئل ابن العلاء اراءيت الشاعرين يتفقان في المعنى ويتواردان في اللفظ
لم يلتق واحد منهما صاحبه ولا سمع شعره قال تلك عقول رجال توافت على السنتها . وقيل
لابي الطيب مثل ذلك فقال الشعر محجة فربما وقع الخافر على موضع الخافر
اما السرقة فقد اجتمع اهل البصر بالشعر على ان ائبا عذرة الكلام من سبك لفظه على
معناه وهم يريدون بذلك ان يكون ما بين قلبه ولسانه انقاساً تتردد شعراً . وقالوا انه ليس
لاحد من اصناف القائلين غنى عن تناول المعاني ممن تقدمهم والصب على قوالب من
سبقهم ولكن عليهم ان يبرزوا ما اخذوه في معارض من تأليفهم ويؤدوه في غير حليته
الاولى ويزيدوا في حسن تأليفه وجودة تركيبه وكمال حليته ومعرضه فاذا فعلوا ذلك فهم
اولى بها من سبق اليها . وهو كلام لا يمتري فيه ولكن شرطه ما ذكرناه لك من قبل

واعتبره بثل قول سعيد بن حميد

يا ليل لو تلتقي الذي ألقى بها أو أجد
قصر من طولك أو أضعف منك الجلد

فقد اخذه ابتني وهذبه في قوله

ألم يرَ هذا الليل عينيك رؤيتي فتظهر فيه رقة ونحول
وأكثر ما يبدع أبو الطيب في مثل ذلك من الزيادة والتهذيب والتمهيد لمعنى يأخذه بما
يدخل منه إليه كقوله

كريم نفضت الناس لما بلغته كأَنهم ما جفَّ من زاد قادم
وكاد سروري لا يني بندا متي على تركه في عمري المتقادم
فإنه من قول الوابلي

وتركته بيكي بقية عمره اسفًا لماضي عمره المتقدم

واعجب شيء في امر السرقة انه قد وجد من قبل من كان يقول لصاحب الكلمة الرائعة
« اياك واباها لا تعودن فيها فاني احق بها منك » وما كان يروى لغير ابي النواس معنى يبدع
يسمعه في الخمر وهو حي وانما هي شهادته على نفسه . ولم يزل الناس من قديم ينظرون في وجوه
المعاني من بنات غيرهم فيجد الآخر مما تركه الاول ما لو علم انه تركه لا وحى بدفنه معه . . .
حتى قال بعض العلماء ان ابن الرومي كان ضنينًا بالمعاني حريصًا عليها يأخذ المعنى او يولده
فلا يزال بقلبه بطنًا لظهر ويصرفه في كل وجه والى كل ناحية حتى يميتته ويعلم ان لا مطمع فيه .
ثم تجد من بعده قد اخذ المعنى بعينه فولد فيه زيادة ووجد له وجهة حسنة لا يشك البصير
بالصناعة ان ابن الرومي مع شرهه لم يتركها عن قدرة

ومن المعاني ما ينبه بعضه على بعض مما يكون وراء لفظة او تحت نادرة حتى لقد تجد في
بنيات الطريق ما تستخرج منه المعنى الفحل والخطر الرائع وللشاعر من ذلك فضل لا يغمط
فيه حقه . وكثيرًا ما كان الطائي ينحو هذا القصد كما قال عنه ابن الرومي « انه يطلب المعنى
ولا يبالي باللفظ حتى لو تم له المعنى بلفظة نبطية لأتى بها (١) »

(١) وجدوا هذه الكلمة في نسطيرات ابن الرومي في بعض استداره عن ابي تمام وقد قال بعضهم ان
المراد معنى الصنعة الدبعية لا معنى الكلام

ومن تلك المذاهب طريقة كان يذهب اليها حكماء الشعركا في العتاهية وابن عبد القدوس والمنجي والمعري وافراد هذه الطبقة وهي ابداع الدر في الصدف او خلقه فيه فكان الواحد منهم يقع على قول الحكيم فيقتطفه ومنهم من يحوزه بما يستنوخ فيه من جهده كقول المنجي
 انا لفي زمن ترك القبيح به من اكثر الناس احسان واجمال
 قالوا اخذه من قول الحكيم « من لم يقدر على فعل الفضائل فلن تكن فضائله ترك
 الرذائل »
 وقوله

واذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الاجسام
 من قول الآخر . « اذا كانت الشهوة فوق القدرة كان هلاك الجسم قبل بلوغ الشهوة »
 وكذلك قوله

واذا لم يكن من الموت بدء فمن العجز ان تكون جباناً
 ذكروا انه لبعض الحكماء في قوله « خوف وقوع المكروه قبل تنامي المدة جور في الطبيعة
 وذلة » وما اراه الا من قول جرير

قل للجبان اذا تاخر سرجه هل انت من شرك المنية ناجي
 غير ان ابا الطيب رحمه الله كان يدب الى عرائس المعاني في غير ظلام ، ويستيقظ
 لها والقوم غير نيام ، ولذلك وجدها معه كما في قوله « قاتل المنيحة وهي مسك هتكها » وكان
 يأخذ من هيبة الكلام احيانا ما يسيء معه الاتباع او يبالغ به الى افساد المعنى . وكذلك
 كان التجري في بعض سرقة من ابي تمام وكثير غيرها ممن اذهلته المعارضة فلم يتبع
 على نفسه

وجملة ما انتهى اليه الباحثون ووقف عليه الحافظون مما هو في معنى السرقة انواع منها
 الاصطراف وهو ان يعجب الشاعر بيت لغيره فيصرفه الى نفسه ويسمى اجتلابا واستلحافا
 اذا صرفه على جهة التمل كقول النابغة

وصهباء لا تخفي اقمذي فهو دونها تصفق في راووقها حين تقطب

تمزتها والديك يدعو صباحه اذا ما بنوا نعيش دنوا فتصوبوا

فقد استلحق الفرزدق البيت الاخير في قوله

واجانة رياء السرور كأنها اذا غمست فيها الزجاجة كوكب
تمزنتها البيت ..

فان ادعى القائل شعر غيره جملة فهو انتحال (١) فان كان الشعر لشاعر حي غلب عليه
فتلك الاغارة والغصب فان اخذه « هبة » فتلك المرادفة والاسترفاد . وقد استرشد نابغا
بني ذبيان زهيراً فامر ابنه كعباً فرفده . فان كانت السرقة فيما دون البيت فهو اهتداء
كقول النجاشي

وكنت كذي رجلين رجلٌ صحيحة ورجل رمت فيها يد الحدثان
فاخذ كثير القسم الاول واهتمد باقي البيت فقال

وكنت كذي رجلين رجلٌ صحيحة ورجل رمى فيها الزمان فشلت
فان تساوى المعنيان دون اللفظ وخفي الاخذ فذلك هو النظر والملاحظة وكذلك ان
تضاداً ودل احدهما على الآخر . فان حوّل المعنى الى غيره فذلك الاختلاس . فان اخذ بنيا
الكلام فقط فتلك المواربة . فان جعل مكان كل لفظة ضدها فذلك العكس . قالوا وان
« صح » ان الشاعر لم يسمع بقول الآخر وكانا في عصر واحد فتلك (الموارد) (٢) فان الف
البيت من ابيات قد ركب بعضها على بعض فذلك الالتقاط والتلفيق . وامثال هذا النوع
كثيرة اليوم بين ايدينا لا يفتك يلعن بعضها بعضاً وقد ضربوا له المثل فيما سبق بقول
يزيد بن الطثرية

اذا مارآني مقبلاً غصّ طرفه كأن شعاع الشمس دوني يقابله

فأوله من قول جميل

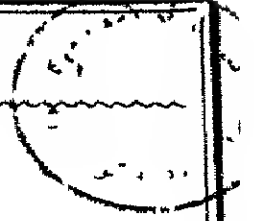
اذا مارأوني طالعاً من ثنية يقولون من هذا وقد عرفوني

ووسطه من قول جرير

(١) دكروا له لا يقال منخل الا لمن ادعى شعراً لغيره وهو يقول الشعر فاما ان كان لا يقول
فهو مدّح

(٢) حصوها كما ترى بوجود الشاعرين في عصر واحد لما كان من شأنهم في الحفظ والرواية وهو
مشهور بحيث لم يكن يحسن عليهم شيء من شعرا لغيره فاداء وحدوا معنى انما غير يشبه معنى لتقديم حكموا بالـ
السرقة . وذلك لا يتطابق على كل الاحوال كما قدمناه في الوارد

فغض الطرف انك من نمر
 وعجزه من قول عنتره بن الاخيرس
 اذا ابصرتي اعرضت عني
 كائن الشمس من قبلي تدور
 ومن تلك الانواع ضرب بسمونه كشف المعنى كقول امرىء القيس
 نمش باعراف الجياد اكفنا
 اذا نحن قمنا عن شواء مهضبر
 كشفه عبدة بن الطيب واءبرزه في قوله
 ثم قمنا الى جرد مسومة
 اعرافهم لا يدينا مناديل
 وذكروا ان من السرقة ما يكون مجدوداً في الشعر كقول عنتره « وكما علمت شمائي
 وتكرمي » رزق جداً واشتهاراً على قول امرىء القيس
 وشمائي ما قد علمت وما
 نبحت كلابك طارقاً مثلي
 والتنقيب على مثل ذلك في الكثير من شعر اليوم كحرارة الشمس في الوحل لا تنضجه
 أجراً بينى به حتى تكون قد بردت الشمس واستحالت فحمة سوداء وطويت الارض بمن
 عليها . فلو نطقت المدافع بسرقات هؤلاء الشعراء ما منع احد ومن وفق مسمعه فهيئات ان
 محي وان وعى فيبلغ ما يكون منه ان لا يزيد على الاسف : ولو ان الحسرة توء ترشيئاً لا تقلب
 الجو ناراً ولكننا ننصف القوم من انفسهم وهذا كتابنا ينطق عليهم بالحق وهم لا يظلمون



كلمة للشارح

بسم الله الرحمن الرحيم

وله الحمد وصلاته وسلامه على نبيه المصطفى الناطق بالحكمة وعلى آله وصحبه (أما بعد) فهذا هو الجزء الثاني من (ديوان الرافعي) وإن كان الأول هو القمر فإن هذا هو الشمس وكم في الفضاء بعدهما من شمس ومن قمر

طالع ذلك الجزء على الناس فجأة وله تلك المقدمة التي لم يمتار أحد في أنها فصل الخطاب في الشعر والشعراء فانتبه أدباء العربية لأمور سيكونوا من شاعرنا روحاً عالية تنطق المتقدمين بلسان قلمه، وتحيي أنفاسهم في روائع كلمه، ولكن أكثرهم مع ذلك ممن لا يعرف الشاعر أنكروا على ابن ثلاث وعشرين تلك الحكمة الكلمة وذلك الديوان النفيس ينظمه في سنتين هما أول قوله بعد سنة قبلها حتى خاطبه بعض أمراء القلم في هذا الأمر فقال له (شاعر الحسن) إذا أكبر الناس نظم جزء في سنتين فسأشقي لهم القمر. وشاء الله ذلك فنظم هذا الجزء فيما دون السنة وهو يكفيني أن نشهد له بما يشهد لنفسه

وقد زعم قوم أننا أطربنا الشاعر فيما كتبناه مقدمة للشرح وشرحاً للجزء الأول وأخذوا علينا من ذلك هفوة بزعمهم ولكننا نردهم إلى ما كتبه أحكم العلماء وأعلم الحكماء في هذا الزمن وهو فضيلة الأستاذ الأكبر الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية حفظه الله فقد جاء في خاتمة كتاب بعث به إليه بعد صدور ذلك الجزء هذه الكلمة « أسأل الله أن يجعل للحق من أسانك سيفاً يحق به الباطل، وأن يقيمك في الأواخر مقام حسان في الأوائل، » وهل

كان يطاول مقام حسان في الاوائل مقام وهو هو الموءيد بروح القدس ؟ على انا لو شئنا ان نحييهم على شيء لاحتلناهم على اقوال اشعر شعراء الوقت وافاضله من كل كاتب وحكيم والكل مجمعون على ان (الرافي) ان لم يكن (شاعر الشرق) اليوم فهو شاعره غداً وما ينتج الله للناس من رحمة فلا ممسك لها

وانما مثل اولئك الذين (يقال) انهم ادباء في جمودهم على ما لهم من رأي وفيما ينفسون على (الرافي) مثل رجل قال الجاحظ انه كان بالبصرة وكانت له جارية تسمى ظمياء فكان اذا دعاها قال يا ظمياء بالضاد فقال له ابن المقفع قل يا ظميا فدأها يا ظمياء فلما غدر عليه ابن المقفع مرتين او ثلاثا قال هي جاريتي او جاريتك ونحن بعد ذلك لا نلومهم على شيء

بقي اننا ما زلنا نجد من قصور بعض الناس في التثود الى مسالك الشعر الحق ما الزمنا ان ننولى شرح هذا الجزء ايضاً . ومن اللطائف ان كاتباً شهيراً قال لشاعرنا مرة ان خمسة وتسعين من كل مائة قارىء لا يفضون الى هذه الحقائق فاجابه الشاعر بهذه الكلمة الحكيمة : اوليس خيراً للناس ان يرثقوا الي من ان انزل اليهم ؟

وقد اُلح عليه كثير من اخوانه ان يضع في هذا الجزء رسمه وكلمة في ترجمته فكان يقول لم (ان في كل عين انساناً) يريد ان الناس ما زالوا مع الاهواء فكل ينتصر لواحد ولا يبصرون الحق كما قال الاول ولكن ملء عين حبيبها

فعسى ان يعرف القوم ان بعض الفلاسفة كان يخالف صديقاً له فيلسوفاً في كثير من راءيه فقبل له كيف تخالفه وهو صديقك فقال (الحق اولى بالصدقة منه)

محمد كامل الرافي



❖ الباب الاول ❖

« في »

❖ التعذيب والمحكمة ❖

اللغة العربية والشرق

أَمْ يُكَيِّدُ لَهَا مِنْ نَسْلِهَا الْعَقْبُ وَلَا تَقِصَّةُ إِلَّا مَا جَنَى النَّسَبُ (١)
كَانَتْ لَهُمْ سَبِيًّا فِي كُلِّ مَكْرَمَةٍ وَهُمْ لَنَكْبَتِهَا مِنْ دَهْرِهَا سَبَبُ
لَا عَيْبَ فِي الْعَرَبِ الْعَرَبَاءُ إِنْ نَطَقُوا بَيْنَ الْأَعَاجِمِ إِلَّا إِيَّاهُمْ عَرَبُ
وَالطَّيْرُ تَصْدَحُ شَتَّى كَالْأَنَامِ وَمَا عِنْدَ الْغُرَابِ يَزْكِي الْبَلْبِلُ الطَّرْبُ (٢)

(فائدة) أول من فسر الشعر تحت كل بيت أبا الخطاب الاخفش وما كان الناس يعرفون ذلك قبله وإنما كانوا إذا فرغوا من القصيدة فسروها . ثم أخذ المتأخرون عن الفرنجة طريقة جمع التفسير في أسفل الصحائف مبيّناً بأرقام العدد وطريقة الأولين التي وفى بحاجتهم لما كان في كلامهم من الغريب الذي يساءم الإنسان تكرار النظر إلى أسفل الصحائف للمراجعة عن كل كلمة منه

(١) العقب الولد وولد الولد . والنقيصة الخصلة الدنيئة وكذلك المرء على ما ينشأ ويشب فهو يكيد لاصله حباً في منشاءه كما ترى في بعض ملوك اليوم
(٢) تختلف الطير في اصواتها والوانها فمنها الملبح والقبيح وما يقوى فيها يكون عدواً لما يضعف وكذلك لغة العامة على فمها تغلبت على الفصحي لقوة الاولى وضعف الثانية فمثل لما الشاعر بالبلبل لا يمدح صوته الغراب وان طرب له كل العقلاء . ومن غريب تفاضل الطير في اصواتها ان عصفور الكناري الموجود في (جرمانيا) يغير اربعين نغمة في اغنية واحدة تستمر دقيقتين

اتى عليها طوال الدهر ناصعة
ثم استفاضت دياجٍ في جوانبها
ثم استضاءت فقالوا الفجر يعقبه
ثم اختفت وعلينا الشمس شاهدة
سلوا الكواكب كم جيل تدوالها
وسائلوا الناس كم في الارض من لغة
ونحن في عجبٍ يلهو الزمان بنا
ان الامور لمن قد بات يطلبها
كان الزمان لنا واللسن جامعة
وكان من قبلنا يرجوننا خلفاً

كطلعة الشمس لم تعلق بها الريب (٣)
كالبدرد قد طمست من نوره السحب
صبح فكان ولكن فجرها كذب (٤)
كأنها لغنة في الجو تاتب (٥)
ولم تزل نيراتٍ هذه الشهب
قديمة جددت من زهوها الحقب
لم نعتبر ولبئس الشيعة العجب
فكيف تبقى اذا طلابها ذهبوا
فقد غدونا له والامر ينتاب (٦)
فاليوم لو نظروا من بعدهم ندبوا

(٣) طوال الدهر المدد الطويلة منه . والناصعة شديدة البياض يقال ايض ناصع واصفر فاقع واحمر قانٍ واخضر مدهام واسود حالك

(٤) الفجر عند العلماء فجران كاذب وصادق فالاول يضيء آخر الليل ثم لا يلبث ان يظلم والثاني يشرق من بعده ثم ياخذ في الاستنارة حتى يكون النهار

(٥) حكى في هذا البيت والايات الثلاثة قبله تاريخ هذه اللغة من يوم كانت الى عصرنا هذا على طريقة ليس غيرها من الشعر في تبيء . فقد مضت عليها ازمان الى ما بعد الاسلام وهي سالمة نقية تم دب فيها الخن على عبد علي كرم الله وجهه وفي ايامه وضع النخو على ما هو مشهور . تم استضاءت بعد ذلك في زمن الامويين وطائفة من العباسيين تم اخذت في الضعف بعد ذلك حتى اخفت اليوم او كادت . وكيف لا تكون جرة الشمس لغنة ولا وطن بعد اللغة رلاً نجد بعد الوطن ولا فائدة في الحياة بغير نجد

(٦) اللسن جمع لسان وهذا كما قدمنا من انه لا وطن بعد لغة الخ . وانما الزمان على من لا نجد له يعتز به

أنترك الغرب يلهينا بزخرفه
وعندنا نهرٌ عذب لشاربه
وأبما لغةٍ تنسي امرءً لغةً
لكم بكي القول في ظل القصور على
والشمس تلفحه والريح تنفحه
أرى نفوس الورى شتى وقيمتها
ألم ترَ الحطب استعلى فصار لظىً
فهل نضيع ما أبقي الزمان لنا
أنا إذا سبة في الشرق فاضحة
هيات ينفعنا هذا الصياح فما

ومشرق الشمس يبكينا وينتخب (٧)
فكيف نتركه في البحر ينسرب (٨)
فإنها لعنة من فيه تنسكب
أيام كانت خيام البيد والطنب
والظل يعوزه والماء والعشب
عندي تأثرها لا العز والرتب (٩)
لما تأثر من مس اللظى الحطب
وننفض الكف لا مجدولا حسب
والشرق منا وإن كنا به خرب (١٠)
يجدي الجبان إذا روعته الصخب

(٧) لا يعنى بالزخرف كل ما يصل إلينا من الغرب وإنما يعنى باطل الامور والفساسف التي يسمونها (تمتدًا) وهي التي جلبت الخزي على الشرق واهله وصارت بهم الى ما تراه اليوم

(٨) شبه اللغة بالنهر ويعني بالبحر جانب الغرب وقد وضعوا للنهر الحقيقي خزانًا يحفظ لنا ما نحن اولى به من البحر الذي كان يصب فيه فهل يضعون لذلك النهر المجازي ما يسد ذلك المسد . حاولوا ذلك ولكن اتفقوا بعد على ان لا يتفقوا . . .

(٩) من القواعد الثابتة ان الاحتكاك يورث في الطباع ومن لم يتاثر لما يصيبه فليس بذئ نفس حية . وقد جهدت حكومة الانكليز ان تمحو لغة الشعب المالطي لتحل مكانها اللغة الانكليزية فكانت كالذي يطفي النار بالهواء . . فقد نهض الشعب جملة حتى ان النواب الثلاثة الذي كانوا يدافعون الحكومة استقالوا من وظائفهم لاضطهادها اياهم وفتح باب الانتخاب لاختيار غيرهم فاتفق الشعب على انتخابهم انفسهم فاستقالوا مرة ثانية وفتح الباب فانتخبوا ايضا في المرة الثالثة ثم استقالوا دفاعًا عن انفسهم وهذه هي الحياة .

(١٠) السبة بالضم العار ومن يكثر الناس سبه وكلاهما منطبق على الشرقيين وتار يخضم غير مجهول

ومن يكن عاجزاً عن دفع نائبة فقصرُ ذلك ان تلقاه يحتسب (١١)
اذا اللغات ازدهت يوماً فقد ضمنت للعرب اي فخار بينها الكتبُ
وفي المعادن ما يمضي برويقه يد الصدا غير ان لا يصدأ الذهب

❖ وقال ❖

النقر والنق

زمانٌ عشنا فيه اضطرابُ كما تحت الثرى دُفن النضارُ (١)
نحاذره ومن يخش الرزايا فاصعب من رزاياه الحذارُ (٢)
ويلهو بعضنا كالشاة ترعى وقد أُحدث بجانبها الشفارُ
واطراق الزمان يغر قوفاً وما اطراقه الا افتكار
يظن المرء ان قد فر منه ولكن كان منه له الفرار

(١١) احتسب الرجل ابنه او ابنته اذا مات احدهما كبيراً اي اعتمده اجراً ينوي به وجه الله فاذا مات احدهما صغيراً قيل افترطه . ومن آيات العجز بين الشرقيين ان الانكليز لما زحفوا على (تبت) وهي مقر الدين البوذي اجتمع كهيئة بوذا دعمدوا مجلساً منهم ثم اصدروا «لنة» ووجهوها الى الحملة الانكليزية وسألوا الاله ان تحل هذه اللنة عليها ثلاثة ايام فاخذ اهل البلاد الى الراحة . وفتنيزان (اللجنة) ستنسف المعسكر من فيه فلا حاجة لقنال . . .

(١) النضار الذهب ودو يكون دفيناً في عرق الثرى مع ان بين الذهب والتراب من الفرق بين الناس ما تنعدم معه النسبة

(٢) حذار الرزية رزية مشابها واصعب . وقد قيل ان علياً كرم الله وجهه سئل بم تظاهر على الاقران فقال : ذلك لاني اتى الفارس فاقدر اني ساقله ويقدر هو كذلك فاكون انا ونفسي عليه .

إذا وسعت في قنصٍ لطير فكيف ينز واثقنص المطار (٣)
 أرى ما تمنح الدنيا هموماً فاهني العيش أمن وافئدة (٤)
 وكيف يسر ذو دين تراه زيد ديونه هذا اليسار (٥)
 لعمر ك انما الاموال حزن فان العمر ثوب مستعار (٦)
 وما مات الغني بغير هم وأية حسرة هذا الخسار (٧)
 كأن المال اقلام فمنها بسفر العمر حذف واختصار (٨)

(٣) المطار اسم مكان من طار . يريد انه معها وسع للطير في فقصه ليطير فيه فلا يزال كما كان من قبل حبيساً في القنص وان طار وكذلك المرء في الدنيا وسع عليه او ترفه في مجننه الى ان تنطلق روحه .

(٤) قيل ان اسكافاً كان جاراً ليهودي متمول فتسمع عليه اليهودي ذات ليلة فاذا هو بتنى مائة دينار فطرق عليه بابه ودفعها اليه ولم يكن عند الاسكاف سراج لنقره فبقي ليلته يمر يده على الكيس ويمد ما فيه ويرفمه ويضعه ويتلذذ بسماع وسوسة الدنانير والدوم يدفعه ويحذبه ولكنه خائف على ما في يده حتى طلع الصباح ولم يكن عادته الارق نخلو باله فما اشرق النهار الا وهو في مثل سكرة الموت من الاعياء فذهب الى جاره اليهودي وقال له خذ مالك ورد علي نومي فلا خير في غنى تضيع معه الراحة

(٥) يريد ان غنى المرء كالدن يتعب المكرو ويجلب الهم لانه مسنعار الى الموت فكما زاد يسار المرء زادت في الحقيقة ديونه وهي هموم كلها .

(٦) قال رجل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ان فلاناً قد جمع مالاً فقال عمر : فهل جمع له اياماً .

(٧) الفقير اذا دعاه ربه اسرع اليه غير آسف على شيء لانه لم يترك شيئاً والغني يرى انه خسر تعب العمر كله في لحظة . وقد قيل ان بعض الخلفاء راى في ساعة احتضاره قصاراً يغسل النياب فقال يا ليتني كمت قصاراً فسمعه رجل من الصوفية فقال الحمد لله الذي جعلهم يتمنون عند الموت ما نحن فيه

(٨) شبه العمر بالكتاب والاموال بالاقلام فهي تحذف منه وتختصر فيه والغني لا يشعر بالذلة الحياة فكأن عمره وان طال قصير غير مائة اسي من العال والمهموم التي يسببها الترف

كأن خزانة الاموال قبرٌ وفي نفس الغني بها انكسار
ويا عجباً من الاقدار تجري وبعد وقوع ما تجريه تدار
رايت الفقير للفقراء حطاً وفي اهل الغنى لم اعتبر
وان نال الفقير الممّ يوماً فأهون من لظى النار اشرار (٩)
يذل له الزمان فلا يبالي بما يأتي المساء ولا النهار
فيا كوخ الفقير خدوت دنيا وكل الارض للفقراء دار
على تلك اقصور ارى دخاناً اخف عليك منه ذا الغبار
وفيك سلامة من كل هم وفيها من هموم الدهر نار
عليك الشمس تاج لم ينله سواك ومن حلى الظل السوار
وان يكن الزمان له امير فمن فيه لذا الدهر احتقار
كأن الدهر ائبس جلد هر وكل مملك في الناس فار (١٠)
وما يغني كبار الاسم شي وانفسهم وان كبروا صغار (١١)

(٩) قول عمر ارضه ما كانت الدنيا هم رجل قط الا لزم قلبه اربع خصال فقر لا يدرك غناه وهم لا ينقضى مداه وشغل لا ينفذ اولاه واهل لا يبلغ متناه
(١٠) يشير الى الخوف الذي يحرم المملوك من لذة الحياة وكلهم في ذلك سواء بعد ان ظهرت عسابة الفوضى وما نعيم قصور هي والسجون سواء ؟
(١١) يريد بذلك اهل المنخفضة الباطلة فترى المرء يشرف نفسه بما لو ظهر الناس عليه لكان سبة له وانما هم كما حكى الوليد البندار قال : حججت مع الوليد بن يزيد فقلت له لما اراد ان يخاطب الناس ايها الامير ان اليوم يوم يشهده الناس من جميع الافاق واريد ان (تشرفني) بشيء قال وما هو قلت اذا علوت المنبر دعوت بي فيتحدث الناس بذلك وبائك اسررت الي شيئاً فقال افعل فلما جالس على المنبر قال : الوليد البندار فقامت اليه فقال ادن مني فدنوت فاخذ باذني ثم قال « البندار ولد زنا والوليد ولد زنا وكل من ترى حولنا ولد زنا » افهمت . . . ؟ قلت نعم قال انزل الآن فنزلت .

فيا كوخ الفقير اذاً سلاماً فانت لبهجة الدنيا وقار
وما تلك انقصور سوى ذنوب وانت لها من الدهر احتذار

﴿ وقال ﴾

في طغيان الاغنيا، والزمي على اهل الكسل من القراء

ارى الانسان يطغي حين يغنى	وما ادني المبوط من الصعود
يظن الناس من خلت قديم	ويحسبه اتاهم من جديد
كما تعمى البهائم حين ترى	عن الشوك الكثير لاجل عود (١)
متى كانت « جيوبك » من نصار	فقد صارت جنوبك من حديد
ومن عجب يكون المال تاجاً	وحب المال اشبه بالقيود
فيا اسفاً على الفقراء امسوا	كثل العود جنف للوقود (٢)
دموعهم دنانير ولكن	تعامى الناس عن هذي « النقود »
اليس من التغابن وهو ظالم	جزاء السعي يكتب للقعود
ومن يحصد فان الويل ان لا	يزود الطير عن حب الحصيد
ومن يحمل على عنق حساماً	فقد ظمى الحسام الى الوريد
وما زال الوري بض لبعض	حسوداً ينقي شر الحسود

يقول الناس ان المال ماء به يحيي الجبد مع البليد

(١) يريد ان في احتقار الفقراء ضرراً على الغني فهم كمل الشوك وهو كلبهجة
تطلب من بين ذلك الشوك الكثير عودها الذي تمغه فاذا لم تحذره لا تسلم منه . وهذه
بذرة النوحى التي اصبح لها في كل بلد فرع .

(٢) يتبينهم في الامتهان بالخدم ثم يموتون بعد ذلك مرضاً وهم كالعود يجنف فلا
يكفي مع مواد حية ته عنه حتى يوضع في الدار

أَكَلَاءُ الْمَرِثَةِ مَا تَرَاهُ حَوَى الْكَدَرِينَ مِنْ طِينٍ وَدُودٍ
وَأَيْنَ الْبَحْرِ يَضْطَرِبُ اضْطِرَابًا مِنْ الْمُسْتَقْمَاتِ عَلَى رُكُودٍ
كَذَا خَافَ الْإِمَامُ فَمِنْ شَقِيٍّ يَلْزِمُهُ الشَّقَاءُ وَمِنْ سَعِيدٍ
وَمَنْ يَسْخُطُ عَلَى زَحَلٍ فَاثِمٌ لَا يَدْرُ بِكُفِّهِ نَجْمُ السَّعُودِ (٣)
وَكَمْ بَيْنَ الْحَاسِ وَأَنْ جَلُوهُ وَبَيْنَ تَوْجِهِ الذَّهَبِ الشَّدِيدِ
نَوَامِيسُ جَرَتْ فِي الْكَوْنِ قَدَمًا لِيَتَضَحَّ الْقَنَاءُ مِنَ الْخُلُودِ

﴿ الْحَرْبُ وَالسَّلَامُ ﴾ (١)

هَمُّ النَّاسِ حَتَّى يَرُويَ الْأَرْضَ مَدْمَعٌ وَتَالَهُ يَرْوِي آكِلٌ لَيْسَ يَشْبَعُ (٢)
ظِلْمَةٌ جَوْفٌ أَجَّ شَوْقًا إِلَى الْوَرَى وَبَعْضُ الظُّلَمِ قَدْ يَلْتَظِي حِينَ يَنْقَعُ
وَمَسْغَبَةٌ لَا يَبْلُغُ الْحَقُّ دَفْعَهَا وَأَنْ بَطْنَ الْأَحْيَاءِ فِي الْأَرْضِ اجْمَعُ (٣)
فِيَا بَارِيَّ الدُّنْيَا حَنَائِكَ إِنَّمَا طَغَى النَّاسُ جَهْلًا بِالَّذِي كُنْتَ تَشْرَعُ

(٣) زحل في الحرفات القديمة كوكب النخوس كما أن المشتري كوكب السعد
وهكذا خلق الناس ليتم نظام الكون فمنهم شقي وسعيد
(١) من الحرفات الموضوعة ولا تخلو من حكمة ما قيل أن السماء أرادت أن تقع
على الأرض فقالت لها هذه وما ذنبي إليك قالت أن في نيراناً كثيرة وأريد أن أرحم بها
هؤلاء (الشياطين) الذين تحملينهم فخافت الأرض على نفسها فعلمت من السماء أن
تجعل لها زمناً تنفي فيه أولئك الشياطين من غير أن تنساقط عليها السهب فجعلت لها ميعاداً
إلى يوم القيامة فعهدت الأرض بهذا الأمر إلى الشيطان الأكبر (ابليس) فوضع في كل
صدر جرتين وقال هما سبني ورتعي انفي بهما الحلقى وهما (الحرص والغم)

(٢) قد يحذف حرف النفي بعد القسم بالناء كما هنا والتقدير وتالله لا يروى

(٣) اجتمع النار والظلمة ما توهجها والمسغبة الجمع وبطن في الشيء صار في باطنه

وابطنه هو جوفه فيه

لكل فؤاد غير ان طبيعة من الشر بين انقاب واقاب تقطع
 وكل جري فيه دم خير اني اري الحرص طفلاً من دم الناس رضع
 وبين المني والنفس للشر موقف فان لم تزره النفس اقبل بسرع
 وكل ضعيف الراي منقتل الهوى عن الحزم يمين بالهوان فيخضع (٤)
 وتالله ان الذنب للمرء اهله فني ايسه شكل تطبع الطين يطع (٥)
 واعجب ما في الناس ان يتألموا اذا اوجعتهم نكبة ثم يوجعوا
 وان يخدع الانسان غير مجامل ويجزع ان امسى كذاك يخزع
 وفي الناس حق ما يزال وباطل ولكنهم للعتى بالباطل ادعوا (٦)
 لما الله دهرًا شد بالقوة الهوى فكل قوي شاء ما شاء يتبع
 وهب ان هذا الظلم كان سياسة فمن قال ان الظلم في الظلم يشنع (٧)
 لعمرك لو تبني السياسة حجرة بغير قلوب الناس باتت تزعزع
 ولو رفعوها فوق غير ضعافهم لما وجدوها آخر الدمر ترفع
 اذا لم يكن للضعف حول فمن ادا بتلك التوس غير الضعيف يتجّع
 حنانيك يارب الضعاف فهم كما تحمل قيد الارجل الضخم اصح
 وويلاه ماهذي الحروب ومن اري فقد مآهنا الوحش في الوحش يطمع
 معايب الا ان كم من فظيعة لها مصدر ان ينكشف لك افزع

(٤) انقتل عن موضعه اشرف

(٥) كل مولود يولد على الفطرة فابواه ينشأه على الخير او الشر ولكن امرىء ما تود

(٦) الحق والباطل موجودان ولكن كل اساء يريد ان يكون في الحق ولو

بالباطل وقد قال بعض الحكماء لو سكت من لا يعلم لسقط الاختلاف

(٧) يشير الى فساد مذهب القائلين بان الغاية تبرر الوسيلة

فويح الورى هم سمرّوها وبعضهم لما حطب والبعض فيها موقع
ونقع دجوجي ترى السحب فوقه لما رادها من برقه تقطع
اذا انفرجت الريح فيه طريقة نجت وبها حتى نثر وتسطع (٨)
وان طالعه الشمس تذهل فلا ترى امغربها في القمع ام ذاك مطلع
وقد كشفت تلك العجوز نقابها وقالت لاهليها قفوا ثم ودعوا
واقى الردى صيحاته دافعا بها لذاك فم الموت اسمه اليوم « مدفع »
على عصابة لم يظلموا غير انهم مفاتيح اّما قيل اغلق موضع
تعاطوا كؤوس الموت في حومة الوغى وذاك رنين الكؤوس بالكؤوس نقرع
ولله ما اشهى الردى بعد ضيقة تكون طريقا لتي هي اوسع
كأنهم والموت جلّ جلاله سجد يخافون العذاب وركع
كأن ثياب الموت كنّ بواليا عليه وبالارواح امست ترفع
كأن الردى اذ حبل الجند حوله وقد عطشوا حوض من الماء مترع
كأن فم الميدان اصعد زفرة من الجيف الملقاة لله تضرع
زلازل ويل ماتني الارض تحتها تهزّز حتى اوشكت لتصدع
اذا نشعت ضرت وما خير نعمة تضر الورى اضعاف ما هي تنفع
كذلك ارى الدنيا فتاة شنيعة فان ولدت جاءت بما هو اشنع
كأنني بهذي الارض قلبا معاقا وما ملك الا له الحرص اضلع
كأن قد غدا الانسان وحشا فلا يرى يعزز الا المرء واديه مسبع (٩)

(٨) ازيز القدر صوت غايانها والحي تتراي تكاد لحرارتها ان يكون لها صوت .

(٩) ارض مسبعة كثيرة السباع وكنى بها عن قوة الجند والاعوان

وان يا امر الملاك الذي ليس تحته سرير من اقلبي فبهيات يسمع
ولن تصبح الدنيا سلاماً ورحمةً على اهلها ما دام في الناس مطمع (١٠)

﴿ وقال ﴾

في شأن الشرقيين اليوم

كل يقول شقينا	وكانا فات امسه
هذا يحيل على ذا	واقفة الكل جنسه
وبعضنا يتسامى	فليس يسمع حسه
يرثي لمن ليس منه	وموت اهايه - رسه
من كان ضرر سواه	فليس يعنيه ضرره (١)
والله لو عقل الشرق	لاختفت عنه شمسه

(١٠) من عجيب شأن الناس ان القوي يتمتع في غيره ويدعي ان غيره هو الطامع فيه وما دام هذا شأنهم فالرحمة بعيدة عنهم . ومما يتنكه به ما كتبت به احدى الصحف الالمانية عن الحرب الدائرة اليوم وهو من قبيل الخرافات الحكيدة قالت : ان القديس بطرس رئيس الحوار بين دخل على المولى فقال اي رب اعرفت ما في الارض اليوم قال وما هو قال ان الروس في حرب مع اليابان ودخل حينئذ ملك الروس بقل رب انصر الروس واخذل اليابان فانها اعتدت علينا فدخل ملك اليابان وقل رباه اكسر الروس امامنا لانهم اشرار فدخل ملك فرنسا وقال الهي اخذل اليابان وانصر الروس لان اموالنا في روسيا فاذا سقطت بتنا بلا مال فدخل ملك الانكليز وقال مولاي اخذل الروس وانصر اليابان فانها حليفتنا واذا سقطت سقطت نجدنا فدخل ملك الصين وقل يا رب اسحق الدولتين معاً لانهما طامعتان في بلادنا . فلما سمع المولى ذلك كله التفت الى بارس وقال له اذا كان الامر كذلك فنحن نبتى « على الحياذ »

(١) يعني بضرر سواه من يكون آلة لغيره يعطى بها ما يدير الى معدته وهي حلة الشرقيين

❖ وقال ❖

في المال والمال والدين وذكر ادلنا

- | | |
|-----------------------------|-----------------------------|
| هي الافلاك لاشم اقباب | ولا كلفلك تجري في العباب |
| تدور عما تدور ونحن منها | مكان الظل من فوق التراب |
| ولو أن الوري كانوا عايبا | لبات كالسفينه في الضباب (٢) |
| يد الانسان آثمة ولو في | ذرى الافلاك من فوق السحاب |
| ولو أن الملائك عاشرته | لكنت ترى الهامة كالغراب |
| ضعيف وهو اقوى من عايبا | قوي وهو اضعف من ذباب |
| وليس الناس اجساداً تراى | ولكن كل نصل في قراب (٣) |
| ثفاوتت النفوس قرب نفس | على فلك ونفس في ثياب (٤) |
| فلا عجب اذا الانسان امسى | لدى الانسان كلشي العجاب |
| يعد الناس ضعف الناس ذنباً | لذا خلق القوي من العقاب |
| فذ والمال استبد بكل نفس | وذوالم استخف وذو الكتاب |
| لدن ركبو سفين الدهر ظنوا | بني الدنيا متدا للركاب |
| وايس «المال» خير الدين امّا | ذبت سود الحوادث كلنقاب |

- (٢) العباب البحر ومراد الشاعر من هذه الايات ان الافلاك تجري على نظامها ما دام نوع الانسان بعيداً عنها فلو صاروا عليها ضلت لخبثهم فكانت مما ياتون من ذلك كالسفينه في الضباب لا تدري اين تذهب
- (٣) الاجسام كالاغاد جعلت لتمسك السيوف ولا فائدة لعمد لا سيف فيه ولا في جسم لا نفس له وانما النفس بما يظهر عنها من الآثار
- (٤) يريد ان من انس الناس ما يرتقى الى الملك وهو مدي الارتقاء ومنها ما لا يبرح ثياب صاحبه عجزاً وخسة

- فلا ينخر بصير تند اعمى
سلوا من ظن امر المال سهلاً
لعمرك انما الذهب المندى
هم اكتسبوا غيرهم فامسى
وصيغ شباههم ذهباً أليست
يمون السعادة وهي منهم
وان خزائنه الآمال ملاءى
ومن يغتر بالاقوس يجده
متى صاح الدجاج بنعابان
يظن الاغنياء انهم ضعفاً
ولا يخشون من جاع بأساً
الم تكن السفينة من حديد
اذا شمنت على الامواج تعلو
اما « للعالم » سلطان على من
- فما خير المصاب سوى المصاب
اكان السهل الا بالصعاب
نفوس لم تعد بعد الذهب
طاهم الا كتساب بالاكثاب
(٥) على الدينار زخرفة الشباب
منال الماء في بحر السراب
(٦) لمن تلقاه مهزول الجراب
كنصل السيف يعمد في الرقاب
(٧) فليس سواه من داعٍ محباب
وكم من حية تمت الخراب
وليس اضر من جوع الذئب
فما الماء يخرقها بناب
فما بعد الملو سوى انقلاب
رى ان الفضائل في الحلاب

(٥) ما ينقضى عجب الناس من هذا الببت ولا ينقضي (الا اذا فذلوا على الدينار شيئاً آخر)

(٦) يقال الاماني راس مال الما ليس والخزانة بالكسر (ولا تفتح) . ومن احسن الاجوبة ان البوريني سئل عن الحب (بمعنى الحبيب) هل هو بالكسر او بالضم فقال هو بالكسر ويستحسن فيه (الضم) وعن الجفن اهو بالكسر او بالفتح فقال هو بالفتح ويستحسن فيه (الكسر) والزخشري عن العشير (الزراب) اهو بالفتح او بالكسر فقال هو بالكسر (ولا تفتح فيه العين) واو السعد المفسر عن الخزانة والقعدة نقل (لا تفتح الخزانة وتكر القعدة)

(٧) النعابان ذكر النعالب وامر الثعالب مع الدجاج مشهور

وما ذو العلم بين الناس الا
يظل بها يمارسها شقياً
وكم بين الطروب وذوي شجون
ارسل العلماء اذ يشقون فينا
كقطعة سكر في كأس بن
ومن اخذ العلوم بغير خلق
وما معنى الخضاب وانت تدري
اذا الاخلاق بعد العلم ساءت
ولولا العلم لم تسكن نفوس
ولولا الدين، كانت كل نفس
رايت الدين والارواح فينا
فلا روح بلا دين ومن ذا
ليجحد من يشاء قرب قشر
ولله المآب فكيف يحسن
وما ظمائي وفي جنبي نهر

كمن كبج البهجة لاجلاب
وحالها يمتنع بالطوب (٨)
اذا ابهرت كلاً في اذطراب
نعمنا كما نأ تحت العذاب
تذوب ليغثدي حملوا شراب
فقد وجد الجمال بغير سابي
بان العيب من تحت الخضاب
فكل الجاهل في «فصل و باب»
على نبي الحياة الى الصواب
كمثل الوحش تسكن الموئاب
كما صحب الغريب اخا اذ تراب
رأى راحاً تصب بلا حجاب
يكون وراه حجب اللباب
اخو الاسفار من طرق المآب
تدفق بين قاي واجاب

(٨) الخلاب الخداع وذو العلم يشقى ليعبد بعلمه الناس كالذي يكبح البهجة لاجلها من يشرب لبنها فانه يذوق المروصا حينا يكرع الخلو وللعلم في ادله صفة لا يعمون علماء الابهة وهي الصبر على الشقاء وطالبه بانفسهم وما احسن ما يروى عن الحسن البصري قل : اذا رأيت من هو اعلم مني فذاك يوم استفادتي واذا رابت من هو دوني فذاك يوم اعادتي واذا رأيت من هو مثلي فذاك يوم مذاكرتي واذا لم ار احداً من هؤلاء فذاك يوم معيبي

﴿ وقال ﴾

ليتلوها ثلث اتم الدراسة في بعض مدارس
الجمعية الخيرية الاسلامية

ارى عقلي كساقية تُدارُ	وانواع العلوم لما يجارُ
ولي فكرُ كبستانٍ نضيرِ	شهيقُ معارفٍ فيه ثمارُ
تناولت العلوم وكان جهلي	كمثل الليل فانشق النهارُ
ولاح لي الوري شيئاً عجيباً	وكل فتى رأى عجباً يجارُ
فما الدنيا كما كنا نراها	مُصَغَّرَةً ونحن اذا صغارُ (١)
وان الجهل يستر كل حسن	كنور الشمس يحجبه الغبار
ارى لي موقفاً حرجاً كأنني	ضللت وليس في بحري منار
سأ فعل فعل اجدادي فاماً	كما نالوا واما حيث صاروا (٢)
وما انا بالصغير العقل حتى	تنزلى على يدي المصم الكبارُ
ولا انا بالضعيف اقلب حتى	تقيّدني المنازل والديارُ
ساخر ب في البلاد فاي فح	تقاني فذلك لي قرارُ (٣)

(١) كل الدنيا عند الـ غار البلد الذي يوجدون فيه وكل الناس في اعينهم
اهلهم ومن يلعبون معهم وهم في سعادة بهم لا يعلم بها الملوك فان زاوية الطريق التي
يلعب فيها الطفل تقوم لديه مقام ملك الارض وكما انفق ذنبه زال عنه الغطاء حتى يخرج
والعالم في نظره شيء جسيم والهم عنده بلاء مقيم

(٢) ليت هذه الكلمة تنقش في ائدة الشء المصري ولو باطراف السكاكين
وقد قل الحسن البصري ان اراء ايس بينه وبين آدم اب حي امرق في المرق

(٣) نغان والله اعلم ان هذا مجرد قول والا فالمصريون لا يضربون في البلاد

ولا عار على الساعي لمجد ولكن التزام الدار عار
وما قدر الآلىء وهي در إذا لم ينفاق عنها المحار (٤)

﴿ وقال ﴾

وتلاها تلميذ دغير السن جدًا
عدت على اقوامنا النحوس
وضللتهم هذه الكؤوس
فانقلبت في الارجل الرؤس
وخرب العقل بها والكيس
فكلهم بين الورى بئيس
الصح يا قومي هو النفس
والغي تعمى عنده النفوس
فبصروها فالمدى مطموس
وقد ضربنا مثلاً فقيسوا (٥)

الا اذا تحركت الاهرام قباهم وأرغلت في مهامه افريقيا اما ما دامت فهم اثبت منها
في (ارض اجدادهم) لا يبرحون البيوت الا الى القبور ولا القبور الا الى الموقف ولا
الموقف الا الى حيث يكون ائله ...

(٤) المحار ما يستكن فيه الثولة ولا قدر للدر الا اذا خرج من صدفه ولكنه
ما دام فيه فالدر والبعة سواء

(٥) ضرب لم المثل بالحجر التي سمعنا الشاعر يقول عنها : « ان المصر بين صهروا
ذهبهم فسال خمرًا » يريد ان كل من عنده ذهب منهم يبذله فيها . وترك لهم الطفل
امر القياس ... وهنا موضع العجب

﴿ وقال ﴾

في علماء ينفعون الناس ويؤدى بهم العلم الى الجحود واليأاذ بالله
 مشى الجهال في طينٍ ولكن أ كفههم على حجر صلود
 كما يمشي الجبان وعن يديه صنف الحارسين من الجنود (٦)
 وكم في العالمين أخى ذكاء يجر به الذكاء الى الجحود
 ارى للعقل حداً في التسامى كرمى الباصرات الى حدود
 وان السيف ان لم ياف غمداً كساه من الصدا شبه الغمود (٧)
 وكل تطرف العلماء جهل وبعض الجهل بالعلماء يؤدى
 اذا انحرف « انقطار » راكميه فقد وجدوا « المحطة » في اللحد
 وسيان البصير وكل اعمى اذا نظرا الى شيء بعيد (٨)

﴿ وهذه شذرات من الحكمة المحققتها بهذا الباب ﴾

(قال ينى نفسه)

تعلق انقاب بآماله ومن يؤمل قلبه يعلق

(٦) انما يخاف على من يمشي في الطين ان زلق وما دامت يده على حجر صلد فقد
 آمن ذلك كما يذهب النزاع عن الجبان بقوة الحارسين

(٧) المعنى ان اكل شيء حداً وارا ترك تلف وقد قيل كل ما جاوز حده
 جاور ضده .

(٨) البصير اذا نظر الى شيء بعيد عن رمى نظره لا يراه فهو والاعمى من هذه
 الوجهة سواء وكذلك العالم اذا اراد ان يخرج بعقله الى ما وراء الغيب فلا فرق بينه وبين
 الجاهل في شيء . وقد قال بعض كبار الكتاب العلماء عندما قرأ هذا البيت « اتهد ان
 المعري لم يقل احسن منه في زمنه »

يا نفس بعض اليأس لا تقنطري من رحمة الله ولا تحنني
ان كان ما مرَّ من العمر لم يحقق الخلف فنيما بقي
والناس في الدنيا دلاء فذا يهوى الى القاع وذا يرتقي (٩)

﴿ وقال ﴾

في مثله

لا اعذل الدهر على ما افسدت لي يدُه
يسوئي اليوم لكي يعرف قدري غدُه
كالذهب الابرز من ينقده يبرده (١)

﴿ وقال ﴾

لا تغترز بالياس فيما ترى فهم مع الفاتح في كل باب
رايتهم يعلنون قدر الفتى للسحب كي يستطروه سحب (٢)
وما اعتلى الميت من عزرة اعناق من يرمونه في التراب

(٩) الدلاء جمع دلو . وبعض الياس منسوب بفعل تحذوف اي اياسى بعض الياس ونحوه . وفي هذه القطعة يبين لك معنى الابتكار فان كل ارى يرى الدلاء في الابار تعد وتنزل ولكن لم تسمع قط ان شاعراً جاء بهذا المعنى (وسنسمع بعد اليوم على ما هي عادة القوم

(١) الذهب الابريز الخالص وعادة الصيغ اذا اراد امتحان الذهب يرد قطعة منه فلا يعرف قدره الا بعد ان يؤذبه بما يחדش منه

(٢) سحب في الاصل منصوب وانما سكن للقافية ومثله شائع في كلام العرب والمراد انهم يتحلقون الرجل فيقولون انه سحب ليطرمه بنده

﴿ وقال ﴾

ان الانام وحوش وانما الاسم ناسُ
تخاتل وزحام وقسوة ومراس
فاخش الضعيف وان لا ن كم من الضعف باسُ
والماء ألين شيء لكنه لا يداس

﴿ وقال ﴾

في النفس الامارة بالسوء

اقلُّ الاعادي اذى	لك الصاحب الاعوجُ (٣)
والمرء بين الأنا	م متسعٌ يفرجُ
ومن يغن عن غيره	فما غيره الأحوجُ
واعدى اعادي الورى	نفوس بها أخرجوا
وذا عالمٌ مظلم	يحارُّ به المدلجُ (٤)
فيا من سعى للدنا	واكف — انه تنسجُ
طبخت ولكنا	طعامك لا ينضجُ
حياتك كالطيب لا	يدوم متى يأرجُ (٥)
وكم نفَس في هوا	بنفس الفتى يخرجُ

(٣) ليس اشد اذى للمرء من الصاحب الاعوج فما يستقيم امر صاحبه قط ودوم مع

ذلك اخف بلية على الانسان من نفسه

(٤) المدلج السارى ليلا والعالم ظلمات يتخبط فيها الاحياء بين فتنة واخرى من النفس والناس

(٥) الدنا الدنيا وحياة المرء كالطيب كلما أرج اي فاحت رائحة فني لان أرجه من

الماء الداهية منه في الهواء وقد قيل ان حبة المسك تبقى سنين لا تنقطع رائحتها من

الموضع الذي تكون فيه ولا ينقص من وزنها مع ذلك شيء ومثلها بعض الناس الذين

يتناول عليهم الأمد ومصير الكل الى الفناء

﴿ وقال ﴾

يا طالب العليا احترس ان تصطفي عذالها
ان الامور رجالها فاطلب للملك رجالها
والزمهم فلعلها
واجعل لنفسك غاية تهب النفوس كما لها (٦)
وأمت امورك في الفؤاء د فموتها احب لها
واخش الدسائس من عدا تك واحذرنا فعالمها
تجد انقذابل كالخجا ر وقد ترسى ائمالها
والماء يطفي النار لكن لا يطيق خيالها (٧)

﴿ وقال ﴾

في تنخير الامحاب

لا ترق مدرجة الصعو د لاجل مهواة الهبوط

(٦) ان من لا يسعى الى غاية لا يصل الى شيء واهمراء ضيق من ان يذرمه فمن لم تكن له غاية يطالبها من هذه الحياة

فذلك الذي ان عاش لا يعتنى به وان مات لم تحزن عليه اقاربه
(٧) ان مكيدة العدو ان يظهر بظهر من لا يضر كالقنبلة تراها في شكل الحجر ولكنها اذا اطلقت من موضعها فعلت الافاعيل ولا تخف بالضعيف الا ضعيف الرأي فان القبرة اعمت النيل وردته في حاوية فهاك والبعوضة ادمت عين الاسد والماء يقوى على النار فيطنئها ولكن اشعتها تنزل في قلبه كالسهم وتظهر فيه ولا يستطيع ردها . ولا بأس من ذكر فائدة ينعم منها (هو لاء الشعراء) . كان سبب نظم هذه القطعة ان الشاعر مر وبعض اصحابه بنهر تنعكس عليه اشعة المصابيح المارة على جانيه فقال له صاحبه شبه هذا فنظم البيت الاخير على البديهة ثم بنى عليه القطعة . والموضوع لا يخرج منه ذلك ولكن شرط الشاعر كما ترى في المقدمة (الانتباه الى ادق المناسبات)

واجعل علاك عايك شر طاحين توؤخذ بالشر وط
واستفد من خزر الصحا ب فكم لآل في السموط
ان السفينة كلما صفرت تراها في الشطوط
والعكبوت اذا بنت بيتاً فاهون بالحيوط (٨)

﴿ وقال ﴾

في التوزيع والحمد

لغيره الدهر سلم وعدي الدهر حرب
وقد عيت بسعي ان السواق تكبو
وكل نار اذا لم تصادف الريح تحبو
وكل غضب اذا لم يقع على الدين ينبو
وكل سهل اذا لم يوفق الله صعب
هذا شرعي ولكن من لي بريح تهب

﴿ وقال في مثله ﴾

يا من سعى لعناء وعاد بعد فقيرا
ان لم يكن لك حظ كان اليسير عسيرا
أنى تطاول من طا ل ان خاقت قصيرا
نعبت نحك كن سواك ذاد الطيور

﴿ وقال ﴾

كنت يدي عن الشر واصغيت له ادني
لاعلم ان بنت متى سفياً كيف ينبتني
فلا بالمكر آحده ولا بالمكر ياء حزني

(٨) العكبوت تبني بيتها لسيء ولكن الدسم الخفيف يحملها وما بنت وانما صاحب
الاساحب يد لا سمعه اذا كنت شلاء ركبا صفرت اسر رات الى معاسرة السنلة كالسفينه
التي صرما متلا ولا حاجة بها ان دين مبتكرات الشاعر عند كل موضع فاهما ظاهرة للعاقلين

﴿ وقال ﴾

تعلم من الختل ما رتي به كيد كل فتى خاتل
وحذ لمصيبك مكر التباب ومن حادت العام للقابل (١)
وان كان كل الوري في جنون فما انت وحدك بالعاقل
فكن عالماً جاهلاً بينهم فهم خدم العالم الجاهل (٢)

﴿ وقال في اختبار الاصحاب ﴾

اصبح كل منظرًا فاترك له منظره
واغضب الصاحب ان اردت ان تحاره
وكل ماء كدر من هاجه عكره

﴿ وقال ﴾

(في حديث جرى بينه وبين بعض اصحابه في ساءة هم)

قد انعب اسم قاي دة الخرن نومي
وسامي ر بعض ما سام قومي
وقد اري العيش اكن الى اقا الله صومي
يحييني الناس باو ت ما على الناس لومي
وكيف يحيى سيا من مات في كل برم

﴿ وقال ﴾

نشأت ولست اعرف لي عدوا وها انا لست اعرف من معيني

(١) قيل اعمق ما يكون السج اذا عمل بظنه . وقد اصبح الشيب عند شبان اليوم موضعاً للسكات ولا حول ولا قوة الا بالله . ومن الاجوبة المسكنة ما حكى بعض الاصحاب قال : رايت عبداً اسود شاباً وقد نظر الى شيخ كائن لحيته اقمرياً فقال لمن معه ما اقمع هذه اللحية وهي كالعين البيضاء من العمى فقال الشيخ على النور « ولعمري خير من رؤية وجهك الاسود » فاحمه

(٢) من العلم ما يضر في بعض مواطن الجليل فسياسة الناس ان تعرف ما ينبغي مما

لا ينبغي

كأن الناس ليس لهم قلوبٌ تحركهن أنفاسُ الحزِينِ
إذا ما أبصروا ذا الهم فسروا فرار الروح من وجه المتنوِ
وأكثر من تصاحبهم ديوُنٌ ويا ويل الفقير من الديونِ
دع الدنيا ترفع كل وغدٍ فان الخمر قد سدَّت بطِينِ (٣)

﴿ وقال ﴾

دعوني ان يرى البو م اعني ليس لي سرُ
وما يعجب من امري سوى ان ليس لي امرُ
فَعُورًا ما قرائت عيني فان كتابها الصدرُ
لقد علمت امر النا س مذ علمني الدهرُ
وعندي ان جهل الشر في الناس هو الشرُ
وترك الفكر فيما تن تحي النفس هو الكرُ
حلا الموت لمن لم يد ر اعني مذاقه مرُ

﴿ وقال ﴾

لقد انخل الهم جسمي فهل لذا الجسم من همه مخرجُ
ولم تك تسقمي الحادثات ولا كنت قبل بها ارعجُ
اذا طبخ الدهر جسم امرئ بنار سوى الهم لا ينفعُ

﴿ وقال ﴾

قالوا جنونٌ قلت اي والذي يقدر الهم لمن يعقلونُ
انقلب الدهر بانباءه لذا ترى العقل غدا في البطونُ
جنونا ما دام في رءسنا عقل وهم من عقلم في جنونُ
وما على الناس من الماس يا ليت اذا لم يعرفوا يعرفونُ

(٣) يختم دن الخمر بالطين اذا تركت فيه لتخمر فيعلاوها وهي اكرم جوهرها وكذلك
تساقن الزمن في الاغبياء

﴿ وقال ﴾

(في احتئال الناس بامواتهم في مواسمهم المعروفة بـ)

يعزى الناس بعضهم ولا يجديهم شيئاً
فذلك طوي وهذا سو ف يطويه الردى طياً
يميت الله لو عقلوا لعزى الميت الحياً



❖ الباب الثاني ❖

❖ في النساء ❖

ربة الحسن والقلم

مدادك في ثغر الزمان رضابُ	وخطك في كتابا يديه خضابُ
وكفك مثل البدر قد لاح نصفه	فلا بدع في أن اليراع شهاب
كاحظك او امضى وان كان آسياً	جراح المواتي ما لمن قراب
يمج كمثل الشهد مجته نحلة	وان لم يكن فيما يمج شراب
ويكتب ما يحكي العيون الاحه	وما السحر الا مقلة وكتاب
فدونك عيني فاستدي سوادها	وهذا فواء طاهر وشباب (١)
ارى الكف من فوق اليراع حماة	وتحت جناحيها يطير غراب
كان اديم الليل طرس كتبه	وفيه تبشير الصباح عتاب
كان جبين النجم كان صحيفة	كان سطور الماط فيه ضباب
كان وميض البرق معنى قدحته	كان الناع الا وفق منه صواب
كانك اما تنظري في كتابة	ذكاة واوراق الكتاب سحاب

(١) استمد اخذ من المداد والفواء سيفه سويدائه والسياب والمداد لون واحد

﴿ بنت الزي ﴾

«وَحَسَناءُ» الموضة

ما بال هذا الجسم يافتني	من سرق الديباج في حبسـ
وبعضه في كفن واسع	وبعضه في ضيقة الرس
لكل شيء حسن زينة	وزينة الخمرة في كأس
والبدر في ديباجة يجتلي	وانت في عشر وفي خمس
شريعة تنسخ في يومها	كل الذي قد شرعت امس (٥)
ولو تزيد الحسن اثوابه	لبان نقص الحسن في الشمس
اهانت الغادات اهل الهوى	وهن قدهن على نفسي (٦)
فاعين انقوم واذايالا	«مصلحة» للرش والكانس (٧)

﴿ الحسناء والمرآة ﴾

بدت قرأ له حظي ليالي	وجسمي في هواها كاللال
ولاحت في المرأة فقل سماء	تواتها الملائك بالصقال

(٥) أصبحت هذه الكلمة المشؤمة التي تسمى (الموضة) سبباً لخراب البيوت والابدان وقد بلغ من تنهن نساء باريس ان الرجل يتناع لامراته شيئاً مما تلبسه ثم بعدوا الى البيت خائفاً انه اذا ابطء في مشيته قربا لا يصل حتى تكون قد نسخت هذه (الموضة) بغيرها ويرى شاعرنا ان مثل هذا التبرج لا يكون في امرأة طاهرة القلب قط

(٦) هن الاولى ضمير والثانية فعل مسند الى نون النسوة .

(٧) لو شئنا ان نشير الى مبتكرات المعاني في كل مواضعها من هذا الجزء لما خلت صحيفة من ذلك وخلقنا ملل القراء ولكننا نريد على كل حال ان يتعلم ادبنا كيف يكون الابتكار لعل الشعر يظهر ولو من الحدث الاصغر

ترقرق حسننها فيها فمالت	وفي الخطاوس طبع الاختيال
وكانت كالغصون اصبن نهراً	فداء بن الخلال على الزلال
وكنت لما بواحدة قتيلاً	فكيف بها اثنتين على قتالي (٨)
دعوها تدر منها ما درينا	وتنظر ما نظرننا من جمال
فما مرآتها الا كتاب	يعدُّ لما جنایات الدلال (١)
وما اتهمت محاسنها ولكن	يكون سجةً مرح الغزال
تساها صدقت ما اخبروها	بان الطيف يسمح بالوصال
فلازمت المرأة كما اراها	تحاول ان تظفر بالخيال (٢)
ولحسناء امال وماذا	يومل في (السماء) خير المحال (٣)
فيا مرآتها وصفاء قلبي	وعصر طفولتي وخلوّ بالي (٤)
ويا حظي وحاجبها ودهري	وطرتها وعينها وحالي
نقابت الليالي بي ولما	يرتني ان ثقلت الليالي
كأنني صرت مرآة لدهري	يرسب فيها محاسنه البوالي

- (٨) يعنيها وخيالها بالاثنتين لان الحسن هناك صورتان
- (١) لو تدبرت هذه هي العلة التي ذهبت بارواح العاشقين فلوان الجميل بعشق نفسه كما يعشقه غيره لرحم غيره كما يرحم نفسه
- (٢) يريد انها علمت بان الطيف يزور عاشقها وحسنها يا بني الا ان يتمتع فهي تقف امام المرأة كثيراً ترى هذا (الخيال) الذي يزور عاشقها فتقبض عليه ليم بذلك عذاب المسكين والمعنى انه لا عيب عاينها في ملازمة المرأة فانظر كيف اصبح الكلام سحرًا
- (٣) المرأة تشبه في صفاتها السماء ومن يومل شيئاً في (السماء) يومل المحال فكذلك يكون قبض الحسناء على خيالها تحالا ايضاً
- (٤) كلها نظائر يفاء وما بعدها في البيت الثاني نظائر سوداء

فلم ينظر جيبني قط الا
فديتك ساعة المرأة طولي
فما احلى اذا وقفت اليها
وبانت في الحلي طريق سبق
واعبى كفها الشعر اختلافاً
ولاحت في لواظها سماء
فلو نطقنا لانا المرأة عنها
نفس فيه بالهم العضال (٥)
امدك من ليالي الطوال
تبالي بالجمال ولا تبالي (٦)
لتسبق اليك مع انشمال
كما تعبي الهداية بالضلال
كما تجري المنية في النصال
ادألت تبارك ذوالجلال (٧)

﴿ حلي النساء ﴾ (٨)

رأت الملاح على السماء كواكباً
ورأى نورا الشمس يضحك في النحى
ورأى فيها تبدو وتغرب لا تنى
إني لطلب بالنساء وقد رأيت
فجعناها فوق الصدور تنقودا
فأبسن منه اوجهاً وخذودا
فجعلن ذاك تواملاً وصدودا
ت لهن قلباً لا يزال حسودا (٩)

(٥) المعنى كأن دهره ذهبته نحاسه (وانما محاسن الدهر احلده) وهو مرآة هذا الدهر فكما نظر في جيبينه فنجع على حسنه الزائل فننس نفسه الهمة فكانت في جيبينه تجعدا وهو انما يكون من المهوم والامكار

(٦) هذه الكلمة من الكلام الجامع فكل ما تفعله الحسنة وما لا تفعله يقال فيه (تبالي بالجمال ولا تبالي)

(٧) تبارك الله احسن الخالقين يوقى الحكمة من يشاء

(٨) كان اعلي بن الجهم جارية بارعة الادب ولها كلمات مأثورة فكانت تكره الحلي و نقول (تستر المحاسن كما تغطي القبايح)

(٩) الطب بالفتح الحاذق الماهر

فلوانهن رأيت عودا قد تحملسى بالثمار حسدن ذاك العودا (١٠)
 واذا غضبن جعان اسباب التوا صل اصبعاً او معصاً او جيداً
 وقلوبهن على الحلي كذى اليا لي ان عدمن البدر كانت سودا
 ان النساء خلائق ان فتنها فهي الاثسارى والحلي قيودا

﴿ المرأة المصرية ﴾

اتى عليك وان لم تشعري الامد وانت انت مضى امس وحل غد
 فهبك عيناً فمافي الناس ذوونظر الا ويؤلمه في عينه الرمء
 وهبك قاباً فمافي الخلق من رجل الا ويوجعه في قابه الكمد
 وهبك من كبدي جنب صاحبها اليس يحمل ما تغلي به الكبد (١١)
 عجت لامرأة هانت وما اعتبرت ومن رجال اهانوها وما رشدوا
 كلاهما رجل في الناس وامرأة ولا مميز الا ذلك الجسد

(١٠) نذكر هنا بعض النساء اللواتي يثرن حالياً . فاقريئة مستر « استور » من الجواهر ما يزيد ثمنه على ١٥٠ الف جنيه ولطاعة لولاء ثمنه ٢٤ الف جنيه ولزوجة مستر جورج غوند (عقد الماس ثمنه ٢٧ الف جنيه ولزوجة مستر (ستوان) عقد الماس ولولاء ثمنه ٣٤ الف جنيه ولزوجة مستر (برادلى) عقد لولاء ثمنه ٦١ الف جنيه ويحيط به من الاحجار الكريمة ما يبلغ ثمنه وحده ٨٠ الف جنيه وكاهن في اميريكيا وليس هذا بشيء في جنب تاج الملك فيكتوربا فان فيه حجر الماس كبيرا لا يوجد مثله سب في الارض واسمه (قوه نور) اي جبل الدور وكان حلية لتاج الراجا (رادنجات سنك) صاحب مملكة لاهور ويقال ان من اجله حدثت حرب الانجليز معه في سنة ١٧٤٩ وزنته ١٦٣ درهماً وفي التاج غيره ٢٧٨٣ حجراً من الالماس غير الجواهر التي منها ياقوتة كبيرة كانت لهري الخامس ولا يوجد في تيجان الملوك مثلاً وكذلك زمردة كبيرة لا تقوم بثن

(١١) المرأة عين زوجها وقلبه وكبده ولكن الجهل فيها كالرمد والكمد والمصاب الذي تغلي به الكبد

وكل ما حولهم في الذل مثلهم
يا بنت مصر ولا قوم تعزبهم
زاغت عيون بني مصر وضل بها
فانت في نظر الراقيين سائمة
وانت بينهم في كل منزلة
اقام في راسك الجهل الذي سلفت
وما يحلان بيتا كان في رعد
(فالسحر والزار والاسياد) جماتها
ما انت في الصين والاوثن قائمة
تالله لو كان من علم وتربية
اذا لما سخرت من بنت جمعتها

يستعبد الكل حتى النهر والبلد
ولا بلاد ولا اهل ولا ولد
غي النفوس وهذا الجهل والفند
وفي نواظر فلاحهم وتد (١)
صفر اليسار به يستكمل العدد (٢)
به الليالي وفي اضلائك الحسد
الا وهاجر منه ذلك الرعد
لاهلها نكد ماثلة نكد (٣)
والشياطين في كل الامور يد (٤)
شيء يازجه ذا الصبر والجلد
من يوم السبت او من يوم الاحد (٥)

- (١) السائمة البهيمة التي ترعى وكذلك المرأة المصرية في نظر التبان المملين اليوم ولعمركم الله انهم لاحق بانوثتها منها
- (٢) الصفر الذي يوضع الى جهة اليسار لا يعمل شيئاً واصله يكمل منازل العدد بحلوله في الميزة الحالية
- (٣) يريد (بالاسياد) امور المخرقين ممن ياكلون من وراء الجن والشياطين ومصيبة المصائب هي بدعة الراروسيرى القراء شرحها في الجزء الثالث انشاء الله لان قصر المدة منع من ذلك في هذا الجزء
- (٤) لا يعمل عمل في الصين الا بعد ان يشير به النجم وهم يعتقدون ذلك اعتقاداً يخالط اللحم والدم ولم نواذر عجيبة تدل على سخافة عريضة
- (٥) هذا من بديع الكناية فان بنت الجمعة هي اسلمة وبنت السبت اليهودية وبنت الاحد الافرنجية وصبر المصربات وجلدهن ليس بعدها صبر ولا جلد حتى كائنهن مخلوقات من (الرمال والسمنت)

فهل ارى رجلاً فينا او امرأة
يا قوم لو نام ليث الغاب نومكم
بعد الخلود وطول الذل يتقد
لاستكف الفار ان قالوا له اسد

﴿ الرجل عندنا والمرأة عندهم ﴾

لأمرٍ فيه يرتفع السحاب
وما استوت النفوس بشكل جسم
ولا يسمو الى الافق التراب
وما سيان في طمع وحرص
وهل ينبيك بالسيف اقرب
رأيت الناس كالأجساد تعلو
اذا ما الكلب اشبهه الذئب (٦)
لعزتها على اقدم الرقاب
فليس من العجيب سمو انثى
على رجل (ترجمه) الثياب
ولو نفساها بدتا لعيني
لما ميزت ايها الكعاب
وان لبطن الاشياء سرا
به قد اعجز الاسد الذباب
ويا الرجال قومي من شمس
اذا قرنوا بها انقشع الضباب
نساء خير ان لهن نفساً
اذا همت تسهات الصعاب
فان تلقى البحار تكن سفينة
وان ترد السافهي الشراب (٧)
ضعاف خير ان لهن راءياً
يسدده الى اقصد الصواب
وما من شية الا وفيها
لهن يد محامدها خضاب
وقومي مثل ما ادري وتدري
فهم لسؤال شاعرهم جواب

(٦) بلغ من حرص الذئب على ما يقال انه ينام مغمضاً إحدى عينيه وناظراً بالا-رى
حذراً على نفسه وترقباً لما يساق اليه

(٧) اذا كانت الامور التي تريدتها كالبحار انقابت سفينة وان كانت كالسما دارت
فيها كالسحاب وكل ذلك على المجاز

رجال غير ان لهم وجوهاً
 غطارفةً اذا انتسبوا ولكن
 حدودهم لهم في الناس مجده
 ومن يقل الغراب ابن القماري
 عجيبه والعجائب بعد شتى
 تقدمنا النساء ونفوس قومي
 وما غير النفوس هي البرايا
 احق بها لعمرهم النقاب
 اذا عدوا تهلك الانتساب (٨)
 وهم لحدودهم في الناس عاب
 يكذبه اذا نعب الغراب (٩)
 بأنا في الوري شيء عجاب
 من الملائي عليهن الحجاب
 واناها او الرجل الاهاب (١٠)

﴿ حكم الهوى ﴾

ابى الجهل الا ان يكون نساؤنا
 فتلك نساء الغرب ساو بن نيرة
 وكل نساء الشرق ساوين في الرضا
 وآية ذل النفس ان يحكم الهوى
 رجال سوانا والرجال نساء
 وفقن رجال المشرق الجهلاء
 بذاك رجال المغرب العلماء
 وقد اصبح الشرقان فيه سواء

﴿ الشرقية والغربية ﴾

للحسان الدلال والخيلاء
 فاطلعي كيف شئت بدر أو نساء
 ولك الامر بعد يا حسناء
 وصباحاً ما دام فينا الضياء

(٨) اتعمالك صار صاعوكا وسب المصر بين الى اجدادهم الاولين نسب نغم ولكنهم اذا نظروا الى انفسهم راوا من النار ترايا

(٩) القماري جمع قمرى وهو طائر حسن الصوت يقال الذكر منه ساق حرومن

العجيب على ما قيل ان يرض القمارى يعمل تحت الدواحت ويبيض السواحت تحت القمارى
 (١٠) لا عاب الا وهو الماز بالدكورة والانوة

كل بدر له سماء ولا يع
لا تعرفك من ترين من العجب
كل بيت له قطين وان كا
هي في قومها وانت لدى قو
ان ظرف اللسان في لغة الاله
واذا الامهات احبين شيئاً
واذا ما الفتاة شبت على الله
انما البنت زوجة ثم ام
وهي كالماء كلما قطروه
لست ادري وليتني كنت ادري
اي هذين في الرجال اهن الا
صورة الغرب والنفوس من انت
ايز حق البلاد اين ذكاءا
رفد الحسن كالبيوت سماء (١)
هم فما الشرق والشمال سواء
ن تساوى في كلهن البناء
ملك والنفوس بعدها اهواء
ل وعنوان قومهن النساء (٢)
ورثت حبها له الابناء
و فباللهو بعد ذاك تساء
ثم يبقى الحديث كيف تشاء
زاد حسنا ورق بعد الماء (٣)
نحن بين الاموات ام احياء
مهات النساء ام الآباء (٤)
مر قفهم في ديارهم
قالب اين النفوس اين الدماء

(١) نذكر هنا رأي الشاعر في الحجاب فهو يقول « اخرجوا القلوب من الصدور ثم ارفعوا الحجاب » ويقول ان كل ادلة اعداء الحجاب التي يحتجون بها باطل في باطل وضلال في ضال .
(٢) ينجب الناس كثيراً فيما يعبرون به عن حسن الاعضاء وانما يقال الصباحة في الوجه والوضاءة في البشرة والخلاوة في الانف والملاحقة في الفم والظرف في اللسان واللباقة في الشمائل
(٣) يريد بذلك تعميمها ما يناسبها كما ان الماء لا يقطر بوضع ما لا يناسب المراد منه
(٤) قد يقال ان لحظة النساء امسا لغولان الامهات لا يكن الاساء ولكنه لما كان في معرض دهشة ومقام استغراب حيث قال « اي هذين في الرجال » ثم جعل احدهما الامهات اضطر الى تأكيد قوله فذكر لحظة النساء ومثله قوله تعالى « وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد »

انما ضيَّع البلاد واهله ها قديماً نساؤنا الضعفاء (٥)

﴿ خير النساء ﴾

رأيت نساء الزمان كثاراً	وحسبك واحدة في الزمان
فان رمتها فالتمس وصفها	فقد ميزت بصفات ثمان
بوجه الجمال ورأس الذكاء	وعين العفاف وصدق اللسان
وقلب الحب وصدر الصبور	ونفس الكمال ودم الجنان
وتلك هي السعد من نالها	فقد صار من بيته في الجنان
ومن لم يكن حسنهما هكذا	فسخرية عدها في الحسان (٦)

﴿ وقال ﴾

ياقوم لم تخلق بنات الورى	للدروس والطرس وقال وقيل
لنا عالمٌ ولها غيرها	فعلوها كيف «نشر الغسيل»
والثوب والابرة في كفها	طرس عاياه كل خط جميل

(٥) انما الولد على ما تنسؤه امه ومما قيل : ان بعض الصباط في دولة من دول اوروبا قتل في حرب وكانت زوجة حاملاً فوضعت دكراً فاحذت تحبسه عن ابيه من يوم فقه الحديث وتغرس في نفسه حب الدفاع عن وطنه الذي قتل من اجله ابوه وارته سيفه وكان ذات ليلة نائماً سمع الرعد وتلاه وميض البرق فنهض فزعاً وهو لا يزال طفلاً وقال اماء : علي بالسيف فقدها جميعاً الاعداء . . . وهكذا تكون التربية

(٦) يجمع هذه الصفات لخنزة امرأة قال لها شعيب وقد اراد ان يتزوج بها اني سيء الخلق فقالت اسوء منك حاقاً من اخرجك ان تكون سيئاً . يريد من لم تقم بارضائه حتى لا يجد موضعاً يبي فيه حلقه

﴿ الرجل والمرأة ﴾ (٧)

الارض للناس بحرٌ والمرء فيها سفينه
والمرأة النار والريح شدة ثم لينه
والعمر نهر ترى من حوادث الدهر طينه
وشاطئاه قرينٌ قد قابلته قرينه
ولم تزل علم الله امرأة المرء دونه
هذا تشاد به الدار وهي للدار زينه (٨)

﴿ وقال ﴾

فبين بسلن اولادهم للمراضع والخدم

يداك ابر بهذا السوار فان صار في يدا خرى انفصم
وصدرك اولى بمن هو منه فؤاداً ونفساً ولحمًا ودم
ومن فيك تبعث فيه الحياة ويسقمه غيره كل فم
وما الطفل الا زيادة بطن لجد وابٍ وخال وعم
فان تعط طفلك للخادمين فمازدت الا عديداً للخدم (٩)

(٧) في خرافات اليونان : ان نوحا ويسمونه (ديكليون) كان بعد الطوفان اذا ربي الارض بحجر صار رجلاً وكلما رمت زوجته بحصاة صارت امرأة ولا جرم ان الفرق بين الرجل والمرأة كالفرق بين الحجر والحصاة . وقد عمل بعض العلماء في سنة ١٩٠١ احصاء للجنس البشري فوجد ان النساء تزيد تسعة في كل مائة عن الرجال
(٨) ليس يريد من زينة الدار ان تكون المرأة متاعاً ولهوا بل يريد ان تكون زينة بيتها بمعنى ما هو بيت

(٩) كان ابو امام الحرمين رضي الله عنهما قد اودى امرأته ان لا ترضع اسها من غير لبنها فدخل عليها ذات مرة فادابها يري ابنه في حجر جارية سوداء وهي ترضعه فكأن

❖ وقال ❖

فمين يستعملن الدعان والطلاء نظرية وتحسيناً

دعي عنك الطلاء فليس حسناً واسي حقيقة كانت مجازاً
ومن ذا شره التحسين اني رايت الشمس لا تحتاج غازاً

❖ وقال ❖

والبيت الاول معرب منى فرانسوي

أجث خضوعاً واحتراماً لمن امك في حواء من امها (١٠١)
الا ترى الجنة فيما رووا مطلوبة من تحت اقدامها

الارض رجت به فوضع اصبعه في فم الطفل حتى نقايا كل ما رضع فكان الامام بعد ذلك
اذا غضب قال هذا من بقية تلك الرضعة

(١٠) اصل المعنى المعرب « أجث باحترام تحت قدنى الجنس الذي منه امك »



❖ الباب الثالث ❖

❖ في الوصف ❖

التاز (١)

بنوه على تلك الحاظ الفواتكِ وصاغوه من نور الثغور الضواحكِ
ومنذ طووا فيه شبابك لم زل تلوح عليه مسحة من شبابكِ
بناء لك الباني فلم يلبث المومس أن اقتاده حتى ثوبني في جواركِ
سليه أهذا قلبه صار مدفناً وقبرك في السوداء أم غير ذلك
وتلك لآل أم أماني نفسه وذات ظلام أم هموم الممالكِ
سليه فلو هشت عظامك نحوہ لردت اليه روحه من سوء الماك

(١) هو بناء من اعظم مباني الدنيا اقامه السلطان شاه جهان مدفناً لزوجته ارجمند الملقة بتمتاز محال على ضفة نهر جمنا قرب مدينة اكراسنة سنة ١٦٢٩ وهو صاحب العرش المعروف بذب الطاووس الذي غنمه نادرشاه ملك الفرس وكانت فيه الماسة الشهيرة المسماة (بقوه نور) وهي التي تقدم ذكرها في تاج الملكة فيكتوريا في باب النسائيات . وكانت زوجته تلك قد توفيت نفسها فحزن عليها - زناً مدفناً وعزم ان يبني لها مدفناً يكون اعجوبة الزمان فبناه مثلاً به جمالها وكمالها حتى ان الذين انتقدوا هذا البناء العظيم قالوا ان فيه نخافة نسائية . وقد بلغ ما انفق عليه اكثر من مليوني جنيه فان قاعدته ١٨٦ قدماً مربعه وارتفاعه مثلاً قدم وهو مبني بحجارة حمراء ورخام ابيض ومرصع من الداخل بجواهر

وضعت يميناه قوة ادا فلم يجد سوى ملكه من حلية لشمالك
 فلا ما بني «كسرى» ولا قصر «جعفر» ولا قصر «غمدان» ولا للبرامك (٢)
 كاني ارى افقا تجلت نجومه كأنك فيه بعض تلك الملائك
 كأن قلوبا في غرامك احرقت فذوبها الصياغ بين السبائك
 كأن اللاآلي المشبهات ازاهرا فرائداها بعض الدموع السوافك
 كأن ظلام القبر في لمعانها شعور الغواني بين حال وحالك
 كأن سنالك في دياجيه نية تردد في قلب طهور مبارك
 كاني ارى تلك المآذن ابديا تشير الى الافلاك انك هنالك
 بدائع نالت من يراعي ولم يكن يراع يباريه بتلك المسالك

كريمة وفي جدرانها عوائد من المرمر الاسمر والبنفسجي كأنها حواس لما تحيط به من
 النقوش وعلى زواياه غرف اربع قد صفحت بصفايح كبيرة من الرام الابيض وعليها زهار
 مصنوعة من الحجارة الكريمة المختلفة الالوان والافكار وهي محكمة التقطع والوضع حتى تعانها
 ازهارا طبيعية ور بها كان في الرهرة الواحدة مائة حجر كريم او اكثر . وكان لتار باب
 كبيران من الفضة الخالصة وقد نزع لما نهب الخائنات مدينة الكرا وقر الملكة وزوجها تحت
 القبة الوسطى من سبع قباب وحوله درازون كان من الذهب الاريز مرصعا بالخواهر
 وهو الآن من المرمر والقران مغطيان بالازهار المصنوعة من الخواهر الثمينة وعلى زوايا
 التار اربع مآذن عظيمة من الرخام

(٢) ما بناه كسرى هو الاديوان المشهور . وجعفر هو الحليفة الموكل وكان قد
 تأنق في بناء قصر سماه الجعفري والنجاري اسماء فيه وغمدان بالخم من قصور
 اليمن قال المجد : بناء يشيخ بارعة وجوه احمر وابيض واصفر ونى داخله قصرا
 بسبعة سقوف بين كل سقوفين اربعة ذراعا . والبرامك هم البرامكة وزراء بني
 العباس المشهورون

افضن على قايي الجلالة والنقى فاصبحت منها بين ناس وناسك (٣)
وان بناني للفواء سنابك فاطاق جوادي ينطاق بالسنايك

﴿ وقال ﴾

يصف الليل وغروب الشمس

الليل في الافلاك مثلي آمال	فيظلم ام هذي الحنادس احوال
تبوا عرش الشمس غصباً وردها	لها الغرب والاضلام سجن واغلال
وشد على هذا النهار فلم يقف	واطلق من ساق النعامة اجفال (١)
وشق له في الافق فانساب هارباً	كما انسب في بطن الجدول سلسال
وهاب الدجى ان تفزع الشمس فزعة	تيرلها من بعدما اسودت الحال (٢)
فاوصد ابواب السماء وانما	عابهن من هذي الكواكب اقفال
ولو كان ذا قلب شجي لظنها	الما له في هيكل الحسن تثال
وما خلت هذا الكون الا كوجنة	عابها الدجى فيما اشبهه خال
فيا شمس هل مزقت ثوبك عندما	نكبت وهذا النعيم في الافق اذبال
ام انتثرت منك الحلي لعترة	وهذا اذلال الساقط النصف خلخال
وهل نال منك الوجد ذردت صفرة	وحولك من هذي النساء عذال
ان حرت معطالاً فكل مديحة	كذلك تمضي للكرى وهي معطال (٣)

- (٣) ناس اسم فاعل من نسى والناسك الزاهد والجناس في البيت ظاهر وكذلك في بيت (حال وحالك) ولم تكلف في هذا الجزء بيان انواع البديع
- (١) اجفال الظلم (وهو ذكر النعامة) اسرع وذهب في الارض
- (٢) اذا فزعت الشمس اثار الوجود فالظلام ببعض احوالها
- (٣) المعطال بكسر المعطال من الخلى ولا ينام النساء بملين

تودعك الدنيا وتستقبل الدجى	كما ودع الام الرحمة اطفال (٤)
وما الليل الا ظلمة المم عند من	اقام واوفي من يحبهم زالوا
علام يطيل الليل بي من وقوفه	فهل انا مما شفني الحب اطلال (٥)
كافي بهذا الليل قد كان وجهه	لاهل الموي فلا وقد صدق القال (٦)
مساكين يمتلون فيما اصابهم	وفي امرهم دهر كذاك يمتال
اذا تقضوا او ابرسوا عكس اتقضا	وما كل ذي قول لما قل فعال
فيا ليل خل الصبح يهد نفوسنا	الينا فارواح الورى فيك ضلال
ولست بمكسال تدل وان تكن	فما اقبح الوصفين سود مكسال (٧)

﴿ وقال ﴾

يصف قطار السالك المبروف (الترامواي)

كوكب ابداته ايدي الليالي	من سماء العلى سماء المعالي
مشرق بيننا نهارا وايدا	مذا امسى نهارا كاليلي

(٤) اذا ودع الام اطفالها فانهم لا يستقبلون بعد وداعي غير المم وهو الذي يته في البيت بعده

(٥) لا تجد قط ابداع من هذا التعليل ولم يجيء به مقدم ولا مخرم قد كان من عادة شعراء العرب ان يقفوا بالاحلال ويبكوا ويستبكوا الى آخر ما هو مبروف به وما حسن ما تسمى به هذه القصيدة « حسن التعليل »

(٦) في الحديث احسن السيرة العال وهو ان تسمع الحكمة الطيبة من غير بها وتقول العرب « دون الغيب اقبال لا ينتجها الرجروال »

(٧) المكسال ذات الكسل وهو ممدوح في الساء عند العرب ولكنه غير المكسال الذي يعرفه من سائنا بلا رب

- هو حلم وان شهدناه فالغف
ان قومي في الناس قومٌ زيامٌ
لم نزل عاشقين للغرب حتى
ايها الغرب علم الشرق ان اا
كل شيءٌ يجوز لكن على قد
ويح قومي حتى جماد «اوربا»
ايهذا (الترام) انت دايمل الا
قيل فوق المريح ناس فلما
قرأت من حديدك الناس سطرًا
وله القضب احرف فوقها الا
- (١) لمة نوم لاعتين الجهال
فلذا يحلمون بالآمال
زارنا اليوم منه (طيف الخيال)
علم لا شيء فيه صعب المنال
(٢) ر العقول اختلافنا في الحال
نال من رزق خيلنا والبغال
فتى في الارض شرقها والشمال
(٣) انكروا جاء هم بهذا المثال
ان قول الرجال في الاعمال
سلاك تشكل لموضع الاشكال

(١) مما يذكر في ذلك ان بشاراً دخل على المهدي وعنده خاله يزيد بن منصور وكانت فيه غنلة فانشده قصيدة فلما اتمها قال له يزيد ما صنعتك يا سبيح فقال « اتقب اللؤلؤ » فضحك المهدي وقال ائتنا در على خالي (اي تنكت) فقال يا امير المؤمنين فما يكون جوابي لمن يرى شيخاً اعمى ينتد شعراً فيسأله عن صناعته (٣) كلما ارتقت النفس وسما الكركلت المستحيلات فان الجاهل يرى صناعة الشيء البسيط كالمنعراف مثلاً من الخيال بخلاف العلماء فانهم لم يقفوا عند حد وانظر الى قول نابليون الاول صاحب تلك النفس الكبيرة « ان كلمة مستحيل لا توجد الا في قواميس الجاين » (٣) تقدم « الراعي » كل الشعراء في الجزء الاول بقوله في قطار انجمار

ايس في (قلبه) سوى الشوق لكن كتم الدمع فاستحال بحارا
وهي هناك في باب السيب ويتقدمهم في هذا الجزء ايضاً بقوله في قطار السالك
(ويح قومي البيت ٢٠٠) ولم نعرف ساعراً قط وصف الترام وهو يحري بيننا ويقتل منا في كل يوم
(٤) المريح احد الكواكب السيارة وقد ذكر بعضهم انهم اكتشفوا فيه على اناس كاهل الارض وما زال ذلك موضوع جدال الى اليوم

كل دار تدور فيها اراها غضة ذات بهجة وجمال
فبنوها الغدا وتلك عروق ال جسم تجري به الى الاوصال

ليت شعري اكانت الارض افقاً سودوا وجهه من الاهوال
وهو فوق اقضبان بعض الداراي عكسوه فسار فوق الملال
ام هو النفس والحطوط خيوط العمر تمضي بها الى الآجال ام هو القلب فوقه كرباء الوجدان ان مسها جرى من خبال
فهي مهما يد فيها سواء تنهي من قصيرة وطوال
طائفاً ينشد الذي ضلّ منه واقفاً كل لحظة لسوء ال
ذلك الجدد وهو عند رجال الشر ق تيء كاعة الاطفال

✽ وقال ✽

في فنون من الوصف وذكر الليل

تقادم عمر الظلام الطويل ولا بد من اجل العليل
وضاق به الافق ضيق القبور فزم الكواكب يغني الرحيل
وراح نخفت هموم القلوب كما سار بعد المقام الثقيل
لقد كدت ابفض لون الظلام لولا شفاعه طرف كحيل
طوى الشمس فاختبأت اختها نفور الغزالة من وجه فيل (١)

(١) الغزالة الشمس وانتهى الغزال ففيها التورية وقد عايطوا الحريري في قوله
(فلما ذر قرن العرالة ، ظمر ظهور العرالة) وقالوا انه لا يقال العرالة لاطية ولكن بعضهم
اعتذر له

وكانت اذا احتجبت قبله
 ترى البدر غار فاغرى بها
 ام الحظ ارسل لي ذا الدجى
 ام الليل قد قام في مأتم
 ولم انس ساعة ابصرتها
 وقد خرجت لتعزي السماء
 على مركب اشبهته البروج
 اذا قابلته لحاظ العيون
 وان قاربته ظنون النفوس
 وقد اخرجت فتحات الرياض
 وقد عبث الدل بالغانيات
 كان الخواجب قوس فما
 كان القلوب اضلت قلوباً
 حمائم في حرم آمن
 وما راعها غير لون الدجى

تجاوزها نسائم الاصيل (٣)
 وكل جميل يعادي الجميل
 فكان الرسالة وجه الرسول
 فمنه الحداد ومني العويل
 وجسم النهار كجسمي نحيل
 عن بنتها اذ طواها الافول
 تمر به كالبروق الخيول
 سمعت لاسياقهن صليل (٣)
 رأيت النفوس عليه تسيل
 زكاة الرياحين لابن السبيل (٤)
 فذي نتهادى وهذي تميل
 تحرك الا جات عن قنيل
 فكانت لحاظ العيون الدليل
 بهذا الضلوع نباء الخليل
 يصدىء لوح السماء الصقيل

(٢) يريد بذلك خروجها وقت العصر كما هي عادة المتفرجات اليوم

(٣) المراد بالصليل صوت العجلات وان كان في الاصل صوت السيوف الا انه لما علم بانه قراع للحظ بالحظ جاز ذلك

(٤) ابن السبيل عابر الطريق وهو احد من تجب لهم الركاة ولا احسن من هذا المعنى

في موضوعه

فيا قبح الليل من قادم بوجه الكذوب ومراى العذول
بغضنا اليها على ذله وشر من الذل بغض الدليل
وكم عزني بالاماني التي ارتني ان زمانى بخيل
ومن امل الناس مالا ينال كما ان فى الناس من لا ينال ٥

﴿ وقال ﴾

مرتجلا في القمر وقد رآه بين نجمتين ينزلان عن صفحتيه قليلا
يا طلعة البدر اذا ال بنجات يكتنفانها
أذكرتني حبيبة كنت على سلوانها
ذا وجبها وذا وذا قرطان في آذانها

﴿ وقال ﴾

في النخمر (١)

ذهبا هات والآن فلجين ان هذي الراح بنت اتهمين (٢)
هاتهما كتيهما اسقني وكل الافراح لي بالقدحين
هي في العينين نور سامع وهواء منمش في الرئينين
اخرجوها من حشا الدن ونا دوا حيننا ليري بنت حنين (٣)
تم لفوها بكاس وغدت كالحي من يدين ليدن
يا حبيبي انها نرجسة وارى في وجنتيك وردتين

(٥) واحدة بواحدة ولا يظلم ربك احدا

(١) اعتذرنا عن الشاعر في انه ينظم في الجر عن ذكرها في باب الوصف من الجزء الاول فليراجع هناك فقد ذكرنا فيه نادرة بدعية ونقول هنا انه ينظم هذه المقاطيع لسان غيره ومن عادته انه متى تكلف شيئا لا يظهر فيه التكلف مطلقا

(٢) الراح منها في لون الذهب ومنها في لون النعمة لا تخرج منها في التهور

(٣) يريد بجنين الحمار وهي مداعبه

ما عليك ان شممت هذه او قطعت هذه بالتفديت
 هاتهما شممت خذها واقرع الكاس بالسكر ومن المكبين
 انما يعلمنا الكاسات ان ساءة الالواح دقت دقيقت
 واسقني حتى ارى الناس على اربع يمشون لا على اثنين (٤)
 انهم والله لا ينقصهم في الحبر غير طول الاذنين

❖ وقال فيها ❖

نفس النجم ولم انم فدعوا لي لذة الحلم
 ليت تعري هل انا ملك حاكم في النور والظلم
 ما تراني ان قدت لما وقف الابل على قدم (٥)
 يا نديمي عد لنذكرنا عودة الالواح للرم
 لم يدع في الغرام دما وارى في الكس مثل دمي
 راحة في دنها انهدمت وكذا الاشياء من عدم
 واذا رفرقتها سبعت نعمة الرقاد في الضرم
 وكان المزج يفرعها شبة في عاري هرم
 وهي والكاس على شفي قبيلات من ثم
 حاربت الام عتبتها ولكم يتكون من الم

(٤) هذا من سخطه على الناس وقد قرأنا من قريب في بعض الصحف ان نفرا من
 حذاق الاطباء قد انتابوا في برائن مستنفي يدادون فيه بعض الارض كسكر الدم
 والرائدة المعوية تبثي المريض على اربع ركعات ينعل ذلك كل يوم اربع مرات وتكون
 مدة التمرين في كل مرة نحو عشرين دقيقة بشرط ان يبقى الركبة في ثنتين وقد ذكر
 في تاريخ الرومان ان ارسطو عالج بعض اطباء زمنه بهذا العلاج وهو لزجة المعوية متني
 (٥) الضمير عائد على الخمر وهي خائفة بدلالة القران وانترب انه يكون وقت السرور
 فوق الليل على قدمه كناية عن تأهبه المذهب وهي استعارة بدية ومما اقول الحسن بن
 وهب في الخمر ايضا شررت البارحة على وجد الخوزاء فلما انتبه انجرمت فماعتات حتى
 لحقني قبيص الشمس

فلهم في كل آونة ضجة من خلف منهزم (٦)
 يارجال الشعر لست فتى ان انا لم يطوكم علي
 كيف لا تعي مناظرتي وهي صبري والهوى قلبي
 وانا في وصفها غرد ترقص الدنيا على نغمي

﴿ وقال فيها ﴾

ايضا

الا عاطني الخمر ان الزمان على ميمها وعلى رائها (٧)
 وانش بها زهرات السرور فقد نبتته قبل من مائها
 لعرش السماء ارتقت امها وفي الارض (اعراش) آباءها (٨)
 فليست لغير ملوك الكلام وبنت الملوك لا كفائها
 ولا غرو ان زاد اعداءها فقدر النفوس باعدائها
 أليس من الظلم للخمر ان تدم باحسن اسمائها (٩)

﴿ وقال فيها كذلك ﴾

رحيق كاء الشباب ب من وجنة يقطر
 بكاس كبد الدجي ظلامي بها مقيم

(٦) يضج الشاربون مرة بعد مرة في سكرهم فكأنهم يصيحون بالتهزم من آلامهم
 الذي هزمته الخمر على ما ذكر في البيتين ومن كلمات المأمون النبذ صابون المم ومعنى
 شاعرنا مبتكره

(٧) اي مر

(٨) يعني بامها الشمس لانها تغذيها نباتا وتحمرها عصيرا واعراش آباءها هي
 اعراش الكروم

(٩) لا نجد من يدم « الخمر بغير هذا الاسم ولا يتفق ذمها بغيره ولم ترد في القرآن
 مذمومة قط الا به وهي احق بالذم الا انه معنى عرض للشاعر فلم يتركه ومن هذا الفرق
 كيف يثبه الشاعر الحق لكل شيء على ما اشترط في المقدمة

وساق على ساقه يجرجه المنزور
تجيبها كفه وفي خده تظهر
اراه لنا قائداً ونحن له عسكر
كان صفاء الرحمة في نفسه الكوتور
فمن ربح اليوم ذا فذاك غداً يخسر

﴿ وفيها ايضاً ﴾

من النفس لو بقيت لي المني ومن لاشقي يوم سعيد
تعيد الينا السرور القديم كأننا خالقنا بها من جديد
وتذكرنا الا زمن الخاليات كذكر العظيم ليالي اليهود
فها اسقني بالكؤوس الكبار فما احسن الفم فوق النهود
نزار ان يده كالنحاس ونار ان قلبه كالحديد (١٠)

﴿ وقال ﴾

يذكر امانيتها وما تعد من الغرور

هو الدهر آتيك او ذاهب وصادقك الوعد او كاذب
فدعه لمن شاء من ذا ترى يجد ومن حوله لاعب (١)
وان كنت في امل فاقصد فمطي النفوس هو السالب
لقد علمني تجاربها بان القنوع هو الواجب
فدعني بربك لا تسقني فان التمني لها صاحب
واما آيت فمهلاً اذا انا ذلك الملك العاصب (٢)

(١٠) يسمى النحاس صفراً بالضم ويقال يد صفراي خالية والمعنى انها غني في يد

المعدم ولين في القلب القاسي

(١) يقال احمق ما يكون السكران اذا تعاقل

(٢) قيل لرجل ترك الخمر لم تركتها وهي رسول السرور الى القلب فقال ولكنها

رسول يا س بيعت الى الجوف فيذهب الى الراس

ولي الارض مشرقها والمغرب
فهاك وهات وخل الانام
اذما شربنا ارى الارض تمضي
طرحنا غمام الاسى للسماء
ومن سمعت الراح تدفي انني
لهارقة كديب الكرى
هنا جانب وهنا جانب
يمهم عني الحاجب
وكل امرء فوقها راكب
فرائس السماء له شائب (٣)
وتخضرها وانا (نائب)
و غرو ان يحلم الشارب

الحجر والهوى

قال في معنى عرض له

رأيت والحجر سمين خدرة
وايسا على فابي الحزين بسمين (٤)
اذا اتوارى يغلبان يحيي
فتنظر في وجهي وتظهر في عيني

وقال ايضا

نظروا الكائنات فلو
قالت بل ذال هواء ادي
فاعدروني في هواها
انما اترب قبي

وقال فيها

ان كنت قاتلها وبالايداء
واحمل جثثتها على عنق الدنيا
وادع الحمام يروح ساعة دهنها
ولها عليل وصية مرعة
و كنت داهنها من الاحتار
وتقطع لها كفها من الغدا
واسل زججتها بقاء بكر
ان لا يشبعها سوى الدمع

(٣) كأنه عرض عليه اترب في تجنبا الآمال الكذبة انني لا تعقب في انفس
الا الحشرات والتمني ابن الراح فلما اصبر من عرض عليه انطوى في انني كما ترى وقد قيل ان
عبد الملك بن مروان قال يوما للاخطا، ماذا تعجبك من امر واولما دوار وخره. قال
نعم ولكن بينهما ساعة نستري بملكك. ولا شك انها ساعة التحول البارع
(٤) ترى السماء ينفخها فكأنها شات من هول الاسى الذي طارحه عينا

عذراء باركها المسيح كأنها	نفس تنفسها ففي العذراء
بيننا تعيد الروح الاموات اذ	حي تحمد الارواح في الاحياء
واذا ادت صحنها نظروا لها	فكانها في دعوة البخلاء
خذها بثاري انها شربت دى	ودني عزيز يفتدى (بدماء)
فتانة تزاجها فكأنه	مع السراب تلوح في الرمضاء
يا وجنة الحسناء خرّجها الحيا	لم ادر ايكما من الحسناء
يا ربة اللبّاء تلعب بالهوى	لم ادر ايكما من الصبّاء
راح وروح كساها ام تلك من	نار ونور ام سحاب سماء
ومدامة ام لوعة ام دمة	حرا جرت من (اعين يضاء)
اسماء خصص علمهنّ بآدم	يا ليت لي عينا من الاسماء (٥)

﴿ وقال ﴾

يصف رقص بعض الغادات

يا للهوى والغزل	من العيون النجل
من الظبي لا كاطبي	من مرجح وكسل (٦)
من المهي لا كالمهي	في الحدق المكمل
من الدمي لا كالدمي	في حسنهما المكمل
اقبلان يختلفان بلم	يكن غير الاسل
تم نظرت نظرة	متقودة بالاجل
تم انسربن من هنا	ومن هنا في سبل
منفردات وجلا	يا طيب هذا الوجل
مبتعدات خجلا	يا حسنه من نجل

(٥) يشير الى الآية الكريمة « وعلم آدم الاسماء كلها » الى قوله تعالى قالوا سبحانك

لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم

(٦) من الظبا في مرجحها وكساها لا كاطبا ستيقة ومثلها بعده وانهي بقر الوحش

جمع مهابة والدي تصاوير العاج جمع دمية

ثم التقينا كالنقا . أمل . بامل
 موه تلفات جزلاً . ومن . بعض الجذل
 مختلفات جدلاً . والحسن اصل الجدل
 هذي تغير هذه بجايها والحلل
 وتلك من زينتها زينتها في العطل
 تنافسا والحسن لا حسان مثل الدول
 تم انبرت فاتنة تميل ميل التمل
 تنهض خصرًا لم يزل من ردفها في ملل
 تهتز في كف الهوى هز حسام البطل
 قائمة قاعدة جائلة لم تجل
 كالشمس في تباتها وظلها المنتقل
 دائرة في فلك من خصرها والكفل
 وصدرها كالقصر شيء مدفوق ذاك الطلل (١)
 وخصرها كزاهد منقطع في الجبل
 يهزها كل انيس من شج ذبي عال
 فهي لنوح العود ما زالت ولماً تزل (٢)
 كانه من اضلي فان بكى تفحك لي
 كانه عصفورة وانتفضت من بال
 ترتج كالطير غدا في ركفة الخبل
 تهتز لا من خبل وكلنا ذو خبل
 تلهو ولا من شغل وكلنا ذو شغل
 ناظرة في رجل مفضية عن رجل
 من حاجب لحاجب ومقلة لمقل

(١) يريد بالطلل الخصر وهو يمدح بالتحول ليظهر ما فوقه وما تحته . وتبديده
 الخصر في البيت الثاني فضلاً عن كونه مبكراً فانه مما يجنب به
 (٢) اي ما زالت تهتز

كالشمس للعاشق والشعر له كزحل
باسمة عابسة مثل المصحى والطفل
واثبة ساكنة مالت ولما تم
ينا نقول اعتدلت نقول لم تعتدل
وقد تظن ابتذلت فينا ولم تبتذل
تمثل الذي درت شفاها من قلبي
معمل في مهل مهل في عجل

﴿ وقال ﴾

في روضة باكرها يوم النيروز المعروف (بشم النسيم)

روضة باكرها في فنية خصصوا للهو ما قد خصصوا
طربت اعضائها حتى انثنت عندما قام النسيم يرقص
ودكاه كحمام رفرفت حينما افرج عنها القنص (١)
والغواني كالظبا في حرصها غير ان القانصين احرص
فلهونا تم عدنا وكذا كل شيء بالتام ينقص
وكأن الصبح كان فرصة وسريعاً ما تمر الفرص

﴿ وقال ﴾

يصف الزهر والنصون في معنى عارض

الا ترى الزهر في رباه كأنه قايي السليم
كأن اغصانه الحواني هذا ولية وذا يتيم
تعاشقت مثلاً ترانا هذا صحيح وذا سقيم
وكما تنثني غصائباً يصلح ما بينها النسيم

(١) ذكاه بالضم الشمس ولا تدخله أداة التعريف

❖ وقال ❖

في البحر والسماء

على السماء وفوق الشمس استعاري
 وبين تلك وهاتا جرى قد قلبي
 اري جمالا تعالى ان الم به
 كأنما الكون غيداء محجبة
 فالبحر مقلتها والبر حاجبها
 او كان ذا البحر ديباج السما وقد اذ
 او هذه لبست من ليلها حللا
 او انما الشمس ظنت انها خطفت
 وحالت الارض دارا للسماء فلدا
 يا مسكن التهب الزهراء كم عجب
 ان تحلي فلما قد دار داره
 كلاكما حسن والحسن بينكما
 اني اري الشمس تحت البحر مظفأة
 كأنما هو كف الارض قد بسطت
 او غاصت الشمس تحت اللج هاربة
 الست تبصرها صفراء جازعة
 تشبه الناس طهرا بالملائك من
 والبحر افقهم من افكهم وكذا
 لو انصفوا لراوه في تججه
 اكن من الف الانعام مسمومة
 ما للخضم اراه كاشرا فزعا
 مجردا في تدجيه صفيحنه
 نقيه الموج حرذا ثم يقعه

وتحت اصداف هذا اللج اوكاري
 بعجز الوصف من در وانوار
 وجل خالقه من مبدع يارب
 تطل مشرفة من حف اسرار
 من فوقه جبهة زينت بآثار
 حل الوشاح فيها صدر السما عاري
 ومن كواكبها زرت بازرار
 بالحسن ابصار قوم دون ابصار
 اقامت البحر مرآة بذب المدار
 بعدن الدرر الغرا واسرار
 فدونك اللج دوار بدوار
 كالروض يارب من اشات ازهار
 والماء ما زال ذا بئس نلى النار
 الى السماء مجدتها « بدينار »
 فما على الناس من شم وكدار
 وقد خبا زند تلك السعلة الواري
 خبث الغمير وكانوا غير ابرار
 لا تحمل الارض الا كل غرار
 على البسيطة كانت اسد الضارب
 يحال كل زئير من مزمار
 يخذل الارض من يخذل بخمار
 مستور بين بئر وتيار
 ما بين مسح منه وحرار

والافق مكتتبٌ حيناً ومبتسمٌ ما بين ليل دجوجيٍّ واسحار
يا ايها الناس ان البحر موعظةٌ ونجاة البحر ليست غير اذار
فكم عليكم به الله من حجج والذنب يغفر الا بعد اذار
البحر الين تبيء ملسا فاذا خاشتموه بلوتم اي جبار
ولو تساند كل الخلق ما قدروا ان يجبسوا موجةً من موجه الجاري
فكيف يحمد رب البحر قدرته وذلك اثرٌ من بعض آثار
آمنت بالله ما شيء اراه سدى لكنها حكمٌ تجريه باقدار

﴿ وهذا ﴾

فصل كتبه في رمل الاسكندرية يصف به ساءة اقامها هناك يوم الاحد وانما
ذكرناه في هذا الموضع لمناسبة ما جاء فيه من وصف البحر والسماء وهو نموذج من
كتاب ﴿ مأكمة الانشاء ﴾ (١) الذي يضعه الان قال

يوم الاحد ما يوم الاحد ، كأن بنات الارض قد حصدن بنات السماء فلا تزال كل
مليحة تنظر الى نفسها ، وتنتظر ما بعد اسها ، حتى تقوم سوق الحسن فيه على ساقها ، وتشتبك
انجم السماء والارض باحداقها ، فتدور رحي القتال ، بين ربات الجمال ويقف الحسن
والهوى بين السماء والارض ، وقفة الملكين للشهادة في يوم العرض ، ولو خلق الشهر انساناً
لما كان موضع عينيه ، وبين جنبيه ، غير اربعة ايام الآحاد

هبّ النسيم وتوارت الشمس عاصبة الجبين صفراء من الجزع على بناتها وكما ارادت
ان تحتجب عن الارض حتى تضع تلك الحرب اوزارها ، ونفث نسيات الصبح اسرارها ،
فانكدفأت الى الغرب وغادرت من اشفاقها على الافق شفقاً ، وذرّت اقداحها التي تحسبها
النور على السماء مكاتب حدّ قاً . (١) وكأَنَّ الغواني خفن على جهلن من الليل ، خوف
البار على الذيل ، واشفقن ان تزهر في ظلمة نجوم السماء وتبين بضتها الاشياء ، فنسجن
آيته بآية الكهرباء ، واوحين الى الافق بالسنة الضياء ، وقان لقمراين انت من دكاء ،

وللنجوم اين خراف « الخضر » من الظباء

واذا كان في يوم الجمعة ساعة تستجاب فيها الدعوات ، فان في يوم الاحد ساعات ،
يدعو فيها العشاق ، ويصرع بنو الاشواق ، فمن ساق تلتف ، وعين تلتفت ، ومن نحر على
نحر ، وبنان رخص على خصر ، وغني يميل على غانيه ، وعان يشكو بذه الى عانيه ، وقد
كفى البحر العيون اذا كان لا بد في الهوى من عين تدمع ، وطالع القمر اذا لم يجد
العاشقان مفرًا من رقيب يمنع ، ونم النسيم ، بجنات النعيم ، ان لا لغو فيها ولا تأثيم
ولقد رأتني بين الحور والولدان ، في « جنات » ، انقلب من مينة الى يسره ،
بين غصة وحسره ، وان كان لي من ذوات الدلال ، جنتان عن بين وشال ، وهكذا الشاعر
ينظر ، ولا يقدر ، ويشتهي ، ولا ينتهي ، ويعف ، حين يقف ، وعليه الوصف ولغيره ما يعف
اما السماء فقد اسفرت عن بدرها ، وهي كالفكر تالألات فيه المعاني ، وكشفت الارض
عن صدرها ، وهو كالقرية ارتفت فيه من ثديها الامواج كالمباني ، فاقبل البدر ،
يضحك من البحر ، وما كاد يفتّر ثغره حتى ضاعت بنوره الافق ، وظهر وجهه حسنة في صحيفة
القسق ، فان كانت الملاحه في الاعين السوداء ، فقد جمعها البدر في عينه البيضاء ، ووعاها
البحر في مقلته الزرقاء ، ولكل حسن ، وكل طائر على غصن

وخرج بعد ذلك صدر البحر فهو يقوم ويقعد ، ويرغي ويزبد ، يضرب موجة بموجة ،
ويلف الى لجة لجه ، يحاول ان يولد منها كهرباء يصفر لها وجه القمر ومن السناهة
ان يناظر « الملح » السكر وان كان كلاهما ابيض ، وكما بين المسك والفحم وهما من
جلدة سوداء

ثم حنقت عليه السماء فما برحت ترسل من انجمها الى كبده سهامًا تحاول ان تخرج
الشمس التي ابتلعها ، وتورد الى تاجه الجوهرة التي انتزعها ، فتستكمل بذلك جمالها ، وتسحب
على هامة الارض اذيالها ، والماء يطفئ النار لكن لا يطيق خيالها

ولقد وقف الليل ، وهو يحدجنا بقله سهيل ، فلا يرى الا قلبًا يرف على حسن ،
« وطائرًا » يقف على غصن ، وفرحًا بيعته فرح ، وقدحًا يمشي به قدح ، فما زال يتميز حتى
هكاد ينشق ، وحينئذ زفر زفرة غادرت الهناء ، كالهباء وعصفت بها ريح شاب لهولها
رائس البحر ، وقذيت برمالها عين البر ، فانتشرت هنالك اذيال الغايات كالطواويس ،
ودقت قلوب العاشقين كالتواويس ، وانفلت القنص من حباله القناص ، وتبدد الدر من يد
النواص وتحمم الفراق فنادوا ولات حين مناص

﴿ الباب الرابع ﴾

﴿ في المديح ﴾

﴿ وقال ﴾

﴿ يعني صاحب الجلالة الخليفة الاعظم مولانا امير المؤمنين السلطان
﴿ عبد الحميد خان ﴾ ايده الله ورعاه
وذلك بيوم جلوسه الميمون لسنة ١٩٠٣

يومٌ بهذيه الليالي يشبه القمر	فان رأى حلكاً في افقها سفرا
نخالها ورقاً ان خاتبا ثرا	والعام غصنها والازمن الشجرا
ما زال فيه بريق التاج من قدم	واللحظ يزداد سحراً كلما فترا
يوم جلا غرة في المجد سائلة	تناظر الشمس ان قاسوا بها الغورا
مرآة فكر ملك فوقها انعكست	انواره كغدير مثل القمر
يضاحك التاج منها لمعة سطعت	من الجلالة يغشى ضوءها البصر
« عبد الحميد » بهرت الخافقين فما	ندري أوحياً ترينام نرى فكرا
ان تغرس الرأي فالتسديد زهرته	وان هزرت القنا اجنيك الظفرا
ما بين سلمٍ وحرب انت ربهما	تركت هذا الوري في ماء من حذرا
فلو تشاء امرت النار فانطفأت	ولو تشاء زجرت الماء فاستعرا

تصرف الامر تصرفاً كأن على
ومن يكن قلبه في كل حادثة
ياضارباً بشبا السيف الذي ارتعدت
لا تنفس زلزالها ان عصبه رجفت
اذا سيوفك ظنوها صوابه
غرست عندهم نعماك في سبخ
وزارع الحب لا ينفعك ببذره
ارى على الارض جراراً له لب
كأنه يوم يرجح الوغى سهب
من كل ليث اذا حفزته قطارت
يلقى صدى الموت في الاذان من فزع
ارى العناية صفت جيشهم كما
اراه في الارض معنى لا نظير له
يا ترش (يلدز) انت النجم لاعتصت
امر القضاء الذي تقضي به تقدر (١)
عيننا افكرته لا يخطي النظر
له الممالك اطعم سيفك الجزرا
فمن يكن معولاً لا يرهب الحجر
فان اروء سهم كانت لها افكار
ومن يلوم على ري النور المطر
وليس في وسعه انبات ما بذرا
تخاله الارض اطواد اذا انحدرا (٢)
تساقط الجو منها يرجم البترا
انياه واستطارت عيه شررا
كأنما ثار يدعوها اذا زارا
حروفها قرئت رال منتسرا (٣)
فما اكذب ان ادعوه مبتسرا
منك السماء التي املاكم الوزرا

(١) يريد ان جلالة يقضي الشيء على مقتضى الحكمة ملا يحطى ما يرمى اليه
حتى كأن القدر قائم على قضائه لما يكون بينهما من المطابقة بعد وقوع الشيء بقدير الله وبذلك
السبب . وجلالة مولانا السلطان الاعظم اكبر اهل السياسة في الارض كما شهد
بذلك العالمون

(٢) يصف الجيش التركي العظيم والاطواد الجبال

(٣) تصف الجيوش على اشكال هندسية بحسب حركات العدو وكن الجيش الشاهاني
المظفر اذا صف كان على شكل هذه الكلمات « ما زال منتصراً » ولا حاجة ان يقول ان
اعني مبتكر لتاعرنا فلم نلتزم ذلك في كل ما مر

غدا بك الملك وجنات موردة واعينا ملأت اجفانها حورا
لازات تشرق بالور الذي اقتبست منه العروش نجوم الحكمة الزهرا
كذلك يلقي شعاع الشمس رجته على القوارير حتى تشبه الدررا

❖ وقال ❖

وقال بهنيء الجنب العالي الخديوي بعيد جلوسه السعيد لسنة ١٩٠٣

عرش بطول مدار السبعة الشهب والشمس في تاجه لا حلية الذهب
حبي الزمان بكف العز ما لكه فصاغت منه كنف المجد والحسب
على جوانبه نور تلاء من نور الامير واجداد له واب
يدني النفوس وتقصيرها مهابة كخرق الشمس في الهندية القضب
وما راى وجه « عباس » يقابله الا نمل بيت التيه والعجب
مولاي اوت يوم قد رفيت له من رحمة الله سرا بان للحقب
يوم تمتته مصر قبل سوغها لك المني وغدت موصولة السبب
« عباس » اسعدنا والله ايدها والدمر تجدها بالعلم والادب
قامتد جانبها واشند صاحبها وارتد حادتها عن ذلك الارب
والليل مذ نسبه الامير جرى ينار « السين والتاميز » في النسب (١)
مثل العروس اذا زمت تجتر في استبرق عجب او مندس تشب
او كاقصيدة في مدح العزيز اذا ما امتد في الارض مد الشعر في الكتب
يا صاحب النيل يحميه ويحرسه من كيد ذي نال في الصدر المنتهب
لو يتطيع بنو مصر لقد خيروا ذ النيل في كل جفن غير منتجب (٢)
فابسط يدك ليجري لائدا بهما اني ارى الروع في آذنه الصخب

(١) السين نهر باريز والتاميز نهر لدرا والنيل نهر مصر ولا شك ان في جمع هذه النظائر نكتة

(٢) ما احسن احتراس امر بقوله غير منتجب لانهم لو خباوا النيل في الاجبان المنتحبة اي الباكية لاضاعوه

هذي القلوب احلك الشغاف فلم
وكن في مفض لم ياء لها وهجا
انورت مصر على ريج مكتمها
وقيتها حزن لا امن ولا رغبة
فكنت جنتها من كل طارقة
انت النجاة من آياتها ظهرت
سموت بالصاعدين الجدد والحسب العا
قدم لمصر فلم يثبت سواك لها
ان الرمان لمن جدوا تلى صر

تخفى وانت بها الا من الطرب
واليوم طرب ولولا انت لم تطب
كب السفينة في التيار والعيب
وجئها بحياة وهي في العطب
وكنت جنتها في ربعها الخصب (٣)
فلمست اعجب ان قالوا ابو النجب
لي وبالساعدين الجدد والطالب (٤)
صدق العزيمة والايام في صذب
بالراي وهو على الساهين في اللعاب

﴿ وقال ﴾

يمدح امام الشرق وفيلسوفه العظيم مولانا الحكيم الشيخ ﴿ محمد عبده ﴾
مفتي الديار المصرية اعزه الله وبعث بها اليه في عيد الطرسنة ١٣٢١

فلك يطل فهل له عينان
نظر الانام فلم يزل مترنحا
وجرى ولو بلغته انقاس الورى
اني ارى الانسان سرا غامضا
شيء اراد الله فيه ارادة
هذا لذاك اخ فان يعرض له
بئس الزمان ترى بنيه كأنما
ان السرائر كالوجوه اما ترى

ان الكواكب فيه كلاجفان
اتراه يعجب من بني الانسان
الهاه ما حمت عن الدوران
والكون ما ينفك في كتمان
حجبت حقيقته عن الازهان
امل تناكر عنده الاخوان
للر في نياته قايان
هذي الوجوه كثيرة الالوان

(٣) الجنة بالضم الوقاية وبالفتح ما يصغره العامة بقولهم (مجينة) وهي الروضة

(٤) الجدد بالفتح الحظ وبالجد الدأب والسعي

وكذا النفوس معادنٌ لكنما
والمرء انْ تُعد امرءٌ بوجوده
ما النطق في الانسان لولا عقله
هذر الطيور لغاتها كاخواتها
والناس مملكة العقول وبعضهم
والدهر ازمته لكل عزة
القائد الافكار في ميدانها
والمنتضي سيف الهداية بعد ما
يغرى بحديه الضلال ولم يكن
مولاي امسى الدين مما بدلو
والمسلمون لجماهم قد اصبحوا
ثقلوا وخف سواهم فلذا غدوا
والناس في عملٍ وهم في ضجةٍ
فانض اليراع فان للسيف الجسو
يمري بكفك حيثما اجرته
مرهوب هاتيك الشبابة كأنها
وتراه مما امتص من مهج القلو
فادفع به عن امة قد هدها
ان الزمان على الجبان غضنفره
ولقد اراك وانت اكرم منزلاً
واری رجال العقل كالا لفاظته

قيمُ النفوس ماثراً الابدان
كان اجساد يعد في الحيوان
سبباً يفضل على الاكوان
ونعدها خرباً من الهذيان
تجد العلوم عليه كالتيجان
من اهله « ومحمد » لزمان
والعلم زاوية من الميدان
قد كان في غمد من القرآن
حداه غير براعة واسان
فيه كرقعة من الاديان
طرحوا بمطرح ذلة وهوان
في الكفة السفلى من الميزان
مما فلان قد روى لفلان
م وللبراعة انفس الانسان
حكماً ويطر من حجب وبيان
قدر تمثل في حديد سنان
ب يظل يحكي القلب في الخفقان
ابناؤها وطوارق الخدثان
وعلى الغضنفر فيه نفس جبان
في الناس مثل العين في الاجفان
ت عقولهم مما افدت معاني

وحللت في قلبي فمدحك شمية
هيئات تُتكرر والحواسد يطرقو
والشمس تظهر للعيون جليلة
ذرههم فان محاسن الطاووس فيما
واليكها (والعيد) يصقلها بما
من شاعر هو والذي فضلته
وهب اليراعة هزها كل امرئ
حملت عليه خلائق الايمان
ن لا حرف اسمك عند كل اذان
وشعاعها رسل الى العميان
قيل اصل حماقة الغربان
اوليته من بهجة وتهاني
ان عدت الشعراء عد اثنان
عرس فن ليراعة بيناني

﴿ وقال ﴾

وبعث بها الى صاحب السعادة احمد متساوي باشا
ايام لهج اهل القطر بوقفيتته

ضنت وما انا لو تشاء ضنين
أهوالك مانعة وكل مليحة
حسب المتيم منك وحي فؤاده
والذ ما كان الخيال زيارة
قالوا بخلت وما بخلت وانما
نسخت معاني البخل يسرى (احمد)
احبي الاثولى كنا نرى اسماءهم
وسمت به مصر على بغداد مذ
والبخل الا في الحسان يشين
ليست ممنعة الوصال بهون
ان القلوب على اقلوب عيون
ان كان يخفى مرة وبيين
وصل المليحة في الجفاء ثين
واتت بشرع الجود منه عيين
وغدا يرينا الجود كيف يكون
كانت وكان يقصرها هارون (١)

ورأى لديه المال بجزاً آخرًا
والقوم ذو فقر يقلب كفه
هذا يرئحه الانين وذلك في
قل للذين استأثروا بكنوزهم
انفوا مساعدة الضعيف وربما
واستحجرت راحتهم فكأنها
والجد اقل ما يكون هزله
ضلوا واحمد بينهم يدعوهم
نيلان في مصر فذلك قد جرى
والنفس ان تغز الفضائل افلحت
(يا احمداً) اقرضت ربك والسرا
والدهر اطماع وفيه حفرة
فعدت انامله وهن سفين
واخو غنى بنعيمه مفتون
سكراته يهفو به اللحين
ما كان بعد كنوزه قارون
خدموا البهائم والجنون فنون (٢)
صخر وان (فلقوه) ليس يلين
اما رايت الكيس وهو سمين
او بعد احمد للكارم دين
ماء وهذا عسجداً ولجين (٣)
كلما يسقاه فيحبي الطين
ة يئن تحت رباهم المسكين
سيان فيها الالف (والمليون)

(٢) اكثر من يسمون اليوم «عمدا وبكوات وبشوات» يعتنون بترية البهائم اكثر مما يعتنون بترية ابنائهم بل هم يعملون بذلك ابناءهم ان يكونوا مثلها في الراحة والرياضة . ولا يريدون مما يفعلون الا الزينة والبذخ وقال الشاعر مرة في بعضهم : ان عقول هؤلاء في رؤس اولئك

(٣) اللجين بضم ففتح . الفضة وانما كسرت الجيم هنا لتستقيم القافية ومثله قول محمد بن الاشعث في زرقاء جارية ابن رامين وكان قد حج واخرج معه جواربه كلهم اية حال يا ابن رامين حال المحبين المساكين تركتهم موقى ولم يثلفوا قد جرعوا منك الامرتين (انط وانما هي الامرين) بالثنية ويقال ان الشعر لاسماعيل بن عمار الاسدي وقد رواه صاحب الاغانى فانظره هناك في ترجمة محمد ابن الاشعث

و بنيت من كل الضمائر منزلاً
كالشمس من فوق السماء محلها
ورفعت صوتك بالمكانوم جبهة
والشرق ان خربت نفوس رجائه
قد كنت انخل بالقريض واني
فاريتني ديوان مجدك خالدا
شعراً افاض عليه نورك مسحة
ما ان يقاس به سواء وليس في
كثرت ظنون المادحين فقولهم
هو منك ما بقي الوري مسكون
وشعاعها تحت الثرى مخزون
تدعو الانام والسراة طين
فارب كنز تحتها مدفون
ايمن عني اللؤلؤ المكنون
فحلا لا شعاري به التدوين
فكانه صور بها تلوين
سلك الزبرجد ينظم الزيتون
خان وهذا المدح فيك يقين

❖ الباب الخامس ❖

❖ في النزل والنسيب ❖

❖ وقال ❖

حرمت يا ليل عينا المنام
مهلاً ابث البدر وجدى وقف
واملك سبيل الصبح فالحي ان
يا ليل بي همى وظالم الوري
أما كفى المجر و برح الغرام
لا ينقل الواشون عنا الكلام
ناحت حمام حسبوني الحمام
وأنت والمجر وكل ظلام

أراك للعشاق قبرا فهل
رُحماك يا ليل ورُحماك بي
عسى يوافي طيفها مضجعي
أواء من سقم الهوى والهوى
فيك من العشاق الا عظام
وألف رُحماك ودعني أنام
فتسمح اليوم ولو بالسلام
إن قلت أواء يزدني سقام

﴿ وقال ﴾

يعارض المتنبي في غزل إحدى قصائده ونزع
فيها الى بعض أمانتي نفسه

تعال وان لم تجملني فترفقي
وان شئت أن أبقى وقد اهلك الهوى
فديتك أحيى أو أميتي فانها
وقد كنت لا أرخصى بدنيا عريضة
وما حيلتي ان لم تكن لي حيلة
خفى الله ما اقوس على كل نظرة
الم يكف ان كانت خدودك فتنة
وزدت فتون الجيد حتى تركتني
وقد بعثت عيناك في الحلي نسمة
والقت عليه من غرامك مسحة
وتبعه ثدياك ثم تضمه
تعلمت منه ما تُوشي يراعتي
وما القول الا الحظ أكثر من أرى
فحسبي أنا ساعة الموت نلتقي
ذويه والآن فأمر بني الحق
حياة متى ما جدت بالوصل تُتخلق
فلما دنا يومي رضيت بما بقي
وهل بعد ما ترمين لحظك أنقي
والا تخافيه فرحماك واشفقي
لنا فتزينين الحدود « بيشمق »
أموت على نوح الحمام المطوق
فكيف اثنت عنه المعاطف ينطق
فما انفك مصفرا حذارا التفرق
كدائب الهوى في العاشق المتملق
وما كل شعر بالكلام المنمق
يظل به يشقى ولما (يوفق)

فان يحسدوني شيمةً عربية
وما لهم هاموا وما عرفوا الهوى
وذى عذل لما مرت اشارلي
ارى الروح سحماً بين فكيك مودعاً
وداريت به حتى اذا قال ابعدت
وما الليث اقوى مهجةً غير اني
ولي قلم كالغاب ما زال مرهقاً
وما انا من يطوي على الهام جنبه
رويدك لا تقضي علي فرما
وما اخرتني في بنى الدهر شيمة
ومن كان ذا نفس ترى الارض جولة
ومهلاً امضى آفاقها ثم انطفى
اليس لي القول الذي ان نظمته
وحسبك قلب بين جنبي شاعر
ولن تجدي غيري يقول اذا بكى

فيا رب فخل ان هدرت ينوق
فقلولي لمن لم يعرف العشق يعشق
فقلت له ناشدتك الله فارفق
فان تحرك هذه القوس يرق
عن العين قلت الان فاسكت او انهق
متى ابصر الغزلان يرحن افرق
ولكن متى ما مسه الدمع يورق
ولكن شيئاً ان عرى البدر يحق
رايت بريق التاج يوماً عفرقي
بلى ومتى اطلقت للسبق اسبق
فلا بد يوماً للسموات يرثي
كما اطفأت انفاس حبك رونقي
او انثرت حباته يتالق
متى هجست افكاره يتدفق
« لعينيك ما يلقي الفؤاد وما لقي »

وقال

في الشفاء العس ما يشفي الاله
عقد احب « شروطاً » بيننا
وارى ذا الحب سراً فاشفا
بابي هذا الجمال وابي

ودوا القلب فم من فوق فم
وفي « امضى عليها وختم »
ه على كتمانها تعضى القسم
لم يلدي لسواه لم وم

يا امير الحسن ما تأمرنا كلنا في دولة الحسن خدم
اترے گوتے من كل دم فلذا حن اليك كل دم
ولم الصد اما ان لما شئت المجران مني ان يلم
نحمد الله فان الشمس لو فعلت فعلك عشنا في ظلم

﴿ وقال ﴾

ايك العصافير والدينا علي اسي اما مترووح عني بعض احزاني
لي فيك عصفورة لو أنها انطلقت رأيت كيف يعاد الميت الفاني
ما صور الناس في الاملاك الجنة الا غداة بدا منها الجناحان
فويح قلبي ما من مرة صدحت الا شعرت بقلبي بين آذاني
وويح عذالها ما في جوانبهم قلبي فمن أين يحكي شأنهم شاني
أنا اذا عذلوا عان وان عذروا فان وان حكموالي او لها جاني
والحب روح لاهليه فعندهم هذي الحياة وهذا الموت سيان

﴿ وقال ﴾

وقد استيقظ يوماً فاذا بجفنه رمد

زار الخيال فخياني وأسندني يد على القلب والاخرى على الكبد
ومرليل هوى ما كان أهناؤه لو لم اقم منه الى الأبد
وحين ايقظت عيني في الصباح بكت وعاقبتني في جفني بالرمد

﴿ وقال ﴾

يا من تباعد عني حفظت في البعد عهدك
فكيف حالك بعدي قد ساء حالي بعدك

يا ليتني كنت خالاً وكنت ألتئم خدك
وليتني كنت ثوباً وكنت ألمس قدك
وليت طيفك عندي وليت طيفي عندك
ان كنت ترضى فبهني يا سيد الناس عبدك
فما لي الحب وحدي لكن لك الحسن وحدك

❖ وقال ❖

في معنى عرض له

جرحني بالقول لكنني ارى شفاير الجرح في الجرح
فكم سباب بين اهل الهوى يكون تائها الى الصنيع

❖ وقال ❖

قاسوك يا تميم انهي بالبدر ظلاً والهلال
وراءوا عيونك فاستبها موا بالفرالة والغزال
يا بني جمالك انت يقا س وانت مقياس الجمال

❖ وقال ❖

عذرت فؤاداً راك فغاراً كذا اغير ام ما نحن النهر
ودمعاً على نوح دكرالك بهي كما اجت النسيمات التبرار
نشرت على الليل منه شعاعاً كما نشر اشمس منها المنار
نداعت ضلوعي وعند الحريق بهدم اهل الديار الديار
ولما احسنت بذلك لدموع بين من رعب لا فرار
واجبرها العقل مستنرات في جند حيه سوا وحار
ولا عجب ان تراني على نقاب حشم عذمت القرار
ولو ان لارض قلبه يحب مداهم الس في جدار

(وهند) على ما بنا لا تبالي
 اذا ما هجرت عذرنا الدلال
 وفي الحب شيء يسمونه
 كأن أجالـ باعمارنا
 وما يربح الحسن ان لم يكن
 لماذا تجافين يا هند عني
 هبيني نسبا تلطف يوما
 هبيني اشعة شمس الاصيل
 هبيني من قطرات الندى
 هبيني اخا (وهبيني طفلا)
 هبيني من بعد هذا وذاك
 واقسم اني لا طهر نفسا
 نقي الله اني رايت الجفون
 وعودتي ان اخاف الانام
 وملتني من خطوب الزمان
 اصيني الى الحلي اني ارى السوار
 يناجي بامري السوار
 متى ما سمعت رنين الحلي
 ولا تفزعني من حفيف الثياب
 على ان قلبي لها حاسد
 وايتني وانا كالخيوط
 متى قلت يا ليتني مرة
 علمت من الندي ما تضمرين
 فحسبي انبعاد وحسب انجوم
 وحبك يا هند ايس اختيارا
 فليس دلالك الا اعتذارا
 نفارا وما تركك بين النفارا
 بطول يصحجن منه قصارا
 محبوبه يرضون منه الخسارا
 هبيني خلا وراءك سارا
 فحرك من جانبك الازارا
 نور يغادر خديك نارا
 اذا ما انتثرن عليك انتشارا
 هبيني فتى (وهبيني جارا)
 غبارا على قدميك استشارا
 واصفي غراما واسمي وقارا
 تعلم نفسي لديك انكسارا
 وما كنت احذر الا الحذارا
 بما لم يدركك حيث دارا
 اصيني الى الحلي اني ارى السوار
 يناجي بامري السوار
 فان لم يـ بشائي سرارا
 يناديني اذ ملن انظارا
 فيا ايته كان فيها (زارا)
 سميت لهذا القوام ازارا
 لامر توجعت منها مرارا
 فقد وقف الندي حتى اتارا
 اذا ما بدا صبحها ان توارى

❖ وقال ❖

انا البريء ولم تبرح تعذني
 اهكذا ظلية الوادي التي ذكرنا
 رحماك يا رب عجب باللمات اذا
 فليت لي بين ابناء الهوى فادي
 ام الظباء بواد وهي في وادي
 قدرت ان لهذا كان ميلادي

﴿ وقال ﴾

﴿ في التحول ﴾

لا تعجبي ان تري جسمي نحيلًا يشفء
وكان ماء الصبي عن سقيه لا يكفء
عرضته للهوا «ى» فماله لا يجفء

﴿ وقال في مثله ﴾

لا تلوميني على السة م فذا طرفك اسقم
انت علمت فوء ادي فيك كيف يتألم
فرحمت الحب مني واره ابس يرحم
ان هذا الحب ضيف وقراه اللحم والدم

﴿ وقال ﴾

قرح الجفن وادى كبدي ان تملي في الهوى نتقنا
فاذا اثبت افي عشق لم يندني عنده ان اتما
ويلنا مما جنى الحب وك من يقولون معي باويلنا

﴿ وقال ﴾

﴿ في المكاشفة ﴾

ان لم يكن عندك ما عندنا فمن رى الحصر هذا اصفى
مالك تحفين الهوى والهوى يقول من عيبك في ما
وتلك انفاسك تمامة وبين نهديك ارى مك
حسبي ذا الوجه والونه وما دليل الشمس الا
كفي ظنون الناس واستكفي ان تجري الالسن يوم
الا تترين الطير في راحة من يوم امسى بالهوى وما
وما كتمنا اذ كتمنا الجوى الا كما تحي الغصون في
والحب في الصدر بخار اذا حديثه هذا جرى من
كلا فوء ادينا امتلا بالهوى وفاض حتى ملا الاعين
واي ذنب الاناء الذي يفيض ان ت ملائت لاء

لا تعجبي مما يُبذَى الهوى ما في يد العشاق الا متى
قد نال بعد العشق اطماعه من نال بعد الكيمياء الغنى
(وقال)

❖ في دلال المحسان ❖

نفره ثم تعطف الحنة وقصارى ابائهن الرضا
وذوات الهوى بصلن ولكن من حقوق الوصال هذا الجناء
لما بي وانما لذة الحب اذا كان في الحبيب اياه
ما يشين الوصل ان التجاني في حواشيه نقطة سوداء
واذا الخال كان في الخد حسناً فتمام الملاحة الخيلاء
غضب بعده الرضا وكما مر مذاق السقام يحلو الشدة
ان في الحسن للحسان لعذرا فاسلبوا المال يسمح بالخلاء
او لا يعذر الجمال اذا ما نظرت في مراتها الحسناء
سائلها يا ردة الحلي عني الداء العواء منها دواء
واذكري اننا على اليأس نرجو ومن اليأس قد يكون الرجاء
او ليس السماء يا ثقي عليها كل يوم صبح ويا ثقي مساء
وضياء النهار فيها ابتسام وظلام المساء فيها بكاء

(وقال)

فتكت في الناس اعينها وعيون الناس تنهيهما
ما يتاجى اذنها ناس صاعد الا ويطربها
وانت كنت عجيباً نلت ترى عانقاً الا ويعجبها
كل رجل في ثقلها تحبها قلب مبة ابها

(وقال ايضاً)

قالوا جنةك ولا تنك تذكرها ان التصيعة سلوان بسلاوت
فقلت عيني مني وهي ان رمدت فلا يكون دواماً كل عريان
ما كنت دنت دملت خمت نقت هجرت في كل ذلك اءواماً وتمواني
و لحب كالدن يرخي المرء مذهبه وبعده الناس في كفر وايمان

وقال

ايبت وجني لبس يحويه مفرج
 ثقبني الاشواق وخزا كني
 ولي حاجة في الشهد والسهد قاتلي
 فيا ايها النوام ما لذة الكرسي
 وكيف تنام العين والقلب موح
 كأن الهوى نور كأن بني الهوى
 وما انفك نور الحب في كل كأن
 وما كل مصباح بذوي كبرياء
 ويا شدة ما ألقى من الحب وحده
 هل الحب الا ما ترى من فشيعة
 كأن فراءدي شعلة قد تعلقت
 وما انا وحدي من يقولون عاشق
 وفي كل عبت ادع غير اني
 أعيني ما دمعي علي بهذ
 كأنك في كل القلوب فمن بكى
 احاطت بي الارزاء من كل جانب
 كافي في الآمال زورق لمة
 وما كل من تحنو على الطفل أمه
 فهل ترجع الدنيا كما قد عهدتها
 ولي في الهوى شمس اذا هي اترقت
 وان كان لحظي كان حظي اليها
 كلا ما به وجد ولكنه الهوى
 فان استبن ما اصنع اليوم يا نني

وبعض لذي التي من النوم ينع
 بكف الهوى ثوب رديم يرفع
 بدمي وبعض الموت في الماء ينقع
 اما لكم مثلي فواء واضع
 واني استمع القلب والحس يوجع
 كواكب اما جنها الليل تلعب
 ولكن لامر بهضه ليس يسطع
 ولا كل اسان راي الشمس يوتج
 فكيف وفي طمع الحبيب التبع
 وما المسك لو لا انه يتضوع
 يجدي وطبع الدار في العود تسر
 ولكنني وحدي الذي يوجع
 لعبني من دهن المساكين ادمع
 فكم ذا وكذا تجزعين واجزع
 بكت له والحر بالاس يمدع
 كان الزايا تحت حبي مصرع
 اذا حتمته كان تدمع يرفع
 ولا كل من تدنيه لا يرفع
 وما ما مصي من ساءت معرج
 رابت بها سمح الامي كيف يفسح
 ومن ذا يحال الشمس في الليل تطامع
 دلائل وهجران وياأس ومطمع
 عد بالذي لم استبن كيف اصنع

وقال

عجبت لاهل الهوى انهم يمشون موتى برماهم

سكاري بكاس سقت آدمي وما اتقص الدهر من كاسهم
كان الموم بانفاسهم تكون ويا حراً انفاسهم
﴿ وقال ﴾

أعرفني عيناك يا عاذلي لعلني أرى الحق كالباطل
فعبني قد انصبغت بالأموات كمثل الزجاجة والسائل
كلما يراها ومهيات ما توجع بالشكل كأنما كل
ولو كان للصيد عين الذي يصيد لما اغترى بالخابل
هويت وطعمت جسمي التحول فويلاه من شره الآكل
كان ثيابي عليّ الريح كما جاني بلد ماحل
كان عيوني بوج الدموع خفتم له الجفن كالحل
كافي ودممي في مقالي أرى كفني في يد الغاسل
لي الله هل أنا إلا فتى أجد ودهري كالهازل
ومن ساد في قومه الجاهلون أضرت به شيمة العافل
كان الزمان قابلاً دجي أنا فيه كالقمر الآفل
نزلت على حكمه طاعة لوعي على مهجتي نازل
ومن كان قاضيه من يجب رأي جأر الحكم كالعادل
يعيون فيها نخولي قلم ميري النجم في الأفق كالناحل
وكيف يعاب الحام الصقيل أرتت تشباه يد الماقل
مهمّة فكان الهوى يحاربنا بالقنا الذابل
واعجب من أملي وصلها وبعض المنى قائل الآمال
لها مهجئات تحب وتلو وما تحت خدين من طائل

﴿ وقال ﴾

يبث الشوق ويغاطب المحبوبة وهي نائمة والتمر مطلع عليها
ويتغلل ذلك شيء من الوصف

مكاري يا بدر وان كنت واثياً لعلك تروي عندهما بعض ما ييا
مكاري يا بدر لاشكوا حبها وتشهد عند الله ان كنت رائياً
مكانك لا أجعل تحضر ساعتني ذنبي أرى ساعات عمري ثوباً

ويا بدر خذ عني فذاك سريرها
اغار عليها ان تقابل وجهها
واخشي عليها من شعاعك مثلاً
فني اري جسماً لو ان مدامي
وما عجيبي الا من البدر يدعي

فيا بدر في موضع الضع ما تحذ
وذي قبلة مني اليها فاقها
وان لم يكن في الحسن الا عواذل
اذع حسنها في كل افق تنيره
كان الهوى قد خط قبل وجودنا
له البدر عوان وقد امت السما
نضي الله ان الى فصدت بحكمه
واني قسمت الروح شطرين واحد
ولا بد من يوم تعود لاصحابها
ولم ار غيري بعضه خان بعضه
بربك يا نفسي وديك شاهد
وهل دكرتني منذ يوماً فاشتفت
وهل حدثتها نفسها اني بها
يكاد يفيض القلب من ذكرها دماً
وتذهب نفسي حسرة ان رايتها
ولو انني ارجو لها انت مصابي
فيا من تخير النوم من جفونها
تحرم عني ما اعينيك مثلاً
واقسم لو تبكين يوماً من الهوى
اما لي نذر في الغرام واعيني
وقد رفعتك الناس حتى ظننتهم

يداك عندني تنقي الحيرة جازيا
على فمها وارجع بانامها ليا
فيا بدر كن خيراً عذولاً وواثياً
ومحص علينا ما حزيننا الليالي
كثاباً على ما يلبث الكون باقيا
صائف فيه والحروف الداريا
ولو واصلتني لم اكن قط باليا
بجسمي وتطر عندها لا يرانها
فاماً بوصل بيننا او فناءيا
فاصبح مشغولاً واصبح حانيا
اتهمته كانت هوى ام تعازيا
ما لي وحاكتني بكاً و تداكيا
شديد الهوى في بيبت سانيا
لا كتب منه في هواها القوافيا
واقصر وحدانيات «آه يا ...»
وكن منها بي انت راحيا
اجيري اذن من ذي الحفون فوه ديا
تجذب مولاه العبيد تحتايا
لما كنت اجزلاً لجنياك باكيا
تري كل شيء فيك لاجب داعيا
لاجلك بدعوت النجوم جواريا

وكم اتدبى فيك حتى كأنما وجدتك حياً حات تساه
فـوـ الوفي عن أمانى لم 'زد على ان تـمـي وخلقـيـا

﴿ وقال ﴾

هذا الموشح في معنى اقتضاه

الصبر لا يجدي من بعد ذا البعد

مع الملل

وليس للصد وحرقة الوجد

سوى اوصال

من الهوى ياما اتد الهوى

وذا الجوى ياما امض الجوى

قلنت نفسي والغرام انطوى

مذ تمضوا عهدي واخافوا وعدي

بدا المطال

وكت ذا حد فصرت كأنم

لدى النضال

وبي ظا ويلاه من ذا الظا

وقد ارى لنا وكما

قوي ي ايت وب ايت

مسفر كبدي فـ انـل قصدي

ولا نل

وحفرة اللحد + انزلها وحدي

بكل حال

❖ وقال ❖

اتحلوني واستقموا	حسبي الله
اسمك ذنب جيت ح	تي به اليوم انعم
ا. ن حسرتي	ا. اكن قبل اعلم
كانت العين تاخذ	سر واقلب بكم
ووهمت كل شي	فسد التوفيق
قلت ذا الحب جنة	فذا هي جهنم
يا فوءادي ابعده	وضي الامر تدم
مقالة تع اعد	ب. حركه تدم
في نحيب عديت	ر. لي حده انم
واكم يحجب الدب	في اقلوب انيس
وعلى البحر يضحك	موج واقع مسم
ه. هيات ما	تجرح العين مريم
ما يصب قطا بالهوى	عسق تم يس

❖ وقال ❖

ي. عرام و	لا دل فتى ندى ندم
حنت دكا ميدة ما	لا. طيل لاه في نيل

وبنوا الغرام اثنان تلك حياتها
كالزهر في اغصانه والنجم في
ان القلوب كاهلها ذكر وا
واذا تزوجت القلوب رايتها
والقلب يحمل في النساء وانما
ولذا تفاوتت الحسان فهذه
والحب انتهى ما يكون اذا الحب
ان النفوس لما تمنع شديدة
«يامري» زيدني هوى فهو الكنو
وارى الحياة علي ليل دامسا
احبي فوادي ليس متلك من يدي
ها انت مريم والهوى عيس وعيد
قولي نكاهنك الذي قدسته
فلسوف يزعم انها في آية
يرجو ويامل ان تباركه يدا
واذا دعى عند الوفاة لدعوة
تغفله غفله فاست بلائم
واها لهذا الحب لو عرف الوا
تبي يحار المرء فيه لانه
ما كان ابعدي وقولي في الذي
اكثر حالات القضاء على نوري

ثم تعلق في المومى بحياته
آفاقه والدر في صدقاته
تى كل قلب فيه من شهواته
مثل الانام ثمن من حسراته
ولد الفؤاد يكون بعض صفاته
اخت الوفا والغدر تسمية هاته
مباي عليك القطف من ثمراته
ظاء وينسى الماء عند فراته
ر ازل اسرى على مشكاته
ضلت نجوم السعد في طرقاته
عز القليل فاهوني بدياته
سى كان رد الروح من آياته
قولا وعودي فاسمعي اصلااته
نات من الانجيل او توراته
ك وكل قومك آمل بركاته
يدعو بان يلقاك عند وفاته
والشيخ معذور على غفلاته
مد الحب لاستعصى على داياته
من ذاته جلب الشقاء لذاته
آتية يوما ايتني لم آت
تتى وهذى الحال من حالاته

اترى المريض اشتاق وجه اساته ام كان يشجى الميت صوت نعاته
يا قوم ما لي حيلة واليوم قد دنف الهوى والطير عند شتاته
هيات ابصرها وابق بعدها فالنجم نور الشمس من آفاته
ولان ترى ذا الصب في الاموات خيا
زان يراها الصب بين وتاتيه

❖ وقال ❖

في القبة المكنمة

بليت بهذا الحب احمله وحدي وكل له وجد المحب ولا وجدي
هي الحسن في تماثلها وانا الهوى فلا عاشق قبلي ولا عاشق بعدي
وفي كل واد للغرام بشاشة فشاني في (باريس) شاني في جد
ولم انس يوماً جثتها ذات صجمة عذرا كما هب النسيم بلا وعد
وكنت وكانت والدلال يصدها

فتبدي الذي اخفي وتخفي الذي ابدي

وما زلت حتى كاتمتني قبة على حذر حتى من الحلي والعقد
وكنا كمثل الزهر يلثم بعضه ولا صوت للنسر في شنة الورد
وكان في فيه اليها « رسالة » فسلمها فهاها وحمل بالرد
اذا لم يكن عند الحبيبة لي جوى فقولوا لماذا لا يكون الجوى عدى

❖ وقال ❖

على الطرسين من خد وجيد ارى سطورين في معنى الصدود
وقد سدلت غداثرها تريني تبدل بيض ايامي اسود
وقطعني الاسى والدمع بحر فعاد بسيط هي في المديد

ولما امصدت قلبي بلحظ علمت بانه بيت القصيد
لها دين ولي دين ولكن ارى القلبين في دين جديد
وكم من ليلة مرث وافق النجوم كجبدتها تحت العقود
وقد وقف الدجى فزعاً يصلي وظلمة ذنبه ملء الوجود
وانفاس النساء كهباء توصل بين قلبي والحدود
وقد سمعت الاحاظ بما اردنا نوكد بيننا صدق العهد
فكم لحظ وكم تنفس ترا ذا « تلغرافاً » وذا « ساعي يريد »
فعدت ارى النعيم ولست فيه كمثل الغصن شبه بالقدود
فلا اهلاً بايام التجافي ويا ايام ذاك الوصل عوديه

❖ وقال ❖

ليت اهل الغرام ما عشقوا بل ليتها قبل ذاك ما خلقوا
اني وجدت الحياة سائغة كلماء لكن لها الهوى شرق
ومن يجد عاشقا يعيش فما ينجو القليل الذي به رمق
وكيف يبق العود الذي علقت باصله النار وهو يحترق
يا قمرًا في الفؤاد مطلعته ومن سويداته له غسق
ان تلق في مهجتي سواك فما يريك غير الكواكب الا فوق
كان زمان كليلة حلكت هواك عندي لصبحها فلق
وانت وردي فما يعيبك ان ينبت يا ورد قبلك الورق
انبتك الله مثمراً شغفا وهذه اضلعي له يطبق
يارب ان القلوب قد ضعفت عن فتنين الحدود والحدق

وقال

لا يحمل الصدء منها والهوى بدني	ولا اطيع بلابا الحب والزمن
جسم تراه فلا تدري امشتمل	بالتوب ام درجوه منه في كفن
يكاد يوم الناجي ان يطيره	مرث الهواء مع الشكوى الى الاذن
لولا الحبيب وقصدي ان بين له	يريه ما فعلت عيناه له بين

وقال

تعايننا	كان	انقل	ب عند القاب في شك
والسننا	صوامت	وا	عيون اعضها تمكي
فقلت	انت	كالاطفا	ل خلو القاب من ترك
ففاض	مدحها	دمعي	ونطق "الطفل" نكي

وقال

وتسى العاذلون باني سلوت	وان اجفون الفس الرقاد
فلما راتني من خدرها	انارت اقامي لا بعداد
وهزت سدرتها بايدن	نعمي كيف خفق "نقود"

وقال

ساترة	والدر	لا يقب	وايس الا في اقلوب تحجب
تعرب في القصر ومه ضاعت	فقصره	مسرقة	والمغرب
هو السماء وهي بدر حولها	من كل قال	تاغى	كوكب
ولا أقول شعرها ايل وحا	تحت	ايل	صبح اتيب
ولا أقول وجهها شمس ومثل ان	تمس	سدي	شمعة تاهب

ولا أقول خدّها نار فان كل نار تنطفي وترطب
ولا أقول ثغرها درّ فان الدرّ في أيدي الرجال يُنقب
ولا أقول قدّها غصن فان الـ غصن كيفما يكون حطب
تبارك الله الذي صورها عجيبة يحار فيها العجب
انبتها فينا نباتاً حسناً ومن أمانى النفوس تشرب
فللهوى في كل قلب مورد وللهوى من كل نفس سبب
آيت كاللسوع من قولي آ هـ انما قولي (آ هـ) عقرب

وقال

في معنى

أقول لها اذ ساءت كبف حالتي
وعندي وما عندي وهل تجهلينه
حنانك يا أخت العصافير خفة
ويا بانتي ميلي ويا زهرتي انفتحي
فألت تعاطيتي من الثغر كثرنا
فيارب حسبي ما مضى انما الدنيا بـ وبهدي روح عبدك ياربي

وقال

تأدت حراماً ان أقبل ثغرها
فقلت وخدي قلت يا حسن ما أرى
فقلت وهل صار العناق محرماً
داعي الحب يحكم في الدنا بين أهله
فقلت اذا فالدر يحرم اتعه
متى حرم الورد الذكي وشمه
فقلت وهل غصن يحرم ضمه
ومن بعدها يا هند الله حكمه

وقال

بي حبيب مسٌ عقلي فاصاب العقل مسٌ
أترى يرجع قابي ومتى يرجع أمسٌ
ليت لي نفسين ان أه لك نفساً تبق نفسٌ

وقال

اشكو لها الحب ظناً ان سيعطفها
يا هند ما كان لي أمسى عليّ اذن
ولدهر جنبان ما ينفك منقلبا
يا هند حبك نهر العاشقين فمن
رحماك قاتلة رحماك فاتنة
يا هند ما نظرت عينا في جسني
والحب يمنحها ان تسمع الشاكي
يا ليت ما كان لا هذا ولا ذاك
حينا وحيناً كما تعريه عيناك
راى اذن نهر من غير اسمك
فالناس في ذا الهوى ليسوا بأملالك
الا تبيّنت معناه بمعناك

وقال

اتاني بعد فرقتنا سلامٌ
نقول أأنت لا تنفك حيا
كفى هجرا فقد اصبحت نضوا
ولو هب النسيم علي يوماً
وها انا حين انظم فيك شعراً
لوان الحور مثلك في جفاء
فكيف وعذلي حوني اتني
تعاني من هوك ما تعاني
تربي العيون ولا تراني
لزعزعي وربك عن مكاني
اكاد اكون فيه من المعاني
اصد الناس عن طالب الجنان

وقال

ما اوجب الاعراض بعد الذي قد كان من وصل وايناس

اراك في المجر كأنني ارى باعين ما كن في رأسي
فهل لقلبي فيك من حيلة وهل على قلبك من بأس
ان تشبه الورد فاني من الـ هوى عرتي هزة الآس
ينبثني لحظك ان الذي سبب هذا قلبك القاسي
قانت تخفي السر لكنما تظهره عينك للناس

وقل

ان نجد قلباً كقلبي تلق حباً مثل حبي
انت تصيني فمالي لا اُرى اول صبر
تقاسمنا لك المجنا ت والنار لقلبي
مر بما شئت فقير الـ حب عندي غير صعب
وتدال وتمنع أول الوصل الثاني
انا في قربي وبعدي قاتلي بعدي وقربي
يا ترى كيف امنا لك وقد جئت لتسبي
ترفع (الضربوش) في اهل الهوى راية حرب
والهوى للقلب فتح بخدع الطير بحب
م خطت رجلك الا بان لي مصرع جنب

وقال

في مليم كان في روضة

رأيت يحضر في روضة كأن قد تعلم من بانها
فكنت به جنة العاشقين وكان فواءدي كرخوانها
ومسمي الروض باسم الجنان ولم يكن بعض ولدانها

(وقال)

واذا قرىء كل بيت شطرة كن من العروض الاولى
من المتدارك وهو (فاعل) اربع مرات
تفني بعد من لم يث قربه
تادن لم يزل قاسيا قلبه
ان بقولوا له مضته حبه
قل عذري الهوى والهوى ذنه

وقال

من الضرب الثاني من العروض الثالثة من الخفيف
ان يكن طبعاً ان تيموا فقدما منيت
او رأيتم ان لا تعينوا فاني عيت
اورعبتم ان لا تبنا نوا ففقيكم بايت
م اراي احبي كدا فمحو لي اوت

وقل

الاعن مخططة العو ذل كالمصاي قد نوى
لا ما اذكرون سواء قلت جل عن اسوى
وبن لولا مقلد لم تعلم جوب
وانقلب لاهوى سوى من كان علمه الهوى

(وقال)

' في ملبح كان في (محطه)

• ارأت المحطة (اعشقين) •

وقلبي مما تمزق أضحي كان عليه يمرّ القطار
بربك ما ذا فعلت بنا ومالك عند ذوي الحب ناز
قتلت وأخرقت حتى القطار يسروني (قلبه) منك ناز

﴿ وقال ﴾

أشار لي بسلام ومقاتلاه بحرب
فما رفعت يميني حتى هوت فوق قلبي

﴿ وقال ﴾

أنا ان قلت أنا عبد هذا السيد^(١)
وله الأمر فما ساء مني يجد
ويرى قتلي لأني صرت من ملك اليد
كسلبان له حل ذبح الهدهد

﴿ وقال ﴾

شكوت ما بالباب من لوعة ومن جوى يا ما اشد الجوى
فما باللاحظ ولما رأى وجدى نناه في يدي الهوى
والظبي إما كعسات عينه تنسبه الجبد بها قالتوى

(١) لا يقول الا ساناً من غير أن يسند اليها شيء الا في الفخر كأن يقول
ها أ، وأرأنا الج وهدهد ساناً هو الذي فده لما تفعد الطير وقال لأذبحنه
أوايتي سلطان مين فحآه سباء نأ ولكون المفسرين قد خلطوا في مثل هذه
الفصص حتى ان بعضهم بحب ويا ذا كان هدهد سليمان ذكراً او اى تحاشبنا ايرادها
وانم العلم عند الله

{ وقال }

يا غريب الدار إن الدر أعلاه غريبة
 إن تكن غبت فان البدر قد طال مغيبه
 فاطو أيامك وارجع يبرئ القلب طيبة
 إنما حظ الفتى من هذه الدنيا حبيبة
 ود شطرنا الدهر لي ما مر لك طيبة
 ونصيب المرء مما قدر الله يصيبه

الباب السادس

في الاغراض والمفاطيع

(ول)

في معان مخمئة من الغزل والحكم

على الشمس من نسج الغمام ستور
 وتحجب ذات الحسن لكن حسنها
 وبمض تكاليف الصبي يبعث الأسى
 وفي كل حسن موضع الذكر للذي
 أراني اذا القيت للشمس نذرة
 وما رفقتي لا أصبح الا نعللا
 ولي زفرات لو تجسم حرما
 لا أصبح سمسا في الغناء نذير
 كذا للغراني دكة دربر
 بدور بأهل العنق حيث بدور
 فكيف وسباب الغرام ككثير
 يحب فما يساو الغرام ضمير
 ككأنني الى وجه الحبيب أسير
 لعل طالع الشمس به أسير
 لا أصبح سمسا في الغناء نذير

وإني ليرضي علي القرب والنوى إذا فاح منه في الصباح عير
 هما خطتا ذل فإما ارقوى الهوى وإما صبرنا والكريم صبور
 وأفئدة الانسان كثر طباعها وفي الناس أعمى قابه وبصير
 واني وإن لم أحتل أمر معتر فقابي على كل القلوب امير
 وإن أك بين الواجدين ابن ساعتي فما احد بعد القنوع فقير
 وسيان إما أبلغ النفس سؤالها كبير وإن أجلته وصغير
 وما دامت الافلاك في دورانها ففهن من بعد الأمور أمور
 وكم لي يوم دارت الشمس فوقه وسارت عليه في النللام يدور
 لبست جناح اللهو فيه ولم أزل أرف به حتى اكنت اطيرو
 ونال الهوى منه عرائس لذة لها الراح ريق والكؤوس تغور
 زمان كأن قد كان للهو منزلا فساغاته لاهيات حذور
 أخذنا على الدهر المواقب عنده فأيامه للنائبات قبور
 وأحسن أيام الفتى يوم لهوه على فطرة الأطفال وهو كبير
 وإن هموم الدهر موت لأهله فما كان من هو فذاك نشور

(وقال)

بلاني الدهر بكل همه فصرت غير جازع لحكمه
 وصار معنى الهم عندي كاسمه وهمة المرء ترى في حزمه
 والدهر ان مس سراي يده لكن في جسمي وقع سومه
 كعضة الصبي كف أمه

﴿ وقال ﴾

في تعليل أن الدنيا لا سعادة فيها
 كم أريد السعد لكن فوق آمالي إرادته
 كل من يطاب دنيا يعبد الدنيا عباده
 ولهذا غضب الله - فكان النحس عادة
 وقضى في حكمه أن ليس في الدنيا سعادته
 ﴿ وقال ارتجلا ﴾

في غادة رآها في مرشح تمضغ العياك « اللبان »
 فاتنة في أضلعي كالشمس في برج الحمان
 إذا أماتت بالجفو ن فهي تـجي بالمقل
 كأنها لاعبة في راحتها بالأجل
 أردت أن أقول آ ه فأشارت لا تقل
 وجعت في فـها لبانها من الحيل
 تعلمت بضغـه لكي تشير بالقبـل

﴿ وقال ﴾

في صاحب مضطرب متقلب وكتب بها اليه واتسار فيها الى مذهب « دروين » المشهور

اقام (دروين) دعوى ولم يجي بشهود
 ومرة قوم فقوم وكلهم في جحود
 لكنني بعد أن صر ت لم تراعي عهودي
 وكل يوم جديد تبدو بشـكل جديد
 آمنت أنك في النا من نسل بعض القروود

﴿ وقال ﴾

في آخر بندي اللسان يطن غير ما يظهر

كان ذاك الصديق فيما رأينا سحبا فوقها سما سوداء
 خاب فيه الرجا وليس ببدع كل ميت يخيب فيه الرجا
 يا سفيه اللسان إن انت لم تسـ تح متي فني لساني حياء
 عجزت لي الرواة أخلاقك السو ء ومن طينها يكون البناء
 كم حفرنا التراب من ذلك الوجـه قفل أليس في الوجه ماء

﴿ وقال ﴾

يداعب صديقا رقيق الحال ذكر انه سيشتري (عربه)

حسبك ان تدري يا مفاس من عربات الاغنيا باسمها
 والارض من رجليك مجروحة فما الذي فاتك من جسمها
 إن ترد الدنيا ومن قسمك الـ فقر تكن روحك من قسمها

﴿ وقال في ثقل ﴾

وثقل بات في نعم واراني منه في نعم
 قال ألقاك صباح غد يا غد عجلت بالسقم
 لو يقوم الميتون غدا لتكاسات ولم أقم

﴿ وقال ﴾

تولى زمان بني آدم وهذا الزمان زمان القرود
 وما الموت الا اصطحاب الثقل ولولاه فاز الوري بالخلود

(وقال)

في جماعة من اصحابه

عفتهم اذ اصبحوا مطعماً غير مري
فادعوا أن خنتهم وأنا منها بري
يشتهي الجيد من لا يرى الا الردي
(وقال أيضاً)

نسيتم ودادي فلم تزوروا ولم تسألوا
وسيان عندي فلا أقول اهجروا أو صالوا
ومن كان بي جاهلاً فاني به أجهل

(وقال)

في سفينة كتب اليه كتاباً يذمه فيه اسناد آله

يا أيها العائب من فوقه أنثر الى النجم فهل ينضرك
أظلمات أقلامك فاضرب بها حوافر المزن عسى تتمرك
وجئتنا بالخلو فيما ترى فكان ماحاً عندنا سكرت
وقلت لفظي جوهر نير وعندنا أن الحصى جوهرك
فقل لمن يقذف منشاره في الجو مهلاً ربك ينشرك

(وقال)

في رجل طويل الإحية جداً

يطول لحية كالحبال فيا ليت عمري من طولها
كروحة الخيش في العارضين تنطري الصوآء بآياتها
وقد لقبوها بست الأحي لتعظيمها وتبجيلها

ألست تراها تجر الذبول فيحظى الصغار بتقيلها
وكم بحث الناس في أصلها وأين الوباء كان في جيلها
وكم حكموا أنها علة وما علة غير تعليلها

{ وقال }

في حادثة السرب المشهورة

قتل الحب يا ليالي الوداد	فاسلمي بالقلوب والاكباد
مهجة تلتظي غراماً ولكن	ألف قلب يغلي من الأحقاد
وصدور كالنار غطى عايتها	من سواد الرياء شبه الرماد
وهوم الحياة تخاق للقاء	ب وأي امرئ بغير فؤاد
ما أمنا الزمان إلا كما يأ	من إبليس زاهد الزهاد
كل يوم يصيح بالناس صوتاً	كضجيج (الساعات) في الميعاد
أين من يأمن العوادي والذنا	س بأجناسهم ثمار العوادي
من تدعه فريثاً يدرك النخ	ج ورب البستان بالمرصاد
وقتيلاً من كان في الغاب حياً	تتولاه أعين الآساد
إنما اندس ما يخلده النام	س وإن كان أمرهم للنفاد
ان ذكر الذين شادوا وسادوا	لم يزل زاسخاً مع الاطواد
واذا المرء أردع الأرض سرّاً	نبشت سره يد الآباد
إن تشأ أن ترى حديثك بعد ال	موت فانظر الى حديث العباد
كم ترى ما الايام من عرشة	كأن الايام في استعداد
وأراها في عبرة قد طوتها	كانظوا « المليون » في الاعداد

في ملكك كساه أمس جلالاً
 كان فوق السرير فانقلب الد
 وقضى العمر يوم عيد فلما
 ومن الهم أن ترى عين بك
 شد ما يؤخذ الظالم اذا ما
 إنما أنفس الأنام سيوف
 أين من كان في الثغور ابتسماً
 أين من كان للبلاد رجاء
 سطوراً ذكره على صحف التاريخ
 وأروه ان الفساد وإن ط
 لم يكن يجهل الرشاد ولكن
 وأضال الهوى هوى ملك الأ
 إن للتاج ربة لا تزين الت
 لاكتاك التي هي الصدف الفا
 عذله فيها فكان مريضاً
 وإذا كان للخطيئة عذر
 أبعدرها عن القلوب فلم ير
 هوألى في النار فدمماً فلما
 ليس للمالك من يسرق هراها
 أنضجت بالحب حتى اذا ما

ففدا اليوم باري الأبراد
 هر فأمسى به على الأعواد
 مات ضنت أيامه بالحداد
 أدمع الموت غير أدمع الميلاد
 سار في الناس سيرة استبداد
 إن تحرك سالت من الانماد
 وهو اليوم مضغة الحساد
 وهو اليوم عبدة في البلاد
 غ من سوء فعله بمداد
 ل فقبي أموره للفساد
 عي الحب عن سبيل الرشاد
 واح يبني محاسن الاجساد
 ج إلا بطاعة الأولاد
 رغ نحساً اطاع الصياد
 ساخرًا بالطيب والعود
 أي عذر لمخطف في التماذي
 ض وصعب تجاوز لاضداد
 أج لم يختطف سوى الرقاد
 مامل التاج مثل سوق الجباد
 بلغ النضج أطمعته لاعادي

وأرته العينان ان بياض السطح قد شابه الهوى بسواد
جردت من لحاظها فاتكات جرأت كل تلکم الاجناد
ليتها حين لم تقده لمجد لم تخلص الزمام « للقواد »
ليتها حين أسهرته عليها ما جزته بمثل هذا الرقاد
قتله ببغيها وتلته وأرى البغي جامعاً كالوداد
أي أيد قد بدلت ذلك الدر بحب الرصاص فوق الهوادي
أو ما خافت الكواكب ان تسقط من غيرة على الاجياد
ما لتلك اللحاظ وهي حداد أصبحت في العدو غير حداد
لم تؤثر في قلبه نظرات ربما أثرت بجسم الجداد
قتلوا ظبية القصور ولكن قتلة الصائدين حية وادي
حسبوها فأرا وهم قطط اليد ت قلم يأكلوه قبل الطراد
وكذا يقدم اللصوص إذا ما أبصروا الرأس مال فوق الوساد
ما أرى هذه الشهامة الآحقاً من فظافة الأكباد
عربدوا في الدم المراق وما الوحش اذا اغتال يترك الدم بادي
وكذاك اليهود من قبل عدوا يوم صلب المسيح في الاعياد
﴿ وقال ﴾

في كتاب حيب

بأبي الذي كتبت يداه تحيتي وكسا الكلام بنعسة الأجضان
وأرى محاسنه على الفاظه ودموع عينيه على العنوان
وكأنما كان اللسان يراعه ومداده من مهجة الوهان

فكتابه عندي وكتبي عنده غنج الحبيب وآهة الشكران

{ وقال }

هذا كتابي قد جعلت مداده عيني وأقلامي ضلوع تحقق
حملته شكوى اليك جمعنها من كل قلب في البرية يعشق
أولا تراه يئن من ألم الجوى ويكاد بالشوق المبرح ينطق

{ وقال ايضاً }

بعثت قاي بين السطور حتى يراكا
عساه يلثم كفيه لك أو يقبل فاكا
فان تأخرت بالر دذقت منك المهلاكا

{ وقال }

في المعنى الاول

قرأت الكتاب فكان الفؤاد كأنك تلمسه باليد
وقبلته ثم أدنيتني من القاب كالعين والائمد
فطار به طيب أنفاسكم الى أن تعلق بالفرقد
وقلت لعيني انظري للفؤاد وما فعل الشوق بي واشهدي
فقال لها القاب هذا غرامي وبعض غرامك ان تسهدي
نخذ مني اليوم قلبي وعيني وذو الروح أسامها في غد

{ وقال }

يا نسيم الرُبي وفيك التحايا أنا ميت من طول صد وهجر
وأرى هذه التحية روحاً فانفخ الروح يا نسيم بصدري

(وقال)

يا طويل الصد لا أعلم ما هذا التماذي
 جمع الله علينا بين هجر وبعاد
 فرماني في بلاد وركم في بلاد
 أترى تجمعنا الأيام أم يوم التناذي
 فتحت ذكراك مني كل جرح في فؤادي

(وقال)

أرى الهجر أن تذكر الهجر لي فان القلوب بما تذكر
 وإن السماء اذا ابرقت غدت بعد ابراقها تمطر
 اخاف عليك وما إن تخاف وأنت المطاع بما تأمر
 وما آفة النفس بعد المتاب إلا الغرور بمن يغفر

(وقال)

سن الزمان شريعة البؤسي فدان الخلق أجمع
 لكنني مع من أحب خرجت عما بات يشرع
 وقضيت أياماً رأيت الشمل فيها كيف يجمع
 وعرفت لذات الوصال وكيف أن الحب يصرع
 فتنبه الدهر الخو ن وغازله ما كنت أصنع
 وقضى علينا تم شئت ذلك الرسل وقطع
 وأشد ما يلقي الفتى إن كان بعد العز يخضع

{ وقال }

يداعب صديقاً ينظر في وجه كل سيدة

أدرت عيونك في كل وجه	ونطقت باللحظات المحصورة
وكدت تشك بهن القلوب	وتلحم أسيافن الصدورا
فلا عجب أن يصد الحسان	وأن يتعلمن فيك النفورا
تلثمهن بلحظ وقاح	ويعلمن الحياء السفورا
اعلمك تعلم أن الأطباء	ينفرن إما رأين (البعيرا)
وهبك (خفيرا) لهذي الطريق	فلست على النيرات خفيرا
أرى نظراً كالطفيلي لا	يوجه حتى يعود حسيرا
فلو خلق الله فيك العيون	طبيراً لما بت الا ضيراً

{ وقال }

في عادة صمراً

قابات وجهها بوجهي فلاح	صفرتي فيه فاكتسى من سماني
وبدت لي صفراً نثلت فؤادي	خبأت فيه جرة الوجنات
قل لمن عاب وجهها أي ذنب	في انطباع الألوان للمرآة

{ وقال }

نفس حادته

بي الهوى إن كنت لم تعرفي	يا أخت بانات الربى ذاعطني
أسألك الانصاف إن لم يكن	يحرم في شرعك أن تنصفي
وكل ما تقضين أرضى به	وانما يحسن أن ترفي
هل انا جن يا عيون الأطباء	وأين سيفي عند ذي الأسين

أحلف بالله على أنني لا ضعفتي عين تلك التي واضلعي تشهد أنني « بري »
 فما لها هل عرفوا ما لها أهكذا كل لحاظ الدمى يا أختها قولي لها ذا الفتى عديه وعدا إنه هالك

* *

قالت لها يا أخت هذا الفتى إن تمنعيه الوصل أو تمنحي وإنني أخشى على عرضنا « وشاعر الحسن » اذا فالها

* *

قالت لها هذا الذي ضره العشق في القاب فما باله سيان عندي أن يقولوا ستني وما على مثلي من منله قولي له « لم ترض » ثم انظري

* *

فان لها يا أخت لا تقلمي إني لأخشي بعد أن تأسني

هبيه ما قلت فكم غادة مما شداه فيك لم توصف
وكم يداس الزهر لكنما لعزه زهرك لم يُقطف
يحسدنا الناس على شعره وليس إلّا في هواه وفيك
وما يكون الطير في أيكه ان طلع الصبح ولم يهتف

فاستضحكت هند وقالت لها إذن يواقينا الى الموقف
والسعد كل السعد فيما أرى عود غريب الدار للبائف
والحسن زيت لتباب الفتى إن جف منه لحظة ينمّ

(وقال)

تعدّ الملاح وأهون الأ شيء أن تعد الوعودا
والحب إن زاد الحبيب أمني العشاق زيدا
والحسن أعلق بالقلوب ب إذا تمنع أن يجود
من ذا يطيق يرى ذكا إلّا إذا كانت بعيدا
والعيد يرقبه الوري من أجل ذا سموه عبدا
لا ترج أن يرضى الحبيب إذا بدا لك أن تريد
ان البخيل على غنا ه يبيت بالبخل سعيدا
ولو ان في الدنيا وفا ا كانت الدنيا خلود

(وقال)

يا كاس ما ذا أريد بمدى وقد أراني أمرت زحدي
يا ليت عند الحبيب مني ماهو من ذا الحبيب عندي

فثَّلي خده فاني رأيت ما فيك ماء (ورد)
يا كاس داوي جروح قاي فان داء الغرام يعدي
وثبتني على زمان يرقص بالناس رقص فرد
ففي علي الذي اراه من يوم مهدي ليوم لحدي

{ وقال }

قد كان فيك غرامي كالنار في مقلتي
وكنت لي في منامي كاللؤلؤ في راحتي
ومذ صبحت من الحـب اذ كواني كيا
فتحت كفي ولكن لم ألت من ذاك شيا
وقد يموت هوى المرء وهو ما زال حيا

{ وكتب }

يستأذن على فضيلة الاستاذ الحكيم مفتي الديار المصرية لقوم ذهبوا في قضاء حاجة
بابك العالي ذروا حاجة لولا التي قلت ادخلوا سجدا
فاذن اهل القوم مثل الذي قادته تلك النار نحو الهدى

{ وقال }

وكتب بها الى نجل عمه الاستاذ العلامة الشهير الشيخ صالح افندي الرافي حفظه الله
أراها وقد جمعت تمطل ذكاء تضيء ولا تنزل
يضمن الجمال باربابه وأهل الجمال به أبخل
وسيان في الطير عصفورة اذا انفلت منك والابل
فيا من جعلت لها خاتما متى تلبس الخاتم الأنمل

تدوسين فرق الترى مهجتي
لئن منعوك فسلك المنام
فمنك اليّ ومني اليك
وذو الشوق يسعى على عينه
سلي الصبح كيف اراق الكرى
رمى الفجر فنفجرت عينه
وأضرم من شمسه شعلة
كذاك أرى الناس في غدره
(أصالح) قل لي متى نلتري
أراك تؤيدني في البيان
ولولا الفؤاد وميزانه
ألا أنذر الفئة الحاسدين
وقل للعصافير لا تبرحي
عجبت لهم وعجيب إذا
وما يستري الجفن فيه الغبار
هم نخلوني فماذا رأوا
وثار الغبار فيا أفق هل
وأقبل فارفا للجبال

وطيفك في أعيني يرقل
ما انفك ما بيننا ينقل
كلانا لصاحبه يحمل
إذا فعدت بالهوى الأرجل
وعيني ما أوشكت تشل
دماً فأتي بالندى يغسل
فجت على حرها المقتل
تساوى الأواخر والأول
فبعضي عن بعضه يسأل
كما اتحد القلب والمقول
لمال (اللسان) فلا يعدل
سيوفاً منى ضربت تنقل
ولا تمرحي فدهوى لأجدل^(١)
عجبت لمن لم يكن بعقل
ون أشبه الكحل والأكل
أأمسك نور الضمى المنخل
جلالك مرآتك الصيفل^(٢)
لم يلق عاليها الأسفل

(١) الاجدل المتمز (٢) الصيفل من صنف السهوف، والمعنى

السما لا تخج لمن يجرها اذا ذر ايها غبار لارض

وكيف يخيف الهلال الدجى ويترهب عنتره المنصل
 رأوا لي في حكمتي ثانيا كما ينظر الواحد الاحول^(١)
 { وقال }

بريء صديقه الفاضل الاديب الياس افندي العماد بعيد رأس سنة ١٩٠٤
 يا أخا الفضل شهدنا خلقاً لو يكون الدر كنت معدنة
 شيمة يا حسنهما من شيمة وكما رائع ما أحسنه
 إن أيامك للدهر حلى وفنى مثلك يحلى زمنه
 فهو يهديك مع الأيام من كل عيد وسرور ايمنه
 وإذا العام غدت أطرافه عيد قوم فلكم « رأس السنة »
 دمت للمجد ودام معنا في الورى من فضلكم ما أعلنه
 ولو انى اسطعت أنطق لك بمديحي كل هذي الألسنة
 { وقال }

كذلك يهني صديقه الفاضل الاديب جورج افندي ابراهيم
 لياليك عيد وعيد وعيد لنفسك والصحب والازمنة
 فأنت تهنئ ونحن نهنئ وحتم على الدهر أن يعلنه^(٢)
 أرى العيد يأتي سواك بيوم ولما أتاك أتى (بالسنة)
 فتقابل بها السعد والى الزمان واحي الحياة به آمنة

- (١) من عجب الاشياء ان الاحول يرى الواحد اثنين والظبي يمتنع الحنظل
 فيستحليه والله يعلم وأتم لانعامون
 (٢) الصمير في يعله عاد على الهناء وهو مفهوم بالفرينة ومثله (اعدلوا هو
 اقرب للتموى) اي العدل

﴿ وقل ايضاً ﴾

لصديقه الماجد أمين افندي الطحان وعيد طائفته بعد تلك بايام لاخلاف الحساب بينهما
 سعدت بجاء عيدك شمس سعد تضيء لك الليالي والسنين
 وإن يسبقه عيد فهو أغلى كذاك العين لا تملو الجبين
 كلا الاثنين در غير أنى أرى ما فى الفم الدر الثمين
 قدمت بكل عيد للمعالي ودمت على خزائنها « أمينا »
 من آية العدل

وقل يهنيء نسيه الماجد الامثل السيد محمد افندي عبد الرحمن البرقوقي عمدة
 (مينة جناح) وكان قد حكم عليه ابتداء في تهمة باطلة ثم برأه الاستئناف
 (محمد) مالك من خاذل فالحق منصور على الباطل
 والناس إما غفلوا مرة عنك فما ربك بالغافل
 العدل والعقل اليها هوى وايس كل الناس بالاعقل
 والسيف إن يصدأ بكف الذي يحمله فلأمر للعاقل
 ان كان فى الارض نبي فما أراد غير الحاكم العدل
 فرحمة الله بهذا الورى منزلة فى قوله الفاضل
 والحق إن لان ولكنه يودي بذاك الباطل الباسل
 كالموج مها هم فى وثبه تراه يذل على الساحل

﴿ وقل وهي ساقطة من باب الغرل ﴾

دارت علينا لاهوى راحة فبت سقمه واستقيه
 من مريحة تناسب في مريحة أخذف في الى فيه

(١) يشير الى رجوع الأمر للاستئناف

والقلب من ذلي ومن دله كقوم اسرائيل في التيه
يا طول سقم القلب اما عدا يمرضه من كان يستفيه
﴿ وقال ﴾

لو تصفون لقلت آه مات العليل فما دواه
ما كاد يطوي جانبيه على الاسى حتى طواه
ورأى الهوى ناراً فلم يخف الهوى حتى كواه
شيء يسمى بالغرا م وليس يدري الناس ما هو
بين السعادة والشقا فكلما عرفوه تاهوا
يا مقاتي اذا بقى في الجفن دمع فاسكباه
واذا احتفى بكما الكرى بعد التفرق فاطرداه
اخذ الحبيب علي عهداً أن أعذب في هواه
ومن العجائب انني راض واسأله رضاه
الحائض كالنحل نحى ما اجنته الشفاه
فاذا رنا لم يبق قلباً سالماً الا رماه
واذا متى وقعت على كبدي واحشائي خطاه
يا رب هل أبدعته الا ليفتن من رآه
اطلعه قمرأ فكا ن سواد حظي من دجاه
وخلقه رشأ فكا ن مراح اضلاعي حماه
وبريته غصناً فرواً ي دمع اجفائي ثراه
بعض الهوى عذ ب وسأثره العذاب لمن بلاه

﴿ وقال ﴾

انا راض بكل ما يرضيك فالى كم هذا التمتع فيكا
وكفاني ما فد اقيت فمن لي ان ما قد لقيته يكفيكا
أتمنى لو تعرف الحب يوماً غير اني اخاف ان يبيكا

يا ملك الجمال انت على عرش فؤادي قد استويت مليكا
ولعمري ما قست صاحب ملك بك الا رأيت صعلوكا
شهد الحب أعيني وجفائي من يواسي الحزين الا الديكا
فهو ان قلت (أوه) من الم الو جد رثي لي فصاح (كلك وكيكا)
آه من هذه القلوب وعيها ت أرى لي بين القلوب شريكا
قد تركت الانام اني متى احتج ت اليهم رأيتي متروكا

{ وقال }

في ملىح رآه نائماً

وبي من الانس ظبي رميته ورماني
جرى معي في هواه كما جرى بي زهاني
فتمت كيما اراد ونام كيلا يراني

{ وقال ايضاً }

يا مدني الجرة من خده صيرت قلبي بين زرين
فما عجب ان همت ادمعي تجري بها عيني نهرين
{ وقال فكاهة }

قلت المشادن مل لي قال « دعني ، مي »
قلت سل لي ذلك القالب فقال القالب سني
قلت خل الروح تخرج قل هذا الجو خبي
قلت فابلل من غليلي قال « هاها » من يبي
قلت ما اعجب حالي قال ما اعجب حالي

{ وقال ايضاً }

شادن يفتن الوري فتنة أين فتنة
تنير الحرب لم يخف عندها الله دهلة
عينه في تجول من صمير مباحة

خده في تحول من نضار لفضة
ترك الناس والنسا بين « آه ودهوتي »
وأراني لجه بين حي وميت
هو في الحب قبلة وجهت كل وجهة
واقعد فات عاذلي عصر تحويل قبلي
﴿ وقال ﴾

في مسيح الهند غلام احمد القادياني
عثرت في مدارها الايام ام هو الدهر هكذا والانام
أهله بين ذي هدى وضلال ولياليه ذو سنا وظلام
وأرانا بمدة العمر نشقى وعدو المساومات اللحام
ليس كل الذين تبصر اسا ان بعضاً من الطيور الحمام
بالكل لوى رؤس فن لم يكن اعقل كنت لا هـ
يه (يا هـد) عن مسيحك ما زال ت زات بديك ذه - ام
كان في جسمك الوباء فقد د ب لي العقل بعد ذك السقام
ضلة للفتى ومن تبعوه اشرق الصبح والتعبور نيام
مسحته الجنان ام مسخته وتولاه « جاجل » ام عزام
وأتمه الاقوام ترى ولا غر وعلى الجرح للذباب ازدحام
واذا كان في الرؤس ضلال وقفت عند قصدها الاقدام
نسخ السيف ذلة ورياء وجدير بناسخيه الحسام
أيهذا المسيح ان الليالي في بنيتها من الزمان سهام
وأرى الدهر كالوغى وقديماً كان بين الانام هذا الخصام
فارفع الارض فوق كفئك وأمر يملأ الارض بعد ذاك السلام
أو فعد للسماء ان الشياطين عليهم باب السماء حرام
ومعد الوردى سحقك وسجك ان الكرى له احلام

لو سألت الحمار حين تراه في نهيق لقال ذي أحكام

{ وقال }

وقد ذكر له بعض من يدعي الشعر

الشعر في ادؤس من يدعي كالدين في اوهام هذي العوام
محرم الا على أهله وكم من الجهل يثني الحرام
فانظر لمن أبصرت في كفه منهم يراعا هل ترى (ذا جهم)
وما (ابن عمار) اذا قسته بجمعهم في الشعر الا امام (١)

{ وقال في بعضهم }

دع الشعر ما كل امرئ يذكرونه بيتين او شيء من القول قول
فلو تخلق الاشعار في الرأس لم يكن برأسك الا القفر والشعر شعول
رأيتك وزانا فلفظك كاه قناعير كن المعنى متناول
وهب للحصى شيئا تغربله به قبل الكلام كالحجارة شربال

{ وقال }

وكتب بها الى نجل عمه الشاعر المجيد محمد افندي محمود زرفوي وقد اياه ان
بعض من يسميهم العامة بالشعراء قد تنقصه

اليك فانبتهم باني كفتهم ملاحي ويا لله كيف آلمه
اذا لم يكن فيهم سوى هذيانهم فاني عابهم اسكت كريمة
اضن بلفظي ان يقال استحته على نزعنا اللحم منه تيم
وما ضائري ان يستعبروا شهادتي لبعضهم ان المنفق قديم
وكم تنعق الغربان كن بومة تقول اسمع ان الغرب حكيم
فقل للذي ما زال يجريه وده معنى حتى سعيه تفتيح

(١) ابن عمار رجل اشهر بسخافته ايات نظمها لغير معنى على غرره

ويا دام شعر النوم أمسى كما ترى شعيراً فقل ان الزمان بهيم
 { وقال }

في انسان يذكر عن الشاعر انه مثله

يقول قلاته فسله اكان جبريل عين (دحية)
 ويدعى في الوري كأن قد التي عليه الاله وحية
 اذا هذا بالرحال طفل فقل له ما لهم بلحية
 { وقال }

يعزي ابن عمه الاديب الشيخ احمد افندي الرافي عن وفاة والدته المبرورة
 لمن الامر غيرة سحانه آتري المرء داتناً ديانة
 جرت الناس في الغرور بعيدا وقضا الله قد جرى جريانه
 فكان البسيط ميدان سقم راحات افراسه فرسانه
 ان داء فارس الى الموت قرنا سبق الموت نحوه اقرانه
 فلك دثر الحوادث وانا س يفتنون وقفة دورانه
 باع في الارض انفسا بنفوس فلذا الموت ناصب ميزانه
 رب ذي زينة بميل على الارض ارتنا اثوابه اكفانه
 واذا ما البستان نب مت زهرا جعل الرمح قبره بستانه
 انا لارض لابن آدم سحن وارى الموت عندها سجانه
 فمن الجبل ان تشيع بالحز ن سجيناً قد فرجوا احزانه
 فأنشد « احمد » فتلك سبيل كل حي لاق بها اخوانه
 ما ترى النجمة لمضيئة فحراً كيف اغرى بها الضخى طوفانه
 ان نفساً ارك سات عايها درة أديت وكانت امانه
 صاغها الله كالنسيم فلاغر واذا ما النسيم حل جنانه
 فكل الامر للذي صرف الامر واحسن رضا تمل احسانه
 ان سخط النفوس كفر بنعمي الله فليحرس الفتى ايمانه

تقاريف

قال أمير السيف والقلم ، ورافع العلم والعلم ، صاحب السعادة
 الأمير الخطير المرحوم محمود سامي بانا البارودي طيب الله ثراه
 « لمصطفى صادق » في الشعر منزلة أمسي يعاديه فيها من يعفيه
 صاغ التمرير ما تثنى فن أميت صدوره عامت منها فوافيه
 ميثاق العليق مأمون الصمير اذا بونه كان بديه كفيه
 حاز السكال فلم يحنج مقبلة فست تمنه لا بما فيه
 وقل

تأعز البدو والخضر ، وسيد من نبي بن أهل الكلام وأمر ، حسنة هذا الزن
 وكوك فلك البيا ، الأستاذ المفضل الشيخ عبد المحسن الكاظمي تزيل مصر لأن
 وكان حفظه لله قد علم بشره عند في الطاع همه من التسميم ، سقيم ، فبعث ابنه به
 الا فاس التي تحمها بالسمات ، والعيون التي أعمت كبر حنات ، ول :
 أدري الممودة « مصطفى » صغرت وطب بغيضه
 ان الحوادث أفعدتني من أداء فروضه
 ليصبح اعذر أخى ضنا قن التهمير جريحه
 وقد أرى وعاء مكسور العري نه وضه
 تدب يفيض على اورى لله در مفيضه
 ببجلو عرس خطر كبرق عند وميضه
 وبنت فكر لم بماء ففكر عند وميضه
 فكر اذا ، لأمر شكل حل عقد نورضه
 هو من عامت فكل ففصل بت روضه
 وذائق الادب امر ينجى انتى لحيضه
 قد حل عقدة كل سمع بقبيل ساد شروضه
 من بعد ما سكن برج به نبوضه

يا من تنزى للعلی کاتبیل بعد ربوضه
 عرضت نفسك للتخیل قبل حين عروضه
 واخترت أشرف مذهب فسلكت غیر دحوضه
 فلکت رسة النظا ورضت صعب عروضه
 وظللت تلعب بعدها بجموحه ومروضه
 وكذا اذ نهض المجد يراح بعد نهوضه
 وطارت ركبا قد أمنا الدهر من تقويضه
 وحلفت لا تبقي علی واهی الكلام حريضه
 صل کیف شئت بسمره بین انما وبييضه
 الرمح فی طعانه والسيف فی تقریضه
 سند فتكا من نظیمك فی فؤاد رفیضه
 فتبا اسانك لا شبا غضب الغرار نحیضه
 ويراع فكرك لا السناب یهاب عند لغوضه
 الشعر فوض امره ونجاك فی تقویضه
 وعليك تسبیغ برده لنحر ذیل رحیضه
 فقبضت من بسوطه وبسطت من مقبوضه
 وتركته من بعد ما بالغت فی تأریضه
 یخنال بین وریقه متبخرًا وغضیضه
 فاذا ارآه النور غص النور من اغریضه
 مصورا، بے لوجو د بقضه وقضیضه
 ان الذي عطاك اعطى القمذح كف مفضیه
 حافى بدمه جفا ح وضر بغير مہیضه
 ترقى فوق سماءه وسواك دون حضیضه
 دیوان شعرك حیرالش مرء فی تقریضه

ماذا يقول مقرضو ه وانت رب قريضه
 ما الروض زوده الرب مع وزاد في ترويضه
 واقتص غادي القطر عذ رة زهره بفضيضه
 اضحت تغازله ذكا فافتر تغر اريضه
 وجلته ما شطة الصبا فعلا شذا اتيضه
 بالذ من مخنومه انترا ومن مفضوضه
 واجل من مرفوعه وقفنا ومن مخنوضه
 هذا البيان فقل لمن قد ظل دهر تقيضه
 قد فاتك القول الصحيح فأت نعو مريضه
 صمتا فذا اسد الصكلا م شاطلين بعوضه

(وقال)

حضرة الشاعر الذي ابتداء حيث انتهى كثير من الشعراء ، وبرز وفق النظر ،
 نجل عمنا الفاضل الاديب محمد افندي محمود الرافي

سمت بك نفس لاقت العز مغنا وقلب اذا هه بلامر صمم
 فاصبحت لا تجري اشأو قصده من المجد والافضل لا مقدم
 وجئت بايات هي السحر دقة اذا تليت فحمن من ليس منجما
 كأن بها آي الكتاب نظيمة كأن بها روح اليوت مجسم
 كأنك والاشعار منك تدبعت سما بيان تبطل القول محكم
 لعمرك ما ادري أدر نظمته ملأت به سمعي م قتدت انعم
 طويت بما أوتيت يا خير صادق جزلة (بشر) وظوت (مسه)
 فلا زات موفور الجمان مسدداً .. وتعرنك في نفس نزهة معطر

ويعود
 من
 البيت
 الثاني

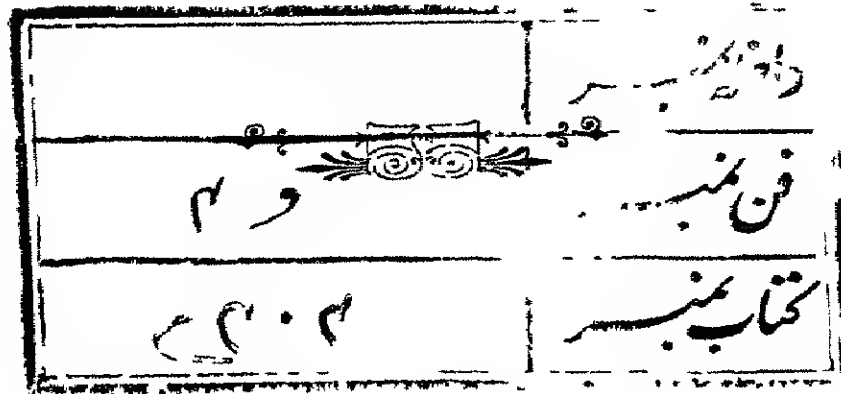
الخطأ والصواب

وقعت في بعض ملازم هذا الجزء أغلاط مطبعية آثرنا بيان المهم منها وصوابه وتركنا الباقي لفطنة القارئ

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٥	١١	زيته	زيت
١٤	٣	أبهم	أنهم
١٥	٥	تداوها	تداولها
٢٠	٤	القراء	الفقراء
٢٠	١٦	الجد	المجد
٢٣	٢	تقطع	تتقطع
٢٧	٤	نعا	نعيا
٣٩	٤	فخر	فخرا
٤٨	٦	الحب	الحب
٥٢	٥	فرائدها	فرائدها
٥٦	٧	الوجدان	الوجد
"	١٤	القيـل	الثقيل
٥٧	١٤	بهذا . نباة	بهذي . بناء
٥٨	٧	يكتنفانها	يكتنفانها
"	٧	فوق النيل	فوقوف الليل
٦٠	٣	صبري	حبري
"	٨	نبتته	نبت
"	١	في الشرح بالتهزم	بالتهزم
"	٨	" الفرق	الفرق تعرف
٦١	٩	العظيم	القطيم

صفحة	سطر	خطاً	صواب
١	١٥	لمن شاء	كما شاء
٦٢	٩	رأيت والحر	رأيت الهوى والحر
٦٣	١	نفسها	نفسه
	٧	ربمة	ياريقة
	١٤	الغنى .. كالغنى	الغنى .. كالغنى
١٤	١	التفيا	نفن
	٢	حرلا	جدلا
	١٥	س	ان
	١٩	ركمه	كفة
٦٥	١١	أعضائها	أعضائها
٦٦	٤	جری و	قد جرى
	١١	وحان	وخت
٦٨	١١	ارتفت	رفعت
٦٩	٤	السلطان	السلطان
	٨	نخاله .. خلتها	نخاله .. خلتها
٧١	١	ملأت	ملأت
٧٢	٣	فردت .. كفتها	فردت .. كفتها
	٩	على صر	على صر
٧٣	٤	هذر	هذي
	٦	عزة	سرة
	٦	يعري	يعري
٧٧	٤	وؤه .. وؤه	وؤه .. وؤه
٧٨	١٢	كأب	كأب

صفحة سطر	خطاً	صواب
٧٩ ٧	انطلقت	نطقت
١٦ "	لوم	لوانني لم
٨٠ ٨	شفار	شفاء
١٧ "	نشرت... تنشر	نثرت... تنثر
٩٧ ١٥	كسلت	كسلت
٩٨ ١٧	طلاع	طلوع
٩٩ ٢	ارقوى	ارتوى
١١ "	حدور	خدور
١٠١ ٧	ققل	فقل لي
١٠٢ ١٣	حوافر	حوافل
١٠٣ ٢	واين	واي
١٠٤ ١	باري	بالي
٤ "		صوب البيت
	ومن الهم ان ترى دمع ال	موت من غير ادمع الميلاد
٢٠ "	انضجت	انضجته



To: www.al-mostafa.com